

إلى لفاءالمؤمنين وبناءاكجيـل المؤمن

دىيوان مروزورالالمالي الورس (لماليلي)

> مشىعى لەلنى يۇزارىچىي توئاللىخى؛

(((ر (النخوي النفري النفرية النفر

الطبعة السادسة ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٤م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٣٩٨ هـ - ١٣٩٨م

الطبعة الثالثة 1400 هـ - 1900م

الطبعة الخامسة ۱٤۰۷ هـ – ۱۹۸۷م

الطبعة الثانية ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م

الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م

الطبعة السادسة ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م



دار النحوي للنشر والتوزيع

ص. ب ۱۸۹۱ ـ الرياض ۱۱۶۶۱ الهاتف والفاكس: ۲۰۲۰،۰۰۷ المملكة العربية السعودية

ديوان (لُورُضُ (لِمُنْ الْمُنْ الْمُنْ

النحوي، عدنان علي

ديوان الأرض المباركة، شعر. - ط ٦.

۲۷۲ ص؛ ۱۷سم × ۲۲سم

ردمك: ٦ – ٢٣ – ٦٨٧ – ٩٩٦٠ .

- السعودية _ الشعر العربي _ دواوين وقصائد

أ- العنوان

12/7.14

ديوي ۸۱۱.۹۰۳۱

رقم الإيداع: ١٤/٢٠١٧ ردمك: ٦ - ٢٣ - ٦٨٧ - ٩٩٦٠









شكروتقدير

أقدّم شكري وتقديري الى الأخوة الأسائذة رجال الأدب والمنكر والصحافي الدين المطفوا بدكراسة هذا الديوان فكنبوا أوتحد ثوا عنه في وسائل إلاعلام المختلفة ما سجل بعضه في الديوان وأخص بالذكر الأخ الكريم المناذ الدكتور محمد مصطفى هكدارة على المتال لهيقة وجهده الكريم ومبادرة الطيسة .







مقدّمة الناشرللطبعة الثانية المكنب الاسك. لامي

ما كنت أظن أن هذا اللون من الشعر ما زال له أهله ورجاله، يتذوقونه ويهتمون به. ما كنت أظن ذلك وقد راجت الدعاوات بتسميته بالشعر الرجعي، وكاد ينتشر ما يسمونه بالشعر الحر. . . ! وضعفت اللعة العربية بين الناس وغابت في كثير من الأحيان قوة العبارة وجمال الأسلوب، وغابت بلاغة الشعراء الأقدمين ورونق البيان والتبيين.

وأقدمت على الطبعة الأولى وفي نفسي شيء من الوجل والخوف والاستحياء.. حتى إذا ماتم طبعه ومضى توزيعه ورأيت الإقبال عليه، غَيَّرْتُ رأيي وحمدت الله على أن أبقى في أمتنا الخير الكثير، والذوق الأصيل، والاهتمام الكريم للحفاظ على لغة القرآن، ومعاني الإيمان، وصور الواقع من خلال عقيدة ويقين. هذه الصور والمعاني التي يعرضها شاعرنا عدنان النحوي.

وها نحن الآن نقدم على الطبعة الثانية متخطين طبع العدد المنظور في الدواوين لنسد الحاجة التي لمسناها بعد الطبعة الأولى.

وقد تناول الديوانَ في طبعته الأولى عددٌ من الصحف ورجالُ الأدب والفكر نورد مقتطفات مما كتبوا : ففي مجلة الجديد العدد ٥٠٧ إتاريخ ٨ ـ ١٩٧٨/١/١٤م. كتب الأستاذ زهير المارديني كلمة طويلة تحت عنوان: شاعر لا يأكل من صحن القضية جاء فيها:

«... ولكن بعد أن صليت العشاء وأمسكت بالدّيوان نسيت الشعر والشعراء ولم أفارقه إلا على مؤذن الفجر وهو يتلو بصوت شجي ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ﴾ عندها فقط عرفت من خلال قصائد النحوي أنه من هناك من البلد الذي يبكي عقوق الأهل قبل عقوق الأصدقاء وجحود الأقارب قبل جحود الأعداء . . . لقد أدركت من خلال ما قرأت من شعر أن الشاعر لم يأكل من صحن القضية ».

كها كتبت مجلة اللواء الأردنية في عددها الصادر في ٨ تشرين الثاني سنة ١٩٧٨م كلمة طويلة أيضاً حول الديوان: بقلم الأستاذ حلمي الأسمر تحت عنوان جولة في أعهاق الأرض المباركة جاء فيها:

ولعل أروع ما في الديوان قصيدته المطوّلة «لم يبق في عرفات إلا دمعة»... وتحدث عن عرفات بكلام يسيل رقة وحناناً ولا يملك من يتأمله إلا أن يبكي فيقول:

عرفات ساحات يموت بها الصدى وتغيب خلف بطاحه الألوان لم يبق في عرفات إلا دمعة سقطت فبكَّتْ حولها الوديان هي دمعة الإسلام يلمع حولها أمل وتهرق بينها الأحزان

ثم عرضت هذه الكلمة مزايا الديوان الأدبية من حيث الأسلوب والنفس الطويل ووحدة القصيدة وموسيقاها...

وتحدث الأستاذ محمد الصباغ من إذاعة المملكة العربية السعودية عن الديوان بكملة عنوانها: «الملامح الإسلامية في ديوان الأرض المباركة» جاء فيها:

«يقرر عدنان النحوي فيها يقرر أن النكبة التي نزلت بفلسطين وأهلها هي نجاح

الكفار _ وا أسفاه _ في زلزلة العقيدة عند كثير من المسلمين. وأن هذا هو الذي انتهى إلى ضياع البلاد والناس. لقد أعد الكفار الخطط المحكمة لإفساد عقائد أبناء المسلمين على مراحل وفق خطة يمليها المكر الأسود والحقد الدفين. وعندما نجحوا في تخريبهم الفكري استطاعوا بسهولة متناهية أن يطردونا من ديارنا وأن يفرقونا في هذه الدنيا تحت كل نجم ويجعلونا فقراء غرباء. فيقول :

لست أبكي ترابها ومروجاً نضبت أو حجارة صماء إنها أندب المقيدة تذوي في نفوس تعيسة والإباء ما هجرنا العقيدة السمحاء لفظتنا الديار إذ ذاك لفظا وأحالت كرامنا غُربَاء

ويذكر الشاعر أن السبب الأصيل لواقعنا المؤلم هو إعراضنا عن الله وأعمالنا المجانبة لشرعه وحياتنا المنحرفة عن الإسلام بكل منطلقاتها. ولذلك فقد أصابنا الذل الذليل وأصبحنا نعيش على فتات موائد الأعداء نطلب منهم حقوقنا ونفرح ونتيه للحقير من العطايا ننالها منهم. يقول :

عجباً! كيف قُطعت أمة العرب وكانت عقيدة وإخاء عجباً! كيف زُلزِلت أسس الدار وهبت رياحها هوجاء أفلتت حبلها المتين وأرخت من عُراها ويدلت أهواء وتدنت لتعرق العظم من كفِ غريب يلقي به إلقاء ومضت تطلب الحياة بجيفات ونتن ذليلة بلهاء ذل من يطلب الحياة من الخصم ويرضى من كفه إعطاء

وتمضي كلمة الأستاذ الصباغ تعرض كيف يصور شاعرنا الواقع المؤلم وطريق الخلاص...!

ومن إذاعة المملكة العربية السعودية تحدّث أيضاً الدكتور أحمد كمال زكي فكان من جملة ما قال :

ووبيدي ديوان عنوانه والأرض المباركة وصاحبه الشاعر الصفدي عدنان النحوي. وقيمة هذا الديوان في نظري أنه يصور رحلة شاعر مع الزمن وداخل دائرة واحدة هي الوطنية التي تتطور إلى الإنسانية عابرة بالقومية. ويعبارة أخرى انطلق عدنان من منطلق فلسطيني ليعانق الإسلام قوميته وإنسانيته. وكانت البداية ملحمية... ففي أوائل الأربعينيات نسف الإنجليز داره وفي أواخرها نسف الصهاينة وطنه، وفي الستينات تكون النهاية المأسوية بضياع الضفة الغربية والجولان وسيناء... ويقدرة الشاعر المتمكن يستقطب عدنان مشاعر أمته للعمل من أجل خلاص الأرض المباركة. وكان قد نبهها قبل عندما رآها تتفرق أيدي سبأ. نبه عدنان أمته هذا التنبيه، ولكن الفرقة ظلت فكانت كارثة عام سبع وستين وتسعيائة والف... ويبدو أن الشاعر... قد وجد الحل في العقيدة نفسها ورأى الإسلام بقواعده هو الدواء لتلك الأمة التي طعنت في عزتها فهوت تتلمس في الثرى سنداً. بقواعده هو الدواء لتلك الأمة التي طعنت في عزتها فهوت تتلمس في الثرى سنداً.

لا يستعيد حمى الأوطان غير هدى من الكتاب وعبّاد له دانوا تشوقت لجنان الحلد أنفسُهم فأرعدت في البطاح الحمر فرسان

وفي كلمة الأستاذ الشاعر عبد العليم القباني وهو يستعرض هذا الديوان ويستعرض معه مقدمة الأستاذ الدكتور هدارة :

«وَتحسُّ فيها بالنغمة الصاخبة الهاتفة التي تتفق في هتافها مع الغرض السياسي المنظومة من أجله :

أنتم تنوحون والأعداء قد بلغت منكم وجاست خلال الملك تطوينا شدوا العزيمة، شقوا الدرب واخترقوا صفّ العدى عصبة لا تظهروا لينا

ويظل الشاعر يبث الشجون ويثير العواطف، وكلها مرّ عيد من الأعياد أضاف جرحاً جديداً إلى جراحه فهو يصرخ في وجه العيد:

أيها العيد أين منك الوعودُ طال فيك الرجاء والترديد أنْ نرى من شبابنا كل حرّ صاعداً للردى فذلك عيد

أو تلسعه دالية المتنبي فيقول:

ما العيد إلا لِحُرِّ لم يَهُنْ أبداً ولا بدا وهو في الأغلال مصفود

على أنه وهو ينفعل بالأحداث الدامية التي تجري على الأرض المباركة فلسطين لا تبتعد أحاسيسه في الوقت نفسه عن الذي يدور في بعض البلاد العربية من كبت وإرهاق وعنت وأحداث لها في النفس مضاضة ظلم ذوي القربى كما يقول الشاعر القديم فلقد طغت مراكز القوى في بعض هذه البلاد وساقت إلى السجون والمعتقلات آلافاً من الشباب :

لم تجاوز عزة النفس بهم لفظة ماتت على ثغرهمُ

ويتابع الأستاذ عبد العليم كلمته:

وتنطلق لواعج عدنان من عقالها وتتنقل بحيث تشمل بلاد المسلمين جميعاً وقد راعه أن:

أحنت مناثرها الهضاب تفجعاً وبكى على فرسانه الميدانُ وتشعبت دون الظلام مسالك شتى وكان سبيلَنا القرآنُ

تلك هي ثورة عدنان كما قرأناها في قصائده، أما حين يهدأ وقليلًا ما يكون، فهو وصّاف يتأنّق في وصفه فيجيد. وإنك لتجد مثالًا لذلك في هذا المنظر الطبيعي الذي نختاره من قصيدته صفد بلده الحبيب والتي يناجي فيها بعض تفاصيل هذه الصورة الجميلة بقوله:

يازهرة اللوز الشهيّ وطلعة النُّ نَـوْرِ البَهِّي وغرسة الأَجْدَاد يا غرسة العنّاب مَدّت كفّها المخضوب من فرع لَمَا مَيّاد كالغادة الحسناء خلف خِبائها دفعت بناناً للمحبّ الصّادي

	وبهجة سواد		عطر ننات	کأنها شعابه	الرجوم ده ن	سيات في الزرقاء	يا أمـــ والبحرة
مهاد	ن فوق	مضطر بي	نهدين	وتوثبت	الربى	بجنبيها	نهكرت
	في ظلال بريق			لآلناً	النجوم	لها الليل حواشيها	وشت
بقلاد	جيدها	في	موصولة	كياسة	لناهدين	بي <i>ن</i> ا	والبدر

وصياغة عدنان عربيّة أصيلة...» وهكذا تمضي كلمة الأستاذ عبد العليم القباني في عرض مواضيع الديوان وأفكاره ولغته وأسلوبه.

ويسرنى أن أقدم هذا الديوان في طبعته الثانية آملًا أن يحقق بذلك دفعة للأدب المؤمن في ثوبه الأصيل وصياغته العربية الصادقة

المكنب الاسكلامي





مقدّمة الطبعة الثانية للمؤلف

مع الطبعة الثانية لديوان الأرض المباركة، تظل مقدمة الطبعة الأولى تعطي ملامح الأحداث التي خرجت معها هذه الأبيات...! خرجت في أكثر من مكان... وفي رحلة واحدة يرسم القدر دروبها وخطاها.

وظلت الأحداث خلال هذه الرحلة تنتقل من مفاجئات إلى مفاجئات، ومن ظلمة إلى ظلمة، ومن محنة إلى محنة . . .

وأحداث أمتنا لا يكفيهاالشعر ولا النثر. إنها أحداث جسام تحتاج إلى كل أنواع الأسلحة والعتاد، وكل أنواع القوى وأساليب الجهاد. والكلمة قوة من هذه القوى وسلاح من هذه الأسلحة...سلاح لابُد أن يكون له دوره في كل معركة وفي كل ميدان. وفي الأمة القوية تكون الكلمة قوية...، قوية بمنطلقها، وأثرها، ومداها.

ولكن الكلمة قد ضعفت في أمتنا اليوم. ضعفت شكلاً ومضموناً، وضعفت أثراً ومدى. ضعفت الكلمة كما ضعفت الأمة وكما ضعفت سائر أسلحتها. ولكنها جولة من جولات أمة الإسلام بين ماض بعيد ومستقبل قريب. إنها جولة من الجولات ومرحلة من المراحل في تاريخ عظيم ممتد في الحياة حتى قيام الساعة. فهذا هو تاريخ المؤمنين وهذا هو مداه...!

ضَعُفَتْ الكلمة حين ضعفت اللغة كذلك. فكم من شبابنا اليوم يحملون أعلى الشهادات العلمية لا يكادون يحسنون لغتهم كما يحسِنون اللغات الأجنبية. ضعفت

لديهم لغتُهم وهان عليهم تاريخهم وهم يصيحون بشعارات العروبة، وإن شئت الإسلام. حتى كأنَّ العَمل لم يعد أكثر من شعار يُرْفع.

ضعفت الكلمة في أمتنا اليوم حين استسلمت على خدر الشعارات إلى طبول الغزاة ودفوف المستعمرين وأبواق المراثين. فدلف الموت يغتال يميناً وشهالاً ومن كل ناحية تاريخاً وأبجاداً، ولغة وعتاداً، ويمزّق ويسحق، ويخلف وراءه جثناً وجيفاً...!

إنها غفوة من الغفوات في تاريخ أمتنا. لابد من صحوة بعدها إن شاء الله، ولا بد من وثبة مظفَرة في ميادين الحق والجهاد، لتشهد أمتنا جولات النصر والغلبة، عابدة لله خاضعة له، حتى تكون كلمة الله هي العليا....!

وهذا هو وعد الله لعباده المؤمنين إذا صَدَقوا ما عاهدوا الله عليه، إذا أسلموا وآمنوا، إذا اخبتوا وأنابوا، إذا تدبروا منهاج الله وعملوا به، إذا نهضوا إلى دعوة الحق نهضة صدق ووفاء.

وعندئذ يكون عمل هؤلاء المؤمنين قوة وسلاحاً. عندئذ تصبح الكلمة قوة ... اسرع من نضح النبل. . . ، وتصبح العبادة قوة أمضى من النصل الباتر. عندئذ تصبح الروحة والغدوة ، والقيام والقعود ، والراحة والنشاط ، والعمل كله . . . يصبح عندئذ قوة عظيمة مباركة ، وسلاحاً مظفّراً ميموناً . ويصبح العمل كله ذكراً لله في كل ساحة وميدان . . !

فعلى درب الإيهان، يمضي المؤمنون مع سلاحهم وعتادهم صابرين محتسبين حتى يلقوا الجنة أو النصر، يمضون في طريقهم الطويل ومعهم كل سلاح وكل عتاد، معهم كلمة الحق.....!

واختم كلمتي هذه. بتقديم الشكر والتقدير إلى الإخوة الأساتذة محمد بن لطفي الصباغ على كلمته الكريمة التي القاها من الإذاعة السعودية والدكتور أحمد كمال زكي والأستاذ الشاعر عبد العليم القباني وسأثر الأساتذة الذين تفضلوا فكتبوا كلماتهم حول هذا الديوان.

الرياض ١٣٩٩/٤/٢٥هـ ١٩٧٩/٣/٢٣م







مقدّمة الطبعة الأولى

من عبق هذه الأرض المباركة ومن أنفاسها الذكية، من مرابعها الطيبة ومن صفحات جهادها الكريم، خرجت هذه الأبيات من الشعر.

أرض مباركة، لم تكن بركتها في حجارة أو طين، في نبات أو طير، في مروج أو زهور، وإن كانت هذه كلها طيبة، ولكنها بركة عقيدة وجهاد، بركة رسالة ربّانية ونبوة، بركة تاريخ طويل يرسمه وحي السهاء، لتمضي معه جنود الحق في صراع طويل مع الباطل...

ونمت بركة هذه الأرض حين أسرى الله سبحانه وتعالى بعبده محمد ابن عبد الله على من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ليؤم الأنبياء ويمضي به البراق. . . إلى السموات. فترتبط بذلك الديار وتتصل القلوب، وتجتمع الأمة على مرابع الخير، وفي طريق النور.

ومع الطفولة المتفتحة وعلى مدارج الصبا لاقتنا الأحداث ثورات دامية وشهداء أبراراً في معارك متلاحقة ضد الاستعار والصهيونية والمؤامرات الدولية. ولم تكن تهدأ ثورة حتى تنتفض أخرى أشد وأعتى، وكان بينها مدة راحة واسترخاء يفرضها الوضع الدولي كالحرب العالمية الثانية، تغلب فيها الشكوى والتغني بالامجاد. . .

وكانت فاجعة النزوح بكل مآسيها ودموعها ودماثها، ودفعتنا هذه الفاجعة لنلتقي

من جديد، وتلتقي الأمة, كلها مع أحداث جسام، وصراع مرير باق مابقيت الحياة حتى تقع جولة الحق، وينتصر فيها الإيهان وتعلو كلمة الله.

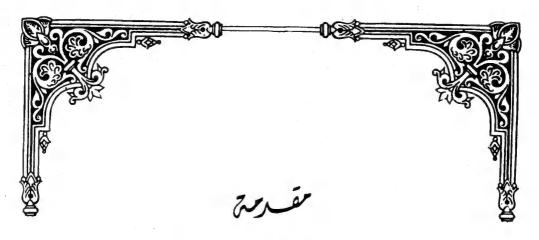
لذلك كان الشعر بالنسبة لي خلجات تضطرب مع الأحداث وأحاسيس تنطلق على غير ميعاد على هذا النحو من التعبير.

واطلع أخي الأستاذ الدكتور محمد مصطفى هدارة على هذا الديوان. فلم يكتف بقراءته أو إبداء ملاحظاته الكريمة، ولكنه تفضل مشكورا بوضع مقدمة هذا الديوان، وكأنه استشف من بين هذه الأبيات ملامح حياة واضطراب خلجات. فعاش وكأنها خلجاته وأحاسيسه وسجلها في مقدمته.

فإلى أخي الأستاذ الدكتور هدارة أقدم شكري على هديته الحلوة الكريمة.

الرياض. ١٣٩٦/٧/٥

وَنَا عَلِي رُونَا اللَّهَا اللَّهَا



بقكم الاستاذ الكير الدكنور محد مصطفى هدارة استاذ الأدب العربي في جامِعتي الاسكندية والترياض

صافحت عينا شاعرنا نور الوجود في بيت علم تنمى أرومته إلى عالم كانت تضاف إليه صفة علمه لرسوخه فيه حتى صارت تلك الصفة (النحوي) عَلَمًا له ولأسرته من بعده.

وقد نشأ عدنان النحوي في صفد بأرض فلسطين في أواخر العشرينات وأخذت أكمام صباه تتفتح في الثلاثينات، وهي فترة كانت تضطرم فيها أحشاء تلك الأرض الطاهرة بالثورة ضد الاستعمار الانجليزي المتحالف مع الصهيونية العالمية، وكانت تقدم عاماً بعد عام فلذات أكبادها شهداء حريتها وعروبتها وإسلامها، فارتبط عدنان _ منذ صباه الباكر _ ببلدته ووطنه وأمته ودينه، ولا انفصام في الحقيقة بين هذه الجزئيات التي تؤلف دائرة واحدة تبدأ من المركز _ وهو مسقط رأس الشاعر صفد _ ثم تنداح لتتسع شيئاً فشيئاً لتضم في حناياها فلسطين كلها، ثم العالم العربي بأسره، ثم العالم الإسلامي الرحيب بأمسه وحاضره وغده.

وما من شك في أن عدنان نشأ مفطوراً على الشعر، ولم يبعد عنه لحظة واحدة في كل أدوار حياته، حتى عندما اتجه إلى دراسة الهندسة، فالشعر عنده ليس معاناة احتراف، ولا محاولة لإثبات وجود في كل مناسبة تسنح، وليس مطية ذلولاً يتسلى بركوبها في رحلة الحياة، وإنها هو نبض وجدانه، ومعاناة عاطفته، وفيض مشاعره، وذوب فكره. إنه يسري في جسده مسرى نفسه، فليس عنه غناء، وليس منه بد.

ويبدأ شعر عدنان من مركز الدائرة الفلسطينية العربية الإسلامية التي تتداخل خطوطها في نفسه، فنراه يتغنى ببلدته صفد في كثير من قصائده، فهو يعيش في ذكرياتها الحلوة النابضة بالحياة في قصيدته (لوحة من صفد). فيرسم لنا تلالها ووهادها، وأشجارها وأزهارها، وأعشابها وأنهارها، وثهارها وأطيارها، إنه يتمثلها جنة مورفة ويسميها (عروس الدهر)، ونحس في كل بيت من قصيدته خفقة قلبه بحبها، ونبض وجدانه في استرجاع مشاهدها وعاليها وأسهارها.

وحين يسمع عدنان أن شاعراً قد هجا صفدا بحكم التعصب الإقليمي الضيق، لا يسعه إلا هجاؤه ورد عاديته عن بلدته الحبيبة. ثم تجد للشاعر بعد ذلك قصيدتين ترويان أحداثاً أليمة وقعت في صفد: الأولى تتحدث عن دار كانت لأسرة الشاعر في بلدتهم فنسفها الانجليز في خلال أعوام الثورة، وعندما عادت إليها الأسرة بعد سنوات (في عام ١٩٤٣) وجدتها أطلالاً لم يبق منها غير جدار واحد، ظل شاخاً لم يتهدم، وكأنه رمز للإباء وعدم الحنوع والسقوط. وأما المناسبة الأليمة الثانية فكانت سقوط صفد في أيدي اليهود عام ١٩٤٨، وفي هذه القصيدة تتجمع أحزان الشاعر النازفة بالدم في ثورة على ما آل إليه حال العرب والمسلمين من تمزق وضياع.

وينتقل الشاعر في أرجاء بلاده فهو يكتب شعره في عكا تارة وفي القدس أخرى، ويتغنى بحيفا وينظر إلى بحيرة طبرية، فتخلب لبه وتستثير شاعريته، فيصفها كها وصفها المتنبي من قبل مفتوناً بجهالها، ولكن وصف الطبيعة عند عدنان النحوي وسيلة دائهًا وليس غاية في ذاته، فهو يستنشق عبير أرض بلاده، ويستجلي مفاتنها، تأكيداً لدينه في مواجهة المد الاستعهاري والتحدي الصهيوني. ولن يغيب عنك قط وأنت تعيش في صحبة ديوانه أنك أمام شاعر صاحب رسالة لا يتخلى عنها قط في أي موقف، ولا في أي طور من أطوار حياته، وهو في سبيل هذه الرسالة في أي موقف، ولا في أي طور من أطوار حياته، وهو في سبيل هذه الرسالة يضحي بمشاعره الذاتية ويكتم عواطفه الشخصية في التزام نادر يعبر عن مدى إيهانه برسالته وهي مناصرة قضايا الأمة والإسلام، يقول لصديق له :

شكوت لي غير أني لم أجد أحدا أشكو إليه وفي جنبي نيران مواك غيد وتشكو من لواحظها لكن هوى أضلعي دين وأوطان

بل إنه يرى أن الهوى هو آسر الجهلاء ويصرح بانصرافه عنه إلى طلب الرفعة والمجد يقول:

كاتم فؤادك عن هوى لظباء وانشد مطالع رفعة وعلاء

ومن أجل ذلك لن تجد شعر غزل في ديوان عدنان النحوي إلا في مقطوعتين تعبران عن شوق وحنين في فترة الصبا الباكر، وكأني به لم يسعد بحبه اليتيم إذ سعت أحداث بلاده في تفرق الأحباب وانشعاب القلوب. ولن تجد حادثة أصابت فلسطين أو منعطفا يرتبط بمصيرها إلا وقد عاش في وجدان الشاعر وامتزج بدمائه وأنفاسه وخفقاته وفكره منذ بداية الأربعينات حتى اليوم. فتراه في عامي ١٩٤٣، وأنفاسه وخفقاته وفكره منذ بداية الأربعينات حتى اليوم. فتراه في عامي ١٩٤٣، وضم الصفوف والقلوب، ولهذا يناشد بني وطنه الكف عن الدموع والسعي إلى وضم الصفوف والقلوب، ولهذا يناشد بني وطنه الكف عن الدموع والسعي إلى النضال مستثيراً همتهم بأمجاد ماضيهم. [أنظر قصيدتيه (النذير) و (يا قومي)]. بل نراه حين يقبل العيد ينفذ ببصيرته في سجوف الزمن فيرى أن نتيجة التخاذل والتمزق ستنتهي بفلسطين إلى ما انتهت إليه دولة الإسلام في الأندلس.

ثم يحل عام النكبة سنة ١٩٤٨ ويصح ماتوقعه الشاعر ـ وقد ضاعت صرخات تحذيره قبل ذلك بسنوات في خضم الخلاف والتنابذ ـ وهنا ترتسم الكارثة بكل عنفوانها في وجدانه وفكره فيبكي سقوط صفد ويبكي ضياع فلسطين كلها، ويبكي شهداء الكفاح الذين سقطوا في أرض المعركة كالشهيد عبد القادر الحسيني بطل القسطل، ولا ترقأ دمعته، ولا تكف جراحه الفاغرة عن النزف بعد تاريخ النكبة حتى اليوم. كما يتمثل لك في قصيدته (جرحان) التي كتب بعضها في عام ١٩٤٩ والجراح هي الجراح، واللوعة لا تزال مشبوبة الأوار. وبعضها الآخر في عام ١٩٦٤ والجراح هي الجراح، واللوعة لا تزال مشبوبة الأوار. بل نجده في عام ١٩٧٤ يكتب (عودة لاجيء) بقلم يتنزى الما ووجدان يقطر دما :

في ضلوعي أسمَّ وفي العين دمع يتنزى وفي الفؤاد ندوب وعلى الوجه بسمة ظللتها غبرة الموت واعتراها شحوب ودبيب الأيام ينزع مني نفسا خافقاً وروحا يغيب

ولا يعيش عدنان النحوي في قلب الماساة الفلسطينية وحدها، بل يعيش ايضاً في حنايا عالمه العربي، كما يعيش العالم العربي في حَناياه ووجدانه ويتعاظم إحساسه لدينه في قصيدتين جعل لهما عنواناً واحداً هو (اخي)(١) كتب الأولى في عام ١٩٥٧ وكتب الثانية في عام ١٩٦٦ عما يدل على ثبات إحساسه بالأخوة الاسلامية مهما تطاولت السنون، وهو يجول بمشاعره في قصيدته الأولى في أنحاء من العالم العربي يتابع قضاياه في الحرية ويشد من أزر مناضليه بروح المجاهد المتفائل المؤمن برسالته، يقول:

أخي لا تبال فهذي القلوب وهذي السواعد ثارت معك فلا ظلمة السجن تخشى ولا جنون السياط برى أضلعك ولا القيد، حطمه كبرياؤك قطعته دون أن يقطعك وجلادك الوحش اذللته وقد كان يبغي هنا مصرعك

وهو ينزف ألماً في أحداث مؤسفة عرضت في عام ١٩٥٥ في بلد عربي. وعبر عنها في قصيدتيه (دماء بريئة) و (شفق الفجر) يقول في دماء بريئة :

أدم يُراق وفتية يتساقطو ن وعصبة الطاغوت فيهم تحكم والشعب مسكين يجرد فوقه سيف تشل به اليدان ويلجم وترد أبواب السجون وخلفها جسد يغيب وهمة تتقدم ويشرد الأحرار في أفواههم صوت الجهاد قصائد وتَرَنَّهُ ويشرد المواق البلاد لغاصب يوم الجلاء وقبل ذلك مغنم

ولكن عدنان النحوي برغم كل مآسي وطنه الصغير فلسطين ووطنه العربي الكبير وعالمه الإسلامي لا يهتز إيهانه ولا يتخاذل تفاؤله بقدوم يوم النصر، وشعاره في ذلك قوله:

⁽١) في هذه الطبعة تغير عنوان إحداهما إلى (سواعد وقلوب).

ومن المؤكد أن أهم ما يذكي في قلبه روح التفاؤل إيهانه القوي بدينه وشعوره القوي الجارف بعظمة الإسلام، حين تعتصم به النفوس المؤمنة فتجد فيه القوة بعد الضعف، والثبات بعد التخاذل، والاتحاد بعد التفكك، والنصر بعد الهزيمة. وهذا الشعور الديني الذي يغذو روح عدنان النحوي وفكره قديم صحب نشأته الأولى منذ كتب قصيدته (عزة الإيهان) في عام ١٩٤٤ وأخذ يتوهج في نفسه كلها تأمل حال العرب والمسلمين في كل مكان، فكتب قصيدته (فلسطين في ظلال القرآن) وكتب مطولته الرائعة (لم يبق في عرفات إلا دمعة)، وكتب بهذه الروح الدينية المتوهجة قصيدته (دعاء) ورثاء للشهيد سيد قطب.

تلك هي الموضوعات الرئيسية في شعر عدنان النحوي، إلى جانب شعره الذاتي الذي يعبر فيه أجمل تعبير وأدقه عن نفسه بحيث لا تغيب عنك سمة من سهاته الخلقية أو الفكرية. وهي تبين بجلاء أنه شاعر ملتزم صاحب رسالة لا يتخلى عنها في أي دور من أدوار حياته الشعرية التي تمتد في هذه المجموعة ثلاثاً وثلاثين سنة. وصغر حجم هذا الديوان مع المقارنة بطول المدى الشعري يوضح أحد أمرين:

الأول: أن الشاعر لم يضم فيه كل ما قاله من شعر، ومن ذلك عندي وجود مقطوعات صغيرة في مناسبات مختلفة عما نطلق عليه اسم (الاخوانيات) حرص الشاعر على إثباتها.

والثاني: أن الشاعر مقل بطبعه لا يكتب إلا حين تكتمل تجربته الشعرية وينضج انفعاله بها، وهذا هو الأرجح عندي، ولهذا نجد له في عام ١٩٤٣ قصيدتين بينها نجد له في عام ١٩٤٤ عشر قصائد. وهذه الفترة الباكرة من حياته في الأربعينات كانت شديدة الخصوبة، وبعد نكبة عام ١٩٤٨ هدأت وقدته الشعرية فلا تجد له شعراً في سنين كثيرة، أو تجد له في العام قصيدة أو قصيدتين على الأكثر.

وعلى الرغم من يقيني بأن الشاعر جمع في هذا الديوان كل نتاجه إلا أني أستدرك قائلًا : إنه أسقط منه بالتأكيد محاولاته الأولى في أيام الصبا، لأننا نرى في بدايات شعره في عام ١٩٤٣ جزالة وقوة في معظمه مما يوحي باجتيازه مرحلة الغرزمة.

لقد تحدثت حتى الآن عن مضمون شعر عدنان النحوي، وما من شك في أن عنصر الشكل قد تطور في شعره تطوراً واضحاً في خلال رحلته الشعرية الطويلة. فقد كان شعره في الأربعينات يحمل آثار التقليد والمحاكاة للشعراء الفحول، فتحس في قصيدته (عزة الإيهان) روح المتنبي تطل عليك بكل ما فيها من تشاؤم وسوء ظن بالناس، وبكل مافي أسلوبه من جزالة وقوة وميل إلى التصوير وجنوح إلى الحكمة، يقول عدنان:

أرى الليل غارت في السهاء كواكبه فغار فؤادي والهموم نوادبه أنا ابن هموم الدهر حين تمخضت مصائبه عن عسرة ونوائبه تسربلت جلبابا من الصبر ضافيا وللصبر جلباب تطول ذوائبه

إلى آخر القصيدة.....

وحين يكتب عن العيد في فلسطين تلح عليه إلحاحاً شديداً قصيدة المتنبي المشهورة:

عيد بأية حال عدت يا عيد بها مضى أم الأمر فيك تجديد

قال عدنان في قصيدته الأولى عن العيد :

أيها العيد اين منك الوعود طال فيك الرجاء والترديد

ولعلك تلاحظ أن تأثير المتنبي لم يظهر في أسلوبه ورنته التشاؤمية فحسب، بل ظهر في اصطناعه لقافيته أيضاً، أما القصيدة الثانية فقد وضح فيها تأثير المتنبي بصورة أقوى إذ حاكاه النحوي في الوزن والقافية والأسلوب، ومطلع قصيدته :

هل عدت بالأمل المحبوب ياعيد عود سعيد فهل في العود تجديد

وترى آثار شعراء آخرين تبدو في القصائد الأولى لعدنان النحوي، كأثر أبي فراس الحمداني الذي يتضع في قصيدة (شوق) وأثر أوس بن حجر الذي يبدو في قصيدة (حنين)، وأثر أحمد شوقي في قصيدة كتبها النحوى إلى صديق مطلعها:

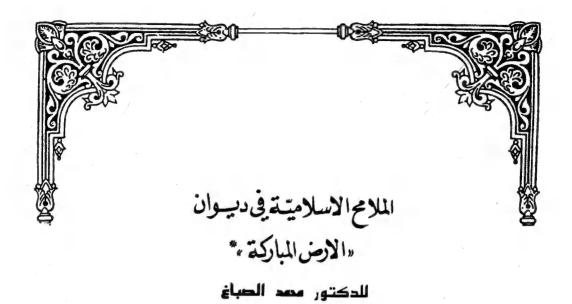
من للفؤاد إذا رَحَلُ حتَ ومن يحن ومن يعينه

فهى محاكاة واضحة لقصيدة شوقي المشهورة (ياناعما رقدت جفونه) غير أن المحاكاة في هذه الفترة الباكرة من حياة الشاعر أمر طبيعي، وهي أثر من قراءاته في الشعر العربي قديمه وحديثه، وتكاد تكون محصورة في بعض طرق التعبير أو التصوير، ثم لا يلبث الشاعر أن تتجلى شخصيته في قصائده التى توهج بها وجدانه، فاخذت صوره تدق وتتجلى بتأثير الصدق العاطفي والمعاناة الشعورية، كما ارتفعت لغة شعره وموسيقاه إلى مرتبة سامية من الإحساس وقوة التعبير.

وبعد فهذه ليست دراسة لديوان عدنان النحوي، ولكنها مجرد انطباع سريع آثرت أن أسجله بعد أن قرأت هذا الديوان الذي حمله إلى مشكوراً صديق كريم، فعشت معه ساعات ثرة بالأحاسيس بكل ما يحمل في ثناياه من أمجاد ماضينا الزاهر، وهموم أمتنا الراهنة، والأمل الحلو في المستقبل بقوة الإيهان والصبر.

محتبد مصطفى هذارة





صدر في الأيام الأخيرة ديوان (الأرض المباركة) للشاعر عدنان النحوي، وقد غنّى صاحبه فيه أمانيه وآلامه، ومعظمها يدور حول فلسطين وقد برزت فيه الروح الإسلامية بروزاً واضحاً تلمسه من :

- صدوره في معالجة هذه القضية عن وجهة النظر الإسلامية، لأننا ـ مع الأسف ـ أصبحنا نرى في دنيانا وجهات نظر متعددة تناقش قضايانا المصيرية، ومعظمها تتجاهل الإسلام أو تتجهم له.
- ومن عنوان الديوان الذي يشير إلى الآية الكريمة ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ﴾.
 - وتلمسه من افتتاحه بهذا الدعاء:

ياربً! هذا دعائي، كيف أرفعه إليك، وهو على الآثام محمولُ؟ لولا التأمل في رحماك ما انفرجت نفس، ولا كان للملهوف تجميلُ

^(*) كلمة أذيعت في برنامج أدبي من إذاعة المملكة العربية السعودية.

- وفي الديوان جوانب عدة تستحق الدراسة :
- منها الجانب الأسلوبي الذي يتصل بالصورة والموسيقي والتركيب.
- ومنها الجانب الاجتماعي الذي يتعلق بدلالة ما جاء في الديوان على العادات الاجتماعية والمآكل الخاصة. . وما إلى ذلك.

• ومنها الجانب التاريخي والسياسي الذي يبحث في الأحداث التاريخية، والمآسي المؤلة، وهذا الجانب الأخير عني به الأدباء والنقدة والمؤرخون، وأسموه: «رثاء المدن والمهالك» ومن أشهر المراثي فيه رثاء ابن الرومي للبصرة، والرندي للأندلس. ولكنني لن أبحث في شيء من ذلك الليلة، وإنها أريد أن أتحدث عن الملامح الإسلامية في هذا الديوان.

- يقرر عدمان فيها يقرر أنّ النكبة الحقة التي نزلت بفلسطين وأهلها هي نجاح الكفار - وا أسفاه - في زلزلة العقيدة عند كثير من أهلها.

وأنّ هذا هو الذي انتهى إلى ضياع البلاد والناس. لقد أعد الكفار الخطط المحكمة لإفساد عقائد أبناء المسلمين على مراحل وفق خطة يمليها المكر الأسود والحقد الدفين، وعندما نجحوا في تخريبهم الفكري استطاعوا بسهولة متناهية أن يطردونا من ديارنا، وأن يذلوا رجالنا، وأن يفرقونا في هذه الدنيا تحت كل نجم ويجعلونا فقراء غرباء، يقول:

لستُ أبكي ترابها ومروجاً نضبت، أو حجارة صهاة إنها أندب العقيدة تذوي في نفوس تعيسة والإباء ما هجرنا ديارنا، غير أنا قد هجرنا العقيدة السمحاء لفظتنا الديار إذ ذاك لفظاً وأحالت كرامنا غرباة

وهذا حق لا شك فيه، وقد قررته الآية الكريمة ﴿وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بها كانوا يصنعون . ويعترف به مفكرو الغرب وإن كان بعض الجهلة من أبنائنا يجادل فيه بلا حجة ولا برهان.

- ويذكر الشاعر أن السبب الأصيل لواقعنا المؤلم هو إعراضنا عن الله، وأعمالنا لمجافية لشرعه، وحياتنا المنحرفة بكل منطلقاتها عن الإسلام، ولذلك فقد أصابنا لذل الذليل، وأصبحنا نعيش على فتات مواثد الأعداء، نطلب منهم حقوقنا، ونفرح ونتيه للحقير من العطايا ننالها منهم. يقول:

وإخاء عقيدة وكانت عجاً! كيف قُطّعت أمة العرب هوجاء رياحها وهبتت عجاً! كيف زلزت أسس الدار من عراها وبدّلت أهواء أفلتت حبلها المتين وأرخت من كفّ غريب يلقى به إلقاءَ وتدنَّتُ لتعرق العــظم بلهاء ذلبلة ونتن تطلب الحياة بجيفات ومضت ويرضى من كفه إعطاءً ذل من يطلب الحياة من الخصر -

- ويصور عدنان الواقع المؤلم الذي كشرت فيه المصائب عن نابها، واستغاث الوطن المنكوب وألح في الاستغاثة، فإذا الذي استجاب لصرخاته قاس فاتك. ويلتفت الشاعر عن هذا الواقع المرير ليتساءل: أين حمية المسلم؟ أين كتائب الإيهان تتراكض إلى القتال، والردى يترقب، ونداؤها الحلو الله أكبر؟ أين تلك الكتائب تغيث وطني المسلم وتأسو جراح أهله المكلومين؟ أين الكتائب التي تحرص على الفوز بإحدى الحسنين؟ يقول:

وطني ذكرتك والمصائب كشرت عن نابها واحمرً منها المخلبُ فصرخت مكلوماً: أما من منجد يحنو على ومسعف لا يرهبُ وأتاك ينقذ من رجوت حنانه فإذا به قاس عليك مجرب أين الحمية إذ رآك ممزقاً إرباً وعرضك مستباحٌ يُثْلَبُ أين الكتائب أقبلت ونداؤها الله أكبر! والردى يترقبُ ومضوا لإحدى الحسنيين يشدّهم شوقً إلى دار الخلود ويجذبُ

- ويقرر عدنان النحوي طريق الخلاص في هذه الأزمة، فيبين أنه العودة إلى الله ليس غير، فهذه العودة تحيي النفوس الخاوية وترد إلى القلوب الطمأنينة وتقيم في الحياة الاستقامة، وتخلصها من دواعي القلق والاضطراب. وهذه العودة إلى الله

هي التي تدفع إلى الجهاد، وترجع الأمة إلى سدّة القيادة وتعلي راية الحق، وتنتج للأمة أسباب المجد والعلاء. يقول :

أمتي عودة إلى الله تحيي ميت الأرض والنفوس الخواءَ أمتي عودة ترد إلى النفس ضياء يمزق الظلهاء عودة ترجع الجهاد وتعلي راية الحق واليقين علاء

هذه أمثلة تنبىء عما يمتاز به هذا الديوان من الملامح الإسلامية، ولم يكن قصدي الاستقصاء.. وكم نتمنى أن تكثر مثل هذه الدواوين عن فلسطين، قلب أمتنا المكلوم، وأمنيتها المهيضة. وللكلمة سلطان وأي سلطان.

ونختم هذه الكلمة بهذه الأبيات التي وجهها الشاعر لأمة الإسلام :

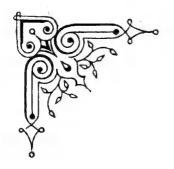
يا أمة الإسلام قد عظم البلا واربد في ساحاتك الطغيانُ أفلت حبل الله وارتخت العرى وجرت على ساحاتك القطعانُ وهجرت قرآناً وسنة أحمد يا ويل من ينأى به الهجرانُ

والسلام عليكم ورحمة الله.

مستدالمتياغ

۱۸ محوم سنة ۱۳۹۸

۲۸ کانون أول سنة ۱۹۷۷





الدكت و رَحَد كَ مَال زكي

منذ قديم يعرف تاريخنا الشعري مُقَصَّد القصيدِ المتفرد بفن واحد. فهو يقصر شعره إما على مديح آل النبتي صلى الله عليه وسلم كها فعل الكميت في هاشمياته، وإما على الغزل العفيف كها فعل العباس بن الأحنف، وإما على الزهد كها فعل أبو العتاهية. وكل واحد من هؤلاء وعن أشبههم لم يُقصر قط، ولم يُغرف عنه إلا الإجادة، بل لقد خيف جانبهم بالرغم من أن تنوع الفنون عند الشاعر القديم كان قاعدة نقدية واردة في مجال الإجادة. فقد قرر بشار بن برد أن من حسن طالعه أن شَغلَ السيدُ الحميري نفسه بمدح آل البيت، وقرر أبو الفرج أن ابن الأحنف زاحم فحول عصره في مجلس الخليفة وأنه لما مات أمر هارون الرشيدُ ابنه المأمون فسار في جنازته.

وتطرد القاعدة _ بلا استثناء تقريباً _ في عصرنا هذا، فنجد من الشعراء من يتخصص في فن واحد لا يجاوزه، ونجد أيضاً أنه قد يحرز قَصَبَ السبق دون غيره، ودون أن يقع في مغبة التكرار، ثم يُصدر من الدواوين ما لا يمل منها القارىء على الإطلاق.

وبين يدي ديوان من هذه الدواوين عنوانه «الأرض المباركة» وصاحبه الشاعر الصَّفَدي عَدْنانُ النَّحْويُّ وقيمةُ هذا الديوان _ في نظري _ أنه يصور رحلةَ شاعر

مع الزمن وداخل دائرة واحدة هي الوطنية التي تتطور إلى الإنسانية عابرة بالقومية. وبعبارة أخرى انطلق عدنان من منطلق فلسطيني ليعانق الإسلام قوميته وإنسانيته، وكانت البداية ملحمية. ففي أوائل الأربعينات ينسف الإنجليز داره وفي أواخرها ينسف الصهاينة وطنه وفي الستينات تكون النهاية المآسوية بضياع الضفة الغربية والجولان وسيناء.

وبقدرة الشاعر المتمكن يستقطب عدنان مشاعر أمته للعمل من أجل خلاص الأرض المباركة، وكان قد نبهها قبل عندما رآها تتفرق أيدي سبأ، وذلك في قصيدته التي يقول فيها:

عقيدة ودر وبُ جمعتنا أخى هذه يدي وعهودي إذا فعلتَ فكلانا تَذَرْني على الطريق وحيداً غريب Y تخيب صادقات أمجادنا عزمات لنبني نُ وُوحيٌ من الجهادِ الوثيقة إيها يُمسك العروة وقلوب بنيها سواعد تتآخى حفظ الله أمة من

نبه عدنانُ أمته ذلك التنبيه، ولكن الفُرقة ظلت، فكانت كارثة عام سبع وستين وتسعيائة وألف. ويبدو أن الشاعر وقد أعياه البحث طويلًا عن حل لتلك المشكلة. يبدو أنه وَجَدَهُ في العقيدة نفسِها، ورأى أن الإسلام بقواعده هو الدواءُ لتلك الأمة التي طعنت في عزتها فهوتُ تتلمس في الثرى سنداً، ومن ثم انطلق يقول:

لا يستعيد حمى الأوطان غير هدى من الكتاب وعُبَّادٍ له دانوا تَشَوَّقَتْ لجنان الخُلْد أنفسُهم فأرعدت في البطاح الحمْر فرسانُ

وهو يؤكد ذلك المعنى في إحدى قصائده المتأخرة، أي تلك التي أنشدها سنة أربع وسبعين وتسعمائة وألف بعنوان «عودة لاجيء» ويقول فيها:

وتطلعْتُ والخيامُ حيارى والجراحاتُ حولها والندوبُ

وأنشودة الحق ولحق صلصلة بالنداء فإذا من نداه مكة يرجعه القلوب فتبتأل الأفتي مآذن وأطلت مشارف بهداهٔ ر فعته وسهوت الله أكتر.. مضيع لحماها یاوی وتعالت : وسر وب

وبهذه الروح الإسلامية كتب الشاعر أروع قصائد الديوان وهي «لم يبق في عرفات إلا دمعة» و «دعاء» و «تبسمت حين أشرق فجر» في رثاء المرحوم سيد قطب . . وأرى أن الشاعر بهذه الثلاث عرف طريقه ولن يختار سواه (۱۰) .

وليس يقتصر الأمر هنا على المضمون فحسب _ وأنا لم أتعد ذلك حتى الآن وإنها يمتد ذلك إلى الشكل أداء ووقعاً وإيقاعاً وتصويراً. والحق أننى مضطر إلى أن أحمد للشاعر بيانه، فقد فُجعنا كثيراً وطويلاً بذلك التسيب اللغوى الذي يصدر أغلب شعراء العصر عنه، بلغة جديدة يختلط فيها الثرى بالثريا، ويمتزج اسفلت الطريق بهالات النور، بجانب اشتقاقاته ومصادر صناعية يعلم الله أنها لا تحت إلى العربية على الإطلاق.

أما عدنان النحوي فمن المتطهرين لغوياً _ وهو ممن يهتمون بأن للشاعر قاموساً شعرياً ينقيه أو ينخله، بحيث يظل به عصرياً في الوقت الذي يحافظ فيه على لغة القبيلة، وذلك اصطلاح غربي يعنى به الشاعر الناقد الانجليزى توماس اليوت أن يجتهد الشاعر في صنع لغة عصرية دون الخروج عن اصطلاحات اللغة التى وضعت من بعيد لتحترم.

وفي التدليل على ذلك بين يدى القارى، «لم يبق في عرفات إلا دمعة» بالرغم من أنها ليست أحلى قصائده، وهي تذكّرني بخليل مطران في كلمة ألقاها قبل أن ينشد مطولته «نيرون» في حفل تنشيط اللغة العربية بالجامعة الأمريكية في بيروت

⁽١) إلى هنا كانت الكلمة التي ألقالها الاستاذ احمد كمال زكى من إذاعة المملكة العربية السعودية في الرياض. ثم تفضل فأتم بعد ذلك الكلمة للديوان.

- فقد قال: «إنه.. يقدمها دليلًا على الطاقات الهاثلة الكامنة في اللغة العربية حتى وهي تتقيد بتقاليد الشعر العربي الموحد الروى».

وأنا أقدم مطولة عدنان النحوي بالشهادة نفسها وفي أبياتها الماثة والثهانية والعشرين تلك السهاحة اللغوية التي تتجلّ في ترسلها.

بيد أننا ما دمنا خصصنا هذه المطولة بالذكر فلا باس من ان نجعلها ـ نموذجا على فنية الشاعر الرفيعة، وأقول رفيعة وأنا أضع في تقديري الكم النغمي الموفور الذي لا تصدره تفعيلات البحر بقدر ما تصدره تركيباته اللغوية بكل تشكيلاتها المجازية، وفي ذلك يتعانق كل من وقع الكلمة المفردة بها هي صوت، وإيقاع العبارات بها هي صرخات، كدليل على ذلك نقراً معاً المقطع الذي يبدأ بقوله ودار السلام، وهنا الشاعر يجمع بين شعوب العالم العربي كالعراق ومصر وتونس والأردن وغيرها، وقد رسم به وبمقطع قصير من بعده ـ بفنية قادرة لبكائيه من أجل الأقصى تفيض صدقاً وعذوبة.

شكوى بدارك إن شدت بغدان تخفق عندها الالحان غناء يعيد رواءها الجريان ذکری أو زهرة فاحت بها عيان وتغيب بين جفوني السودان إخوان طرفي فيهفو للقا صاف وعهدي في الرُّبي ريحان صبحا ولا تضحى به الوان العرى وتبدلت أزمان منك نبتاً ولا غنت بك الأفنان لمن صرعوا هناك وبانوا عتبي أيك وتطوي ذكرها الأغصان جنحيه فانتفضت لها أحزان فيطيب عند شميمها السلوان

دار السلام وأي لحن لم يكن ذكرى لدجلة والفرات وساحة تمضي رُبَى الاردن بين مياهها ذكرى تمر بكل خفقة موجة ودمشق تطويها الضلوع صبابة والمغرب الزاهي أرد لساحه يا تونس الخضراء عهدي بالهوى ما بال زهرك لا يرفرف بالندى ما بال زهرك لا يرفرف بالندى حال الهوى عن عهد أحمد وارتخت لولا ندى الإيهان ما حمل الثرى ردي لمصر إذا نظرت لنيلها ردي لمصر إذا نظرت لنيلها الشمقتان رؤى يضم شتاتها ومساجد نض الهوى بقبابها الذكريات على رباها زهرة

وأما المقطع الذي أوله «ياأمة القرآن ...» فشعر صاف مجنحة ألفاظه، مهوّمة خيالاته، تطغي عليها دائيًا مواقفه الإسلامية الموضوعية .. وفي ظني أن الشاعر يجد دائيًا تناقضاً بين موقفه الفكري ونزوعه العاطفي، وهذا سر تقديمه مجموعة من الصور التقليدية يزجيها من تراثنا لتساعده على أن يكون الشاعر الفحل ولعلنا لا نستكثر عليه من حيث هو شاعر محافظ ـ وقوعه في سلسلة من المعارضات غنى بها أوتار المتنبي وشوقي وغيرهما.

وبعد، فمن الصعب تجليل صوره في هذه الصفحات، لكن ما يمكن قوله _ مع ذلك هو _ أنها تشكيلات شاعر يمكن أن نعده من سلالة عبيد الشعر، وهي جماعة قديمة أخذت نفسها بتنقيح شعرها وتنويعه، لكنها لم تجتمع على أداء فني محدد.

إن عدنان النحوي _ بعد كل هذا شاعر مجيد وباداته الهاديء الرصين يستطيع أن يقول الكثير ويلفتنا إلى الكثير، وبين هذا وذاك يهيء لنا الجو الذي لا بُهيَّة إلا فنان صادق.

الدكتور آجد كمال زكي





للأرائ للبراكة

عبك العكير القبتاني

تمر الأزمنة بها تحمل من سهات خاصة، وبها فيها من اتجاهات فنية تتفق مع التيارات المتجاوبة أو المتعارضة خلالها.

وتتوالى المناهج النقدية المختلفة لهذه الفنون، تحمل من تفسيراتها لها أيضاً، طابع العصور والأمكنة والناس.

وتتصارع الآراء حول توفية أو تقصير هذه المناهج، لما قامت من أجله، لكن هناك قاعدة واحدة تظل فوق هذه القواعد جميعاً، قد تتضاءل عند بعض الناس، وقد تتوهج عند آخرين، ولكنها تظل أبدا خالدة باقية ما بقيت فنون الأدب ومنها _ إن لم يكن في مقدمتها _ «الشعر».

تلك هي قاعدة التذوق الفطري التلقائي للشعر، سواء أكان مسموعا أو مقروءاً ذلك لما للشعر من مساس مباشر بالعواطف المختزنة أو المتحفزة في جوانح من يستمعون إليه أو يقرأونه.

إن الأساس الأول الذي ينبغي على الناقد أن يطبقه هو تجنب الابتداء بتطبيق

القواعد الجاهزة التي أعدها نقاد آخرون، قد تختلف أذواقهم وأفهامهم، في تذوق هذا الشعر المعروض أمامهم، ومن ثم فهم لا يشعرون إزاءه بها ينبغي الشعور به لو أنهم كانوا على صلة روحية مباشرة به.

صحيح أن التذوق يقوم على الانفعال الشخصي للمتذوق، وأن خطر النقد التذوقي يكمن في أن صاحبه قد يقدم لنا انفعاله هو إزاء العمل الفني وليس القيمة الحقيقية التي يستحقها هذا العمل، وأن على الناقد أن يأخذ بالمقاييس التي وضعها النقاد المتمرسون من قبل إن لم يكن قد أضاف عليها شيئاً من عنده، ذلك حتى يفلت من هذه الهوة.

ولكن المقاييس الجامدة لا تكون _ في العادة _ مقبولة تماماً في غير العلم المادي حيث يكون الهدف، هو الوصول إلى نتيجة محددة، لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال تجارب مقاييس محددة هي الأخرى.

لكن العمل الأدبى قد يختلف باختلاف أذواق مبدعيه وقارثيه وكلاهما لا يمكن _ بغير تعسف _ فرض القواعد المسبقة على أذواقهم.

ومن هنا يجب أن يكون التذوق _ فيها أرى _ هو المخبار الأول في النقد، ثم _ وهذا في المقام الثاني _ الاستعانة بالمقاييس النقدية الجاهزة، مع الدقة اللازمة في اختيار المنهج الذي يلاثم الزمان والمكان والظروف المحيطة بالقطعة المراد نقدها.

على أنه _ في كل الحالات _ لا يجب التجاوز عن القواعد التي اتفق الكل عليها كأساس للعمل الفني، وأهمها _ بالنسبة للشعر _ سلامة اللغة باعتبارها أداة التعبير، وسلامة الموسيقى، كإطار لا بد أن تتساوق الكلمات من خلاله.

أقول هذا، وقد أتحفنى أخي الكريم الأستاذ الدكتور محمد مصطفى هدارة الأستاذ بآداب الإسكندرية، بديوان صديقه، الذي أرجو أن يكون صديقي إن شاء الله، الشاعر عدنان النحوي، _ الأرض المباركة _ ذلك لأني أردت أن أستعرض ديوانه هذا، على أساس من هذا المنطلق الذي اخترته.

والشاعر وعدنان النحوي» كما يقول الدكتور هدارة في المقدمة القيمة التي قدم بها هذا الديوان ونشأ في صفد بأرض فلسطين في أواخر العشرينات، وأخذت أكمام صباه تتفتح في الثلاثينات، وهي فترة كانت تضطرم فيها أحشاء تلك الأرض الطاهرة بالثورة ضد الاستعمار الإنجليزي المتحالف مع الصهيونية العالمية فارتبط وعدنان، منذ صباه الباكر ببلدته ووطنه وأمته ودينه.

وما من شك أن عدنان نشأ مفطوراً على الشعر، ولم يبعد عنه لحظة واحدة حتى عندما اتجه إلى دراسة الهندسة».(١)

ويتابع الدكتور هدارة تأكيده بأن الشعر بالنسبة إلى عدنان «هو نبض وجدانه ومعاناة عاطفته، وفيض مشاعره، وذوب فكره فليس عنه غناء وليس منه بد..».

والحق أن هذا التعريف هو مايخرج به قارىء ديوان وعدنان، بعد أن يستعرض صفحاته جميعاً.

هذا الديوان الذي يضم أربعين قصيدة ومقطوعة تستقي من ستة مناهل غير منفصلة تماماً، بل إنها تمتزج احيانا إلى درجة يصعب معها التفريق بينها.

تلك هي الفلسطينيات والمراثي والوجدانيات والسياسيات والقوميات والإخوانيات وليس للغزل بينها إلا نصيب يمكن إغفاله.

وتحتل فلسطين سواء في القصائد الخاصة بها أو في القصائد الأخرى نصيباً كبيراً وليس ذلك بعجيب. ففلسطين هي الجزء المنتزع من قلب كل عربي. وأول هذه القصائد «نذير» وقد نظمها سنة ١٩٤٣ وتحس فيها بالنغمة الصاخبة الهاتفة التي تتفق في هتافها مع الغرض السياسي المنظومة من أجله.

أنتم تنوحون والأعداء قد بلغت منكم وجاست خلال الملك تطوينا شدوا العزيمة، شقوا الدرب، واخترقوا صفّ العدى عصبة لا تظهروا لينا⁽¹⁾

⁽١) مقدمة الديوان صفحة ٢١ ـ ٢٢.

⁽٢) ص ۲۲

ويظل الشاعر يبث الشجون، ويثير العواطف، وكلما مرّ عيد من الأعياد أضاف حرحاً حديداً إلى جراحه فهو يصرخ في وجه العيد.

أيها العيد أين منك الوعود طال فيك الرجاء والترديدُ أن نرى من شبابنا كل حُرّ صاعداً للردى، فـذلك عيـدُ (۱)

أو تلسعه دالية «المتنبي» فيتنهد وهو يقول :

ما العيد إلا لحر لم يهن أبدا ولا بدا وهو في الأغلال مصفودُ (١)

وهكذا تتجدد مثيرات مشاعره بتعدد المناسبات المتوالية، وتتركز بصفة خاصة، كلما دار الحديث حول بلد من البلاد التي تربطه بها الأواصر القريبة من الأسرة أو المولد فهو يناجي «حيفا» من لهفة المحب...

حيفًا فديتك ما أبهى مغانيك وكم يطيب الهوى في ظل ناديكِ ما الحسن إلا كتاب أنت أسطره أو أنه قبلة قرت على فيلكِ (")

وتنفجر الفاجعة فتعصف بكيانه حين تسقط «صفد» بلده الحبيب فيشتعل شعره لظي صارحاً وهو يرى أهله ينزحون عنها :

أنزوح، يا ويحهم، أنزوح ورضيع على الأكف ينوحُ يبتغي قطرة، وذاك جريح وعجـوز مـروع، وطـريـحُ (١٠)

وهو يقبس من مصارع الشهداء الجذوات التي ينفثها في عروق الباقين، يستثير فيهم بها روح الكفاح والنضال، ومن قصائده الرائعة في هذا المجال، قصيدته التي

⁽۱) ص ۲۷

⁽٢) ص (١)

⁽٣) ص ٧٣

⁽٤) ص ٨٦.

يرثي بها الشهيد «عبد القادر الحسيني» والتي يختتمها موجها خطابه إلى الشهيد فيقول :

بفتية نجب لا جحفل لجبُ كانها أنت فيه جحفل عجبُ أو منجد قائم يدنو ويقتربُ وأنت في القسطل الحمراء تحتطبُ حسراء لا لؤلو فيها ولا ذهبُ(١)

وخضت شرقيها ترمي بوارجهم والليل حولك جياش تخوض به لم يبق عندك مذخور فتقذفه وانهالت النار فاستقبلت حرتها حتى قضيت وفي جنبيك أوسمة

* * *

على أنه، وهو ينفعل بالأحداث الدامية التي تجري على والأرض المباركة» فلسطين لا تبتعد أحاسيسه _ في الوقت نفسه _ عن الذي يدور في بعض البلاد العربية من كبت وارهاق، وعنت وأحداث، لها في النفس مضاضة ظلم ذوي القربي كها يقول الشاعر القديم . فلقد طغت مراكز القوى في بعض هذه البلاد وساقت إلى السجون والمعتقلات آلافا من الأبرياء. ساقهم أولئك الذين قال فيهم شاعرنا :

لم تجاوز عزة النفس بهم لفظة ماتت على ثغرهم (٣)

أو كها يصف الشاعر أحد مجالس القضاء الصوري التي اقيمت في ذلك العهد، وما كانت تقوم به هذه المجالس من انتهاك لأبسط قواعد العدالة وفيها يقول.

ومحاكم التفتيش مد رواقها كف يسيل على جوانبها الدم

⁽۱) ص ۷۹ ـ ۸۰.

⁽٢) طرفة بن العبد حيث يقول:

وظلم ذوي ل القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

⁽٣) ص ١٣١ -

ومهازل فيها تحاك فأحمق يهذي وَحُرٌّ قيدوه وكمموا ودهوه بين بنادق مصفوفة وقنا عددة وقيل تكلموا وأخو القضاء أخو هوى وضغينة وجهالة تبدو عليه وترسمُ ياشعب باسمك كم تباح مظالم والشعب لا يدري ولا هـو يحكمُ (١)

وتلاحقه أطياف سوداء من ذلك العهد لا تفتأ ترسم أمام عينيه أعواد المشانق التي ارتقى إليها عدد غير قليل بمن وخزتهم شوكة الحرية. وكان أن نظم سنة 19۷۲ قصيدة بالغة الأسى والشجن تقع في اثنين وسبعين بيتاً يرثي بها المفكر الإسلامي سيد قطب والتي نختار منها هذه الأبيات ويقول فيها عن هذا الشهيد.

.. جهاد، نسائم القرآن إنه خفقة اليقين، أمانيي هب كالليث، والدياجير حقى جامحات، مفلوتة الأرسان تاثهات الأبصار والآذان تنزع الناس، والخلائق حبرى جنونا تساق كالقطعان كتل كالعبيد ينهبها السوط الطريق الطويل شق عليها في مزالـق وهــوان فهوت فتنة تُهدر المروءات فيها وتسردى كرامة الإنسسان غير أن العبيد قتلها الذ لَ فلم ترتعش لسوط هوان إيه يا سيد حملت إلى النا س سلاما وروعة من بيان ل سجونا مخنوقة الجدران وأقاموا عليك من ظلمة اللي وأقاموا لك المشانق أعوا دا ومدوا حبائل البهتان وتبسمت حين أشرق فجر! وأطلّت من الخلود أماني وتركت الذليل يقتله الحق ـ على مرجل من الغليان

ويختتم قصيدته موجهاً للشهيد سؤاله الشامت بهذه العصابة:

أين فرعون والعصابة والس وط وذلّ الرفاق والأعوان؟ هلكوا في متاهة الشرك أجيا فا وحلّقت في نعيم حاني فمضيتم معالماً في طريق ومنارا للتائه الحيران (٢)

⁽۱) ص ۱۳۵. (۲) ص ۱۳۸.

وتنطلق لواعج (عدنان) من عقالها وتتنقل بحيث تشمل بلاد المسلمين جميعاً وقد راعه أن :

أحنت مناثرها الهضاب تفجعا وبكى على فرسانه الميدان وتشعبت دون الظلام مسالك شتى وكان سبيلَنا القرآن (١)

ومن ثم نظم أكبر قصائده ولم يبق في عرفات إلا دمعة» في مائة وثلاثين بيتاً بكى فيها واستبكى ووقف في دروبها واستوقف وأنا هنا أنقل بعض أبياتها بلا ترتيب إذ كان هدفي هو الإشارة إلى بعض البلاد الإسلامية أو التي رفرفت عليها راية الإسلام من قبل والتي جمعها في هذه القصيدة :

والسور تنهد حوله الفرسان والذكريات على ذراه أذان همن من سلطانها السلطان شكوى بدارك إن شدت (بغدان) ذكرى يعيد رواءها الجريان وتغيب بين جفوني (السودان) طرفي فيهفو للقا إخوان صاف وعهدي في الرئيم ريحان عتبى لمن صرعوا هناك وبانوا أختاه تنهش أضلعي الغربان أين الملايين الغثاء أهانوا؟

ردّي روابي (الصين) أين قتيبه و (السند) ما للداجيات تلفه ردّي روابي (الهند) أين شريعة الرُّ (دَار السلام) وأي لحن لم يكن تمضي رُبَى (الأردن) بين مياهها و (دمشق) تطويها الضلوع صبابة و (المغرب) الزَّاهي أرد لساحه يا (تونس) الخضراء عهدي بالهوى ردي (لمصر) إذا نظرت لنيلها وتلفت (الأقصى) (لمكة) لوعة أين المسلمون وحشدهم؟

يشير في الشطرة الأخيرة وفي كلمة (غثاء) بالذات إلى الحديث الشريف القائل «يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كها تداعي الأكلة إلى قصاعها، قالوا أو عن قلة نحن يومئذ يارسول الله قال ولا، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، أي لا غناء فيهم.

* * *

⁽١) القصيدة كاملة من ص ١٤٤ ـ ١٥٦.

تَلَكُ هِي ثُورة وعدنان، كما قرأناها في قصائده، أما حين يهدأ _ وقليلاً ما يكون _ فهو وصاف يتأنق في وصفه فيجيد، وإنك لتجد مثالاً لذلك في هذا المنظر الطبيعي الذي تختاره له من قصيدته وصفد، بلده الحبيب، والتي يناجي فيها بعض تفاصيل هذه الصورة الجميلة بقوله:

يا زهرة اللوز الشهي وطلعة النا غرسة العناب مدت كفها الكالمادة الحسناء خلف خبائها يا أمسيات في «الرجوم» (أ) كأنها و «البحرة الزرقاء» (أ) دون شعابه لهكت بجنبيها الربي وتوثبت أهدى لها الليل الشجي غلالة وشت حواشيها النجوم لآلئا والبدر بين الناهدين كاسة

نُور البهي وغرسة الأجداد مخضوب من فرع لها مياد دفعت بنانا للمحب الصادي عطر الشباب وبهجة الأعياد نزلت فأنزلها سواد فؤاد نهدين مضطربين فوق مهاد سمراء تخفق في ظلال سواد تطوي وتنشر من بريق هادي موصولة في جيدها بقلاد (٣)

* * *

وصياغة «عدنان» عربية أصيلة، لا نأخذ عليه فيها إلا القليل النادر من مثل استعماله لكلمة عجوز كمرادف لكلمة شيخ في قوله:

وفي جبهة الشيخ العجوز له يد وفي قلب آياته ومآربه (١)

فإن كلمة عجوز لا تطلق على الرجل وفي القرآن الكريم أألد وأنا عجوز وهذا بعلى شيخاً. ولعل كثرة قراءات عدنان فيها نظم الاقدمون هي التي تركت بعض آثارهم تقفز من ذاكرته لتأخذ وضعها في بعض أبياته كقوله:

⁽١) الرجوم مكان يطل على بحيرة طبرية يتنزهون به.

⁽۲) بحيرة طبرية.

⁽٣) ص ۱۱۷ (۱۱) ص ۱۹۸ (۱۷) ص ۱۷۱

⁽٤) كلمة عجوز تصح للرجل والمرأة فلا خطأ.

أيتها النفس أجملي جزعا وابتسمي كل فرقة ستهون (١) فإن صدر هذا البيت هو بذاته صدر مطلع قصيدة لشاعر قديم يقول فيه:

أيتها النفس أجملي جزعاً إن الذي تحذرين قد وقعا

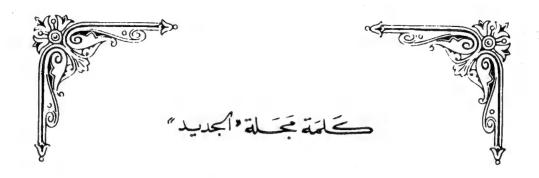
وأخيراً أشكر للصديق الكريم الدكتور محمد مصطفى هدارة مرة أخرى أن أتاح لي هذه المتعة الأدبية التي أمتعت روحي بها بضعة أيام، عشت فيها مع أنغام الشعر الأصيل في زمن قل فيه الشعر.

> الاسكندرية [٣ شارع ابن ملاعب - الحضرة القبلية]

عبدالعكيرالقبتاني

⁽١) البيت هو : (إيه يانفس) ولو كانت (أيَّتها) فالبيت يختل وزنه ويصبح الشطران من بحرين غتلفين والبيت في القصيدة مصحح من الخطأ.





شاعر لا يأكل من صحن الفقية بقيله زهر يرمارد ب بي

نادراً ما كنت تجد إنساناً عربياً لا يتباهى بأنه يحفظ الشعر، ويتغنى به، وينشده

كان هذا في الماضي القريب، يوم كان الشعر صناجة القضايا العربية، وعودها ونايها. ويوم كان الشاعر العربي يموت ولا يحني هامته. ويتحدى السلطان الذي يحاول أن ينال من كبريائه. أما الآن فقد تحول الشعر في عصر الجهاهير والميكروفونات إلى أرخص أنواع السلع، وذلك حين أصبح للنهد البارز شاعر، وللفخذ البض شاعر، وللخصر وما بين أعلاه وأسفله شاعر من أصحاب الاختصاص. وأمسى شأن الشاعر يقدر بنوع الورق الفاخر الذي يطبع عليه شعره غير المقفى . . وينحط بمقدار رخص الورق.

ولقد كنا في الزمان الأول نتطلع إلى مضمون الشعر وجودته، أما عهد الانقلابات والثورات والإيديولوجيات، فقد أصبح سعر الشاعر يرتفع وينخفض بمقدار ما ينحني بوز الشاعر ليلامس الأرض وما يسير عليها عادة. . . لهذا أقسمت برؤوس هوشه منه وكيم إيل سونغ وتشي غيفارا على عدم الاقتراب من ديوان شعر، أو ملامسته سواء بقافية أو بدونها. .

أقول قولي هذا وإنا أمسك بيدي، برضائي التام، مستغفراً ربي، ديوان شعر اسمه الأرض المباركة لمؤلفه عدنان النحوي.. أما ناشره فهو الأستاذ زهير شاويش صاحب دار نشر المكتب الإسلامي الذي لا يتسلى عادة في طبع الكتب فكيف إذا كان الكتاب ديواناً للشعر، وفي عام ١٩٧٨. لقد استغربت أن يقوم رجل بوقار الشاويش على الاقتراب من الشعر الجديد، فلم يسبق له أن تعاطى مثل هذه الأمور، كيا أنه لم يعرف عنه الاقتراب، لا في السر ولا في العلن، من شعراء مابعد الانقلابات والثورات.. فالرجل مؤمن يصلي ويصوم ويحج ويزكي، والاقتراب من أمثال شعراء العصر ينقض الوضوء... ولكن بعد أن صليت العشاء وأمسكت بالكتاب الديوان نسيت الشعر والشعراء، ولم أفارقه إلا على مؤذن الفجر وهو يتلو بصوت شجي:

﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ﴾.

عندها فقط عرفت سر التسمية بالأرض المباركة، عرفت من خلال قصائد النحوي أنه من هناك من البلد الذي يبكي عقوق الأهل قبل عقوق الأصدقاء، وجحود الأقارب قبل جحود الأعداء..

أنا يا أخت ضائع لست أدري أين قومي وأي أرض أجوب في ضلوعي أسى وفي العين دمع يتنزى وفي الفؤاد ندوب وعلى الوجه بسمة ظللتها غبرة الموت واعتراها شحوب ودبيب الأيام ينزع مني نفساً خافقاً وروحاً يغيب

وهو حين يرى الدماء البريئة تنزف ظلما يقول :

أدم يراق وفتية يتساقطو ن وعصبة الطاغوت فيهم تحكم والشعب مسكين يجرد فوقه سيف تشل به اليدان ويلجم

لقد أدركت من خلال ما قرأت من شعر أن الشاعر لم يأكل من صحن القضية،

وأنه أكبر من شعره وأنه من أهل النضال العربي والوعي الإسلامي.. وأنه فوق هذا وذاك ملتزم بقضايا بلاده، مؤمن بربه متعلق بدينه وعقيدته... وهذا كله يعتبر الآن رابع المستحيلات إذا أضفنا إليها الغول والعنقاء والخل الوفي.







المعتربيرة للولاء للورونيت

بالتراف حلمي الأستمر

الشعر ميدان خصب يستطيع فيه الشعراء أن يبثوا من خلاله مشاعرهم، ويشحذوا مشاعر الناس وهممهم، لعلهم يعون واقعهم ويسعون إلى التغيير.

والديوان الذي بين أيدينا هو لواحد من أبناء الأرض المباركة فلسطين، وهو واحد من أبناء صفد، ولد في أواخر العشرينات. ورغم أن ميدانه الدراسي ليس الأدب بل الهندسة، فإن محاولاته في الشعر كانت منذ نعومة أظفاره... وقد نمت هذه الموهبة وصقلت وخرجت في هذا الديوان الذي هو الأول للشاعر.

وقصائد الديوان يطبعها طابع الشعور بالماساة الفلسطينية وإدراك أن حل هذه الماساة لا يكون إلا بالإسلام، هذا إلى جانب معاناته لأحداث العالم العربي... وقد حفل الديوان بالعديد من القصائد في شتى المجالات فجمع بين الإخوانيات والوطنيات والإسلاميات والرثاء والاجتماعيات.

وقد قدم الدكتور محمد مصطفى هدارة للديوان، فتحدث عن الشاعر وعن الديوان، وتحدث عن اهتمام الشاعر بمدينة صفد ثم بالمدن الفلسطينية الأخرى... وتحدث عن ظاهرة عدم وجود شعر غزل في ديوان الشاعر إلا في مقطوعتين تعبران

عن شوق وحنين في فترة الصبا الباكر. . . وقارن الدكتور بين نهاذج من شعر عدنان النحوي وشعر المتنبي وأحمد شوقي .

افتتاح الحيوان وعقيدة الشاعر

ونطالع الديوان فنجد أن الشاعر افتتح الديوان بقصيدته الروحانية _ دعاء _ ولعل هذا الافتتاح مايدل على عقيدة الشاعر، وإيهانه بأن التوجه إلى الله هو السبيل للخلاص من كل الآلام التي تعاني منها البشرية في العصر الحاضر. . . وهو يصف حاله الذي يمثل حالة المسلمين فيقول:

يارب هذا دعائي كيف أرفعه إليك وهو على الآثام محمول لولا التأمل في رحماك ما انفرجت نفس ولا كان للملهوف تجميل يارب انت وليي فاهدني سبلا إلى الرشاد، دعائي فيك مأمول يارب أنت الذي أرجو معونته في كل أمري، رجائي فيك موصول

وبعد هذا الدعاء يقدم لنا قصيدة في الرثاء. وأصدق ما يكون الرثاء حين يكون لقريب، وأي قريب هو أشد قرابة من الأم... توفيت والدة الشاعر سنة ١٩٥٢ فخاطها قائلًا:

أماه أطلقها الفؤاد ومازجت صوت النواح مدامع الأجفان.

وفي هذا البيت نلمح إلى أي مدى وفق الشاعر في المزاوجة بين الأحاسيس التي اشتركت في الحزن، فالفؤاد صرخ أماه، وصوت النواح رافقه الدمع، وهكذا كانت كل الحواس حزينة... والقصيدة طويلة إذ جاوزت الثلاثين بيتاً واستوعبت كل مايمكن أن يقوله ابن لأم متوفية...

ويحس الشاعر أن أبناء قومه أغراهم الكسل فيخاطبهم قائلًا:

فيا قومي استولى النعاس عليكم فنالوا منالاً قد رواه جبينهم وأنتم أقمتم في خباء من الكرى ولم تنهضوا حين استفز شعوركم بني وطني هبوا فقد طال نومكم ألا فرص تغدو وتعدو سريعة

وغيركم بالدهر يشقى ويتعب وأسَّسَهَ عزم شديد مذرَّب وقامت بنات الدهر تبكي وتندب ونبهكم هذا العدو المجرب وباتت عليكم فرصة الدهر تغرب ولست تنال اليوم ما كنت توهب

ويمر العيد على الشاعر، كما يمر على كل أبناء الوطن المشرد، ومع كل عيد يكون هناك أمل ورجاء، وفي أحد الأعياد تذكر الشاعر قصيدة المتنبي الشهيرة التي مطلعها:

عيد بأية حال عدت يا عيد بها مضى أم الأمر فيك تجديد.

فنظم قصيدة _ عيد في فلسطين _ على نفس البحر والقافية وجعل مطلعها :

أيها العيد أين منك الوعود طال فيك الرجاء والترديد

وقد كان للشهداء نصيب في ديوان الشاعر. . . فقد رثى الشهيد عبد القادر الحسيني الذي استشهد في معركة القسطل سنة ١٩٤٨ في قصيدة مطلعها :

عاد الهزير فها للقلب يضطرب وللعيون وهذا الدمع ينسكب جاء البشير الينا والنعي معاً كلاهما خفقة: فالنصر والحرب

وإن كان الشهيد عبد القادر الحسيني قد سقط دفاعاً عن الأرض، فإن هناك شهيداً آخر استشهد لأنه كان يقول الحق ﴿وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد﴾. هذا الشهيد هو الشهيد سيد قطب. وقد رثاه الشاعر بقصيدة طويلة جاوزت السبعين بيتاً. تحدث فيها عن الشهيد ومواجهته للإعدام... وقد اتبع في القصيدة أسلوب القدماء، فكانت هناك مقدمة ناجى فيها الشاعر الطيور والزهور وكأنه يريد أن يجعل من في الكون كله يشعر بهذا الحدث الجلل.

والمفروض أن لا يكون في الرثاء شعر طبيعة، ولكن يبدو أن الشاعر لا يريد أن يجعل من هذه القصيدة مرثية، بل قصيدة اعتزاز بالشهيد، وإنَّ الشهادة هي خير ما يتمناه الإنسان، وهو لذلك جعل عنوانها _ وتبسمت حين أشرق الفجر _ وجعل مطلعها...

غردي يا طيور والتقطي الح ـب وطوفي بروضة ومغاني.

ولعل أروع ما في الديوان قصيدته المطولة _ لم يبق في عرفات إلا دمعة . . . بدأ الشاعر القصيدة بمناجاة أرض الحرم ووصفه ومباركته ، ويتألم على حاضر المسلمين ، فيسأل الصين عن قُتنبَة بن مسلم الباهلي ويسأل السند عن الفاتحين ، ويسأل دار السلام وتونس والمغرب وباقي الدول العربية . . . ويفرد للأقصى جزءاً من القصيدة ، ويقرن بينه وبين مكة في قوله :

وتلفّت الأقصى لمكة لوعة أختاه! تنهش أضلعي الغربان أختاه! أهانوا؟ أعانوا؟ أعانوا؟ أعانوا؟ أختاه! وانقطعت حبال ندائه واغرورقت من دمعه الأجفان أختاه! وانقطعت حبال ندائه وهوت على أمجاده الجدران.

وتحدث عن عرفات بكلام مهذب يسيل رقة وحنانا، ولا يملك من يتأمله إلا أن يبكى فيقول :

عرفات ساحات يموت بها الصدى وتغيب خلف بطاحه الألوان لم يبق في عرفات إلا دمعة سقطت فبكت حولها الوديان هي دمعة الإسلام يلمع حولها أمل وتهرق بينها الاحزان.

وبعد هذا الاستعراض السريع للديوان لا نملك إلا أن نسجل الملاحظات التالية :

 ١ - الأسلوب الغالب على لغة الشاعر. هو الأسلوب الكلاسيكي ومحاولة محاكاة القدماء. ٢ ـ للشاعر نفس طويل برز في أكثر من قصيدة، هو يدل على موهبة متوقدة
 ولا شك أن عنده المزيد.

٣ - المزج بين الوطنية والتدين أمر محبوب بلا شك، وإن كان أحياناً يبدو فصل بين القضيتين، لكننا نرى في - لم يبق في عرفات إلا دمعة - المزج الرائع بين الإسلام وقضية فلسطين.

الألفاظ عموماً سهلة، رغم عدم وجود معجم شعري خاص للشاعر.

اتبع الشاعر وحدة القصيدة لا وحدة البيت مما أضفى على القصائد تماسكاً
 وارتباطاً

٦ ـ شكل القصيدة هو الشكل العمودي، ولا توجد أي قصيدة من الشعر
 الحديث

٧ - نجع الشاعر في الموسيقى الداخلية والخارجية في القصائد وإن كان أغلب استعماله للأبحر الطويلة - الطويل، البسيط، الكامل - ولكنه وفق عموماً في موازنة موضوع القصيدة مع البحر الذي نظمت عليه.

بعد هذا كله نقول: إن محاولة الشاعر هي لبنة جديدة تضاف إلى الأدب الإسلامي الملتزم الذي نامل أن يزداد أو أن نرى كل يوم ديواناً جديداً لشاعر مسلم ملتزم.

احتمد عوض النشاش







أَمُّـلُ فِي رُحْمَـاكَ مَا انْـفَـرَجَ يَارَبُ! أَنْتَ وَلِيِّي فَاهْدِن ي فِيْكَ مَأْمُــول أَنْتَ الَّذِي أَرْجُو مَعُونَتَةً فِي أَنْجُو مَعُونَتَةً فِي كُلُ أَمْرِي، رَجَائِسي فِيْكَ وَكَــمْ تَرَدُّدُ

بِهَالُ إِلَى الرَّحْمَ سِوَى دَمْعِ أُكَفْكِفُ يَكُ السقُسلُوبِ دُعَساءً أَنْستَ تَسْسَمُ عُ وَلِسلْجَسوَارِحِ تَسْسِب



مَرْ مُنْ الْمُنْ لِلْمُنْ الْمُنْ لِلْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ لِلْمُنْ الْمُنْ لِلْمُنْ الْمُنْ لِلْمُنْ الْمُنْ لِلْمُ

وَغَلَثْ لَتْ صُورُ الْمَنِيَّةِ وَانْسَطُوَى أَمْسُلُ وَغَسَابَ بِلُجَّةِ أَمْسُلُ وَغَسَابَ بِلُجَّةِ أُمَّاهُ! أَطلَقَهَا الفُوادُ وَمَازَجَتُ صَوْتَ اللَّهُ فَالِهِ مَدَامِعُ الأَجْفَانِ صَوْتَ اللَّهُ فَانِ وَنُسِفِ لُبَ لِلْبَسْتِ اللَّهِي غَادَرْتِ إِللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى حَيْلًا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى فِيْهِ لَيْلَةً وَكَانَّهَا عُمْسِرٌ وَبَسْعُضُ السَّحُسْرِ لَيْسَ بِفَسانِي عَلَيْكِ بَنُوكِ مِنْ أَكْبَادِهِمْ قِطَعًا تَذُوبُ بِمَدْمَ وَأُسَى إِذَا مَا مَسُّ جَانِبَ صَخْرَةٍ لَأَذَا مَا مَسُّ جَانِبَ صَخْرَةٍ لَأَذَا مَا لَأَذَا مَا لَا فَوْرَةٍ السرككان

سَــدُ مُمُّلْتَــهُ أغْـِــِــَـٰ لَكَــُّــُمُ بَرَدَتْ وَعَ وَفَــم إذْ تَلَوْتِ فُصُولَهُ وَطَوَتُ صَحَائِفُهُ ء این السروايَةُ يَدُ وَانُ أَيْنَ جُمُوعُكُمْ مُطَيِّبَ مُطَيِّبَ مُطَيِّبَ مُطَيِّبَ ايُهُا ئىبىلل تمھىل كَسِرُ أَسَــــَّى وَالْخَــُـْطُوُ فِيهِ ام زُجَالُ كَأَنَّهَا وَوَقَالُهُ كَأَنَّهَا وَوَقَالُهُ كَأَنَّهُا وَوَقَالُهُمُ الْحَالَةُ الْمُعَالَّ يا ر. ــوة رَةٍ يَطْوي السَّعَاةُ بِسَاطَهُمْ مُ ألخنه

ت وكسم أوَدُعُ صَاحِبًا في السَّرْبِ أُودِعُهُ مبت وكم أودع هَطَلَتْ عَلَيْكَ مَدَامِعٌ سَبَـقَـتْ وكـمْ حَرَّكُـتَ مِنْ أَشْـجَـانِ أُوْدِعُكَ الْأُمُـومَـةَ إِنَّهَا دُنْـيَا تَنَـفَّسُ عَنْ هَوَ عَلَيْكَ مِنَ وَيُطِلُّ فَوْقَــكَ ﴿ وَارِفُ مَرَابِعٌ بَسَمتُ لَنَا وَمَـنَـاذِلٌ سَعِـدَتْ وَطِ أَيْنَ إذَا نَزَلْتِ كَانَــت وَتَمُسُوجُ فِي طَرَبٍ وَحُسَلُو حْتِ لِيَ اللَّهُ مُوعَ بِرَاحَةٍ نَشَرَتْ عَلَى خَدَّيٌ ظِلَّ

لَّا خَشِیْتُ وَقُدْتِنِي لَا ضَلَلْتُ وَزِدْتِ إِذاً مَنْ لِلْدُّمُ وعِ يَرُدُّهَا يَوْمَ نُ يُعِيدُ أُضْحَكِني وَأَنْسَانِ الْأَسَى أَضُكُ ذَوَى وَالسَيْوْمَ قَدْ أَبْ يًا أُمُّ فَكَّ المَـوْتُ قَيْداً قَاسِياً وَطَـرَحْتِ عَنْـكِ غَلَائِـلَ خَلْفَكِ غَيْرَ آبِهَةٍ لَهَا دُنْيَا وَآثَـرْتِ النَّعيمَ



كم هدأت الثورة الفلسطينية مع نشوب الحرب العالمية الثانية وفي حدود عام ١٩٤٣ شعرت أن الشكوى أكثر من العمل والتغني المجاد أسلوب القاعدين، وبدأت أفكار بعيدة عن أمتنا غريبة عن عقيدتنا.

فندير

يًا لَلْدِّيَارِ وَيَا لَلْمَجْدِ مِنْ زَمَـنِ هَاجَـتْ نَوَائِـبُـهُ تَطُوي بَوَادِيْنـا

شَادَ الْأَلَى غَبَرُوا صَرْحَاً فَقَامَ لَهُمْ وَغَارَ فِي لَهَوَاتٍ مِنْ تَوَانِـيْنا

لاَ يَدْفَعُ اللَّمْعُ عَنَّا أَيَّ نَازِلَةٍ وَلَا يُعِيدُ التَّغَنِيِّ زَهْوَ مَاضِينَا

نَرْقَى إلى المَجْدِ إِنْ صَحَّتْ عَزَائِـمُنَا وَسَارَكَ اللَّهُ مَا تَبْنِي مَساعِـينَا

مَالِي أَرَى الأَرضَ ثَارَتْ مِنْ تَقَاعُسِنَا وَرَجَّعَتْ بَيْنَنَا صَوْتَاً يُنَاديْن



كَأَنَّهَا اتَّفَدَتْ أَحْشَاؤُهَا جَزَعَاً وَكُلُولُكُ كَالُّكُ الْكُلُولُ لَكُلُولُ الْكُلُولُ الْكُلُولُ الْكُلُولُ الْكُلُولُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللللِّلْمُلِمُ اللللِّلِي اللَّلِمُ اللللْمُلِمُ الللِّلْمُلِمُ الللِّلِي الللللِّلْمُ اللللِّلِي اللللِمُ اللللْمُلِمُ اللللِّلِيَا الللللِمُ الللللِمُ الللللِمُلِمُ الللللِمُ اللللللِمُ اللل

وَهَبُّتِ الرِّيحُ أَنْسَاماً مُعَطِّرَةً قَدْ دَاعَبَتْ عَبَتَ الماضِي رَيَاحِينَا

وَمَـرَّتِ الـيَومَ بِالْأَطْلَالِ فَامْـتَـلَّاتُ وَمَـرَّتِ اللَّتِي سَرَاحِـينَـا شِعَـابُهَـا مِنْ دُؤى الآتي سَراحِـينَـا

* * *
 قِفْ، حَاسِرَ الـرَّأْسِ، وَاخْشَـعْ فِي مَنَاكِبِهَا
 فَكُـلٌ نَاحِـيةٍ ذِكْـرَى أَمَـانِـينَـا

وَامْشِ الْهُوَيْنَا وَنَاجِ القَلْبَ فِي وَلَهِ مَا ضَرَّنَا لَوْ حَفِظْنَا الْعَهْدَ وَالدِّيْنَا

هُنَاكَ قِفْ وَتَلَقَّنْ وَامْتَلِيءْ شَجَنَا وَانْشُرْ مَبَادِيءَ صِدْقٍ فِي نَوَادِينَا

هُنَاكَ مِنْهَا تَسَلَّمْ وَحْيَ صَادِقَةٍ وَحْيَ الْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَاءِ تُحْيينَا

هُبُّوا سِرَاعَاً إِلَى حَوْمَاتِ مُعْتَرَكٍ مِنْ الجَهَادِ يُدَوِّي مِنْ رَوَالِينَا هَلْ تَحْسَبُونَ بِأَنَّ السَّيْلَ مُنْعَقِدً فَنِمْتُمُ وَضَلَلْتُمْ فِي دَياجِيْنَا

السَّمْسُ وَضَّاحَةً فِي الْأَفْقِ فَانْتَبِهُ وَا وَضَاحَةً فِي الْأَفْقِ فَانْتَبِهُ وَا وَضَارِعُوا فَغُرُوبُ السَّمْسُ دَاعِينَا

لاَ تُذْهِبُوا فُرَصَ الأَيَّامِ عَاطِلَةً وَقَدْ أَتَتْكُمْ حُلاَهَا مِنْ أَمَانِينَا

وَحَـقَـقُـوا أَمَـلاً فِي الـصَّـدْرِ مُضْطَرِمَـاً لَوْلاَهُ مَا نَبَضَتْ أَعْـرَاقُـنَا فِينَا

* * *
 مَاذَا يُفيدُ نُواحٌ فَوْقَ غَالِيَةٍ
 مِنَ الــُـرَاثِ تَدَاعَــتُ مِنْ تَداعِــينَــا

أَنْتُمْ تَنُوحُونَ وَالْأَعْدَاءُ قَدْ بَلَغَتْ مِنْكُمْ وَجَاسَتْ خِلَالَ الْمَلْكِ تَطْوِيْنَا

شُدُّوا العَزيمَة، شُقُّوا السَّرْبَ وَاخْتَرَقُوا صَفَّ السِيدَى عُصْبَةً لاَ تُظْهرُوا لِيْنا

عَلَّ الزَّمَانَ الَّذِي غَابَتُ طَلاَئِعُهُ يَعُودُ يُشْرِقُ شَمْساً في لَيَالِينَا يَعُودُ يُشْرِقُ شَمْساً في لَيَالِينَا

•





ولاركنا

كان لنا دار في صفد، نسفها الانكليز خلال اعوام ثورة المهما وعندما عدنا إليها بعد سنوات كانت أطلالا، إلا جداراً واحدا بقي شاخاً لم ينهدم. وقفت أمامها مع هذه الابيات سنة 195٣.

وعندما تلقينا خبر نسف الدار كنّا في دمشق وكنت بحدود الحادية عشرة من العمر. مازلت أذكر مع حداثة السّنِ آنذاك أن والدي رحمه الله سأل عن شيء واحد: «ماذا حدث للمكتبة؟». ولقد كانت عزيزة عليه تحمل ثمرة جهود وتاريخ أجداد وكتبا وغطوطات. ولما قيل له أخرجها أحد الأصدقاء قبل النسف ونجت المكتبة سرَّ سروراً عظيهًا وحمد الله على فضله. وقد ذكر هذه المكتبة الأستاذ محمد كرد على في كتابه خطط الشام.









ولاركن

عَبْدُ تَهَدَّمَ إِلَّا حَاثِيطاً هَرِمَاً وَالْمُدُدُ أَخْلَدُهُ مَا عَهْدُهُ الْفِدَمُ

وَقَفْتُ أَسْتَنْطِقُ الْأَحْجَارَ أَسْأَلُمَا وَالسَّحْرُ يَتْلُو حَدِيثًا كُلُّهُ حِكَمُ

سَأَلْتُهَا عَنْ بِلَادِي وَهْنِي نَاذِفَةً عَنْ اللَّهُ وَمَا رسَمُ وا

قَالَتْ _ وَرَدَّدَتِ الْأَصْدَاءَ أُوْدِيَةً وَالسَّهُ وَالسَّهُ وَالسَّاحَاتُ وَالْقِمَهُ

فِي كُلِّ نَاحِيةٍ مِنْ أَرْضِنَا عَلَمُ الْمَامِ الْمَامِ الْمُسَلَمُ اللَّهُ اللللِ الللَّهُ الللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ الللِّهُ اللللْمُ للللِّهُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللِّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللَّهُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُوالِمُ الللْمُ اللْمُ الللِمُ اللللْمُ الللْمُلْمُ الللْمُ الللْمُ الل





الله لَّ لَكَا الْتَسُوكِ وفي إقْسبَسالِمِسمْ صَلَفٌ وَأَشْسَعَسُلُوا السَّسَادَ وَالسِبَسارُودَ وَانْهَزَمُسُوا

نَفَرُقُوا وَكَأَنَّ البِشْرَ ظَنَّهُمُ البِشْرَ وَخَدَّ مُشْرِقٌ وَفَمُ الْبِسِسامَةِ وَجْدٌ مُشْرِقٌ وَفَمُ

وَلَمْ يَبِنْ أَثَـرٌ فِي السَّدَارِ أَوْ ضَرَرٌ كَالْمُسُوالِ تَبْسَسُمُ كَانَسَمً السَّدَارُ للْأَمْسُوالِ تَبْسَسُمُ

عَادُوا إِلَيْكِ بِأَحْفَادٍ مُؤَجَّجَةٍ مَا أَشُهُ الْحَقُ بَاقٍ لَيْسَ يَنْهَدِمُ

وَكَـرَّدُوا فِعُـلَهُـمْ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ حَدَّى خَتْـى غَضِبْتِ وَفَـارَتْ دُونَـكِ الحِـمَـمُ

رَشَفْتِهِمْ بِعَظِيمِ الصَّخْرِ يَصْرَعُهُمْ وَيَصْرَعُ الطَّلْمَ! كُمْ جَارُوا وَكَمْ ظَلَمُوا

* * * * الجَـرْمَـقُ الـيَوْمَ عَنْ بُعْدٍ رَأِي وَبَـكَـى طَوْدًا أَشَـمً يُضَاهِيهِ بِهَا السَّمَ

وَسُطَ اللهِ ينَةِ دَارٌ قَدْ زَهَتْ شَرَفَاً وَاللَّهُ مَا لَهُ مَا لَا خُلُقُ وَالسُّمَ مُ

فِدَىً لِدِينِي وَأَوْطَانِي ذَهَبْتِ فَلاَ حُزْنٌ عَلَيْكِ وَلاَ دَمْعٌ وَلاَ أَلُمُ * * *

1984



. •



ياقوي

فَيَا قَوْمِيَ اسْتَوْلَى النعَاسُ عَلَيْكُمُ وَعَلَيْكُمُ وَغَيْرُكُمُ بِالدَّهْرِ يَشْقَى وَيَتْعَبُ

فَنَالُوا مَنَالًا قَدْ رَواهُ جَبِيْنُهُمْ وَأُسَّسهُ عَزْمٌ شَديدٌ مُذَرَّبُ

وَأَنْتُمْ أَقَمْتُمْ فِي خِبَاءٍ مِنَ الكَرَى وَقَامَتْ بَنَاتُ الدَّهْرِ تَبْكي وَتَنْدُبُ

وَلَمْ تَنْهَضُوا حِينَ اسْتَفَرَّ شُعُورِكُمْ وَلَكُمْ وَنَبَّهَكُمْ هَذَا الْعَدُوُ اللهَجَرَّبُ

أُمَا رَاعَكُمْ صَوْتٌ مِنَ الْخَرْبِ نَاعِبٌ وَمَا هَزَّكُمْ صَوْتٌ مِنَ اللَّينِ يُطْرِبُ

أَمَسا أَضْرَمَتْ تِلْكَ السُّرُسُوعُ خَمَاسةً تَجِيشُ بِصَـدْدِ الْحَـرُ، وَالْحَـرُ يَغْـضَـبُ

أَرَاكُمْ بِلَفْظٍ تُضْرَمُ النَّارُ فِيْكُمُ وَتَلْهَا مُنْكُمُ وَتَلْهَا بَعْدَ ذَاكَ وَتَلْهَا بُعْدَ ذَاكَ وَتَلْهَا بُعْدَا فَا لَا يَعْدَا فَا لَا يَعْدَ فَا لَا يَعْدَا فَا لَا يَعْدَا فَا لَا يَعْدَا فَا لَا يَعْدَ فَا لَا يَعْدَا فَا لَا يَعْدَا فَا لَا يَعْدَا فَا لَا يَعْدَ فَا لَا يَعْدَا فَا لَا يَعْدَا فَا لَا يَعْدَا فَا لَا يَعْدَا فَا يَعْدَا فَا لَا يَعْدَا فَا لَا يَعْدَا فَا يَعْدَا فَا لَا يَعْدَا فَا يَعْدَا فَا لَا يَعْدَا فَا يَعْدَا لَا يَعْدَا فَا يُعْدَا فَا يَعْدَا فَا يَعْدَا فَا يَعْدَا فَا يَعْدَا فَا يَعْدَا فَا يَعْدَا لَا يَعْدَا فَا يَعْدَا لَا يَعْدَا فَا يَعْدَا فَا يَعْدَا لَا يَعْدَا فَا يَعْدَا فَا يَعْدَا فَا يَعْدَا فَا يَعْدَا لَا يَعْدَا لَا يَعْدَا لَا يَعْدَا لَا يَعْدَا لَا يَعْدَا لَا يَعْدُوا يَعْدَا فَا يَعْدَا فَا يَعْدَا لَا يَعْدَا لَا يَعْدَا لَا يَعْدُوا لَا يَعْدُوا يَعْمُ إِلَا يَعْدُوا يَعْمُ الْعُلُولُ عَلَا يَعْدُوا يَعْمُ إِلَا يَعْدُوا يَعْمُ وَالْعُلُولُ لَا يَعْمُ إِلَا يَعْمُ إِلَا يَعْمُوا يَعْمُ إِلَا يَعْمُ إِلْمُ إِلْمُ إِلَا يَعْمُ إِلَا يَعْمُ إِلَا يَعْمُ إِلَا يَعْمُ إِلَا يَعْمُ إِلْمُ إِلْمُ إِلْمُ إِلَا يُعْمُ إِلْمُ إِلَا يَعْمُ إِلْمُ إِلَا يَعْمُ إِلَا يَعْ

أَرَى لِيَدِ الأَحْزَابِ فِيْكُمْ مضَارِبَاً وَأَيْدِي الْوِثَامِ الْحُرِّ فِيْكُمْ تُشَاذُبُ

فَهَذَا سَنَامُ السَّدُهُ وَصَعْبُ رِكَابُهُ وَكُلُّ عَظِيمٍ إِنَّ أَرَدْتَ سَيَقْرُبُ

كذلك مَنْ رَامَ المُسعَالِي مَكَانَةً فَصَعْبَ المُسطايَا وَالْمَسَالِكِ يَرْكَبُ

فَدُونَـكُـمُ الْأَيَّامَ فَاشْفَوْا وَجَاهِـدُوا فَرَالُهُ الْهُ أَنْ تُعَانُـوا وَتُـطُلُبُوا

بَنِي وَطَنِي هُبُّوا فَقَدُّ طَالُ نَوْمُكُمْ وَسَاتَتْ عَلِيَكُمْ فُرْصَةُ السَّدُهُ رِ تَغْسَرُبُ

وَ أَلَا فُرَصٌ تَغْدُو وَتَعْدُو سَرِيعَةً وَلَـستَ تَنَـالُ الـيَوْمَ مَا كُنْـتَ تُوهَـبُ الله المَارِّمَ مَا كُنْـتَ تُوهَـبُ الله المَارُّمَ مَا كُنْـتَ تُوهَـبُ

رت علينا أعياد في فلسطين ومع كل عيد كان لنا أمل ورجاء، حتى كان عيد ١٩٤٥ فهبت الذكريات وتحركت رفى فلسطين السكَوْنُ إِذْ طَلَعْتَ عَلَيْهِ وَزَهَا فِي مَديِحِكَ العيدُ أَنْ تُدَوِّي وَتُدَمَّى مِنَ الـ

أَنْ نَرى مِنْ شَبَابِنَا كُلُّ حُرُّ صَاعِداً للْرُدَى! فَذَلِكَ صَاعِداً للْرُدَى! * * * * * * * مَلْ هَفَ السَّفَلْبُ حِينَ مَرَّتْ بِهِ السَّذِّكُ رَبِهُ السَّنْخُ رِيدُ والسَّغْريدُ والسَّغْريدُ هَلْ شَجَاهُ خَفْتُ البنُودِ إذَا مَا رَجُّعَتْ خَفْقَهَا هُنَالِكَ هَلْ شَجَاهُ أَعْطَافُ مُلْكِ تَناءَتْ حِينَ كَانَ الإِسْلَامَ مِنْهًا الْعَمُودُ وَ هَلْ رَأَى الملكَ حِينَا تَبُّتَ الملْهِ لَكَ جِهَادٌ مِنْ أَهْلِهِ هَلْ بَكَى الرَّوْضَ حِينَها اقْتُطِفَ الرَّه رُ وَلَها قَدْ جَفَّ مِنْهُ هَلْ بَكَى الصَّرْحَ حِينَ أَوْدَى به السَّدُهُ رُ وَأُوْدَتْ بِسَاكِنيهِ ذاكَ عَهْدٌ مَضَى! وَمَا كَانَ فِيْهِ مَنْ يُقَاسِي، وَلاَ تَأَسَّى حِينَا جُمُّع السُّرُوبَةَ دِينً حِينَا جُمُّع السُّرُوبَةَ دِينً وَدِيَارُ، فَذَاكَ ثُمَّةً عِيدُ ﴿

هِيَ ذِكْرَى بَيْنَ الفُراتِ وَبَيْنَ النَّوَ النَّوَ النَّوَ النَّوَ النَّوَ النَّوَ النَّوَ النَّوَ النَّوَ النَّالِ مِنْهَا دَمْعُ وَنَوْعُ الديدُ

هِيَ ذِكْرَى مَا بَيْنَ أَنْدَلُس وَالسَّ المَشْهُ ودُ شَرِّقِ قَدْ تَمَّ أَمْرُهَا المَشْهُ ودُ

أُمُّةَ الحَـقُ! مَا دَهَاكُ وَأُوْهَى جُعُلِ الصَّدُعُ وَاسْتَتَبُ الجَـمُـودُ

خَدَعَتْكُمْ وُعُودُهُمْ! فَلَكُمْ مِنْ فَدَعَتْ كُمْ وَعُهُودُ مِنْ بَعْدِهَا وَعُهُودُ

كُمْ مَضى! كُمْ مَضى وَأَنْتُم أُسَارَى في حَبَالٍ قَدْ طَالَ فِيهَا الرَّقُودُ

فِتْنَةً بَعْدَ فِتْنَةٍ بَعْدَ أُخْرَى وَهِيَاجٌ مِنْ بَعْدِهِ تَشْرِيْدُ

فُرِّقَ الأهْلُ عَنْ جِمَاهُمْ فَهِذَا يَسَأَسَى بِغَيْرِهِ مَنْكُودُ

الْأَنَّـةَ الْمُـرِيرَةَ وَتَـرَانَـا يَرْثَـي سزَابِ في حَلِّ أَمْسِ نُ فَي حَلِّ أَمْسُرِهِ مُ كُلُّنَـا رَكُمْ وَهُبُوا فَمَنْ مَعَ أَمْراً تَرْعَى * * * * الشَّعْرُ هَلْ مَلَكُتَ زِمَامِي الْمُدَى وَيَحْلُو فَيُطْيِبُ الْمُدوى وَيَحْلُو يَحُلُّ بِالْـوَطَـنِ الـغَـا لي وكـمُ تَذْوِي مِنْ صَانِـعِـيْهَـا



ما للعير (لا فرقم يهن لبزار

هَلْ عُدْتَ بِالْأَمَـلِ المَحْبُوبِ يَاعِـنْدُ عَوْدٌ سَعِـيدٌ فَهَـلْ فِي الْـعَـوْدِ تَجْدِيدُ

مَا زِلْتُ أَرْجِعُ لِلْذِّكْرَى فَتُوْلِنِي وَتَسْهِيدُ وَتَسْهِيدُ

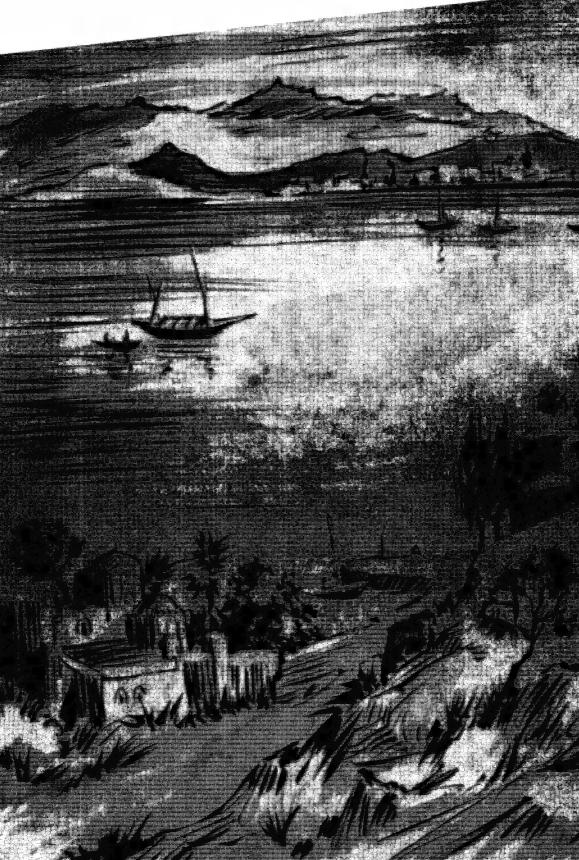
مَا زِلْتُ أَذْكُرُ أَيَّامَاً مَضَتْ وَخَلَتْ وَلَارْجَاء مَدُودُ

قَدْ كَانَ يَجْمَعُنَا دِينٌ وَيُسْعِدُنَا عِيْدُ وَيُومُ مِنَ الْأَيَّامِ مَشْهُ ودُ

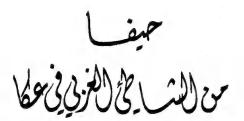
لَمْ يَبْقَ فِيْهِ حَزِيْنٌ فِي مُلِمَّتِهِ وَلاَ تَشَتَّتَ فِي اللَّبُلْدَانِ مَنْكُودُ لا مَا الْعِيدُ إِلاَ إِذَا قَامَتْ دَعَائِمُنَا وَفَوْقَهَا عَلَمٌ لِلِدِّينِ مَعْفُودُ وَفَوْقَهَا عَلَمٌ لِلِدِّينِ مَعْفُودُ مَا الْعِيدُ إِلاَّ لِحُرِّ لَمْ يَهُنْ أَبِداً وَلَا بَدَا وَهُو فِي الْأَغْلَالِ مَصْفُودُ وَلاَ بَدَا وَهُو فِي الْأَغْلَالِ مَصْفُودُ أَيَّامُ هَارُونَ تَدعُونِ فَأَنْدُبُهَا وَلاَ بَدَا وَهُو فِي الْأَغْلَالِ مَصْفُودُ أَيَّامُ هَارُونَ تَدعُونِ فَأَنْدُبُهَا وَالْمُسَتَكِي كَيْفَ أَنَّ الْوَصْلَ عَدُودُ وَالْمُسَتَكِي كَيْفَ أَنَّ الْوَصْلَ عَدُودُ حَدَائِتُ السَّامِ وَالْفُسُطَاطِ أَغْنِينَةً وَالْفَسُ وَكُورَى وَمَعْجِيدُ حَدَائِتُ السَّامِ وَالْفُسُ أَنْدَلُسٍ وَكُورَى وَمَعْجِيدُ اللّهُ وَلَالَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَكُورَى وَمَعْجِيدُ اللّهُ ال



ميف من الشياخي الغزي في محا







حَيْفَ ا! فَدَيْتُ كِ مَا أَبْهَى مَغَانِيْكِ وَيُفَا وَكُمْ يَطِيْبُ الْهُ وَى فِي ظِلِّ نَادِيْكِ

مَا الْحَسْنُ إلَّا كِتَابٌ أَنْتِ أَسْطُرُهُ أَوْ أَنَّهُ قُبْلَةٌ قَرَّتْ عَلى فِيكِ

مَا أَنْتِ إِلَّا عَرُوسُ البَحْرِ مِنْ قِدَمِ عَلَوْتِ كِبْراً فَهَالَ البَحْرُ يغُرِيكِ

لَمْ يَهْوَ غَيْرَكِ مِنْ شَتَّى عَرَائِسِهِ فَخَفَ نَحْوَكِ فِي هَمْسٍ يُنَاجِيكِ

سعَتْ عَرَائِسُهُ تُهْدِي تَهَانِيهَا وَمَا عَرَائِسُهُ إِلَّا

هلاً رَضِيتِ! فَكَمْ أَلْفَى جَوَاهِرَهُ عَلَيْكِ لَيْلاً وَكَمْ شَعْتْ لَآلِيكِ حَبَاكِ مِنْ قَلْبِهِ حَبَّاتِهِ كَرَمَا حَبَاكِ مِنْ قَلْبِهِ حَبَّاتِهِ كَرَمَا وَلَمْ يَنَالْ غَيْرَ لَفْمٍ مِنْ أَيَادِيكِ تُبدِينَهَا في الدُّجَى وَاللَّيْلُ لَيْلُ هَوَى لَيْسَتْ لَيَالِي الْهُوَى إِلاَّ لَيَالِيكِ وَبِتَ حَلِمَ أَيَالِي الْهُوَى عُلُمُ وَبِتَ حَلِمَ أَلَا لَيَالِي الْهُوَى عُلُمُ وَبِتَ حَلِمَ اللَّهِ الْمُوى عُلُمُ وَفُمْتِ نَاطِقَةً رَقَّتْ مَعَانِيكِ



الرسع فيحا

رَقُ الْهُ وَى وَسَعَى إِلَيْكُ بِمَنْظُو عَجَبٍ، فَقَدْ وَرَدَ السَّرِسِيعُ وَلاَحَا وَزَكَتْ خَائِلُهُ وَفَوَّحَ عُودُهُ وَفَوَّحَ عُودُهُ وَغَدَا عَلَى هَذِي السَّرُسُوعِ وَرَاحَا فَانْظُوْ لِزَهْ لِ قَدْ تَمَايَلَ عِطْفُهُ مَا لَا لَّا اللَّهُ وَالَحَا فَانْ طُوْ لِزَهْ لِ فَوْقَ غُصُونِهِ وَطَائِدٍ قَدْ صَاحَا السَّلِيمُ فَوْقَ غُصُونِهِ صَدَّاحَةً السَّامُ فَوْقَ غُصُونِهِ صَدَّاحَةً وَالسَّامُ فَا السَّلِيمُ فَلَمْ يَعُدُ وَالسَّامَ وَلَا النَّهُ وَ السَّاحَا وَالسَّيمُ فَلَمْ يَعُدُ وَالسَّاحَا مُتَكَتَّما بَهَوَى النَّهُ وَ فَبَاحَا مَا اللَّهُ وَ فَبَاحَا النَّهُ وَ فَبَاحَا النَّهُ وَ فَبَاحَا الْمَا يَعُدُ وَالْمَا الْمَا يَعُدُ وَالْمَا اللَّهُ وَ فَبَاحَا اللَّهُ وَ فَبَاحَا الْمَا يَعُدُ وَ فَبَاحَا اللَّهُ وَ فَبَاحَا اللَّوْ اللَّهُ وَ فَبَاحَا اللَّهُ وَالْمَا لَا اللَّهُ وَ فَالَا لَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَ فَبَاحَا اللَّهُ وَ فَاللَّهُ وَلَا الْمَاكَا لَيْ الْمَاكَانُ فَيْ قَلَى الْمُ اللَّوْ الْمُ وَلَا الْمُ اللَّهُ الْمِ اللَّهُ الْمَالَ اللَّالَ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ الْمَالَ اللَّهُ الْمُ لَا اللَّهُ الْمُ اللَّالَةُ اللَّهُ الْمُ اللَّالَةُ اللَّهُ الْمَالَ اللَّهُ الْمَالَ اللَّهُ الْمَالَ اللَّهُ الْمَالَ اللَّهُ اللَّلَامُ اللَّهُ الْمَالَ اللَّلَامُ اللَّهُ الْمَالَ اللَّهُ الْمُ الْمُعَلِيْمُ اللَّالَةُ الْمُ الْمُ الْمُلْمُ لَالْمُ الْمُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُلْمُ لَا اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ اللَّالِمُ الْمُلْمُ الْمُ الْمُلْمُ ا

طِيلَة سِرِ عَهْدِ السَوِدَادِ وَيَحُدُولُ السدُّمُسوعُ تَرَقْسرَقَستُ لَلُّا تَعَوَّلَ لَلْ بِجُفُ ونِهَا زَالَ يَخْدَعُ صَبَغَ الحَياءُ جَبِينَهُ وَازْرَقُ مَا لَطَمَ الْحَدُودَ مَا كَتَسمَ الْهُدوى بِفُسؤَادِهِ وَجُسدًا وَمَسالَ عَلى السَشرَى أَشْسبَ



إستشهد القائد عبد القادر الحسيني في ٨ نيسان ١٩٤٨ في معركة القسطل بعد أن عاد من دمشق دون أن تمده اللجنة العسكرية بالسلاح اللازم لتلك المعركة. خاضها بها لديه من رجال وسلاح واستشهد.

الشهير والقاور (الحسيني

فے القسط ل

عَادَ الْحِنْسُ فَهَا لِلْقَلْبِ يَضْطَرِبُ وَلَا اللَّهُ مَا لَلْهُ مَا لَا لَهُ مَا يَنْسَكِبُ وَهَاذَا اللَّهُ مَا يَنْسَكِبُ

جَاءَ البَشير إلَيْنَا وَالنَّعِيُّ مَعَاً كَلَاهُمَا خَفْقَةٌ فَالنَّصْرُ والْخَرَبُ

لَمْ يَقْبَلِ السَفَلْبُ غَيْرَ السِشْرِ مِنْ خَبَرٍ وَفَ وَيُفَتَرِبُ وَهُو يَقْتَرِبُ وَهُو يَقْتَرِبُ

فَالُـوا: الـرَّصَـاصُ يُحَيِّي بشْرَ عَوْدَتِـهِ وَالْـوا: وَهَـذِهِ اللَّهُـدُسُ خَفَّـتُ نَحْـوَهُ تَثِبُ

عَلَى الْأَكُفُ مُسَجَّى فِي مَهَابَتِهِ وَحَوْلَهُ ثُلَّةً أَوْ فِتْسَةً نُجُبُ لَمْ يَعْلَمِ السَّاسُ هَلْ حَي يَقُودُهُم لَمْ يَعْلَمِ السَّاسُ هَلْ حَي يَقُودُهُم إلى المعارِكِ؟ أَمْ مَوْتَ وَعُتَرَبُ

لَمْ يَلْمَسُوا فِيهِ إِلاَّ أَنَّـهُ بَطَلُّ حَيُّ يَقُـودُ وَلاَ يُشْنَـى لَهُ أَرَبُ

فَلَيْسَ مِنْ عَجَبِ أَنْ قَالَ قَائِلُهُمْ : مَوَاكِبُ النَّصْرِ فِيهَا المنْظُرُ العَجَبُ

لَا يَبْـلُغُ الـفِـكُـرُ مَا جَازَ الَمـاتُ بِهِ وَلَا يَرَاهُ خَيَالٌ وَهُــوَ يَحْتَـجِـبُ

* * * * فَيْحِي! أَهَـذَا جِدَارٌ كَيْفَ يَنْـزِلُـهُ ضِيفَاً وَكَانَ يَضِيقُ ٱلمـنْـزِلُ السرَّحِـبُ

كَأنَّا بَاتَ يَرْمي مِنْ مَرَاقِدِهِ عَلَى العدى فَأْتاه البِشْرُ والغَلَبُ

أُمْسِ الَّـذِي مَاتَ قَدْ أَحْـيَيْتَـهُ أَبَـدَأَ نُوراً يُضيُّ وَأَعْجَـادَاً لَمَا نَسَـبُ



قَدْ كُنْتَ فِي «الشَّامِ» لاَ تُلْهِيكَ بَانَتُهَا عَنْ هِمَّةٍ وَرَغَاكَ النَّجْمُ يَرْتَقِبُ

سَأَلْتَهُمْ مَدْفَعَاً يَا لَيْتَهُمْ دَفَعُوا عَنْ مَا طَلَبُوا عَيْرَ مَا طَلَبُوا

لاَ يَبْذُلُونَ عَنِ التَّقْصِيرِ مَعذِرَةً وَلاَ يَقُومُ عَلى تَسْوِيغِهِمْ سَبَبُ

فَهَ هُمُ غَيْرَ آلَاتٍ تُحَرِّكُهَا سِيَاسَةُ كَيْفَ مَا مَالُوا أَوِ انْـقَـلَبُـوا

كَذَاكَ عُدْتَ سَرِيعاً لَا تُبَادِلُهُمْ شُوءاً بِسُوءٍ وَلَمْ تَغْضَبْ كَمَا غَضِبُوا

لَكِنَّهَا عِزَّةً لَيْسَتْ عَلَى مَمَقٍ لَكِنَّهَا وَكَذَاكَ الفِتْيَةُ النُّجُبُ

حَلَفْتَ بِاللَّهِ أَنْ تَغْدُو بِكَوْكَبَةٍ فِي رَبْوَةِ الفَيْسَطُلِ الْهَوْجَاءِ تَحْتَطِبُ

تَرَكْتَ «مُوْتُوَا» تُدَاوي النَّارُ أَنَّتَهَا وَسَاتَ يُشْرِقُ فِي الْكَسَّارَةِ اللَّهَبُ



بَعَثْتَ مِنْ «كامِلِ» سَهْمَ القَضَاءِ لَهُمْ وَذَا «أَبُو دِيَّةٍ» في ساحِهِ يثبُ

كِلَاهُمَا أَمَـلُ فِي الْحَـرَبِ ذُو ثِقَـةٍ وَمِـنْ مَوَالِـيدِهَا يُدْنِـيهِـمَا الـنَّـسَـبُ

وَخُضْتَ شَرْقِيهَا تَرْمِي بَوَارِجَهُمْ فِي بَوَارِجَهُمْ بِي بَوَارِجَهُمْ بِي بَوَارِجَهُمْ بِي بَوَارِجَهُمْ بِي بَوَارِجَهُمْ بِي بَوَارِجَهُمْ بَعْدِياً لَا جَحْفَلُ لَجِبُ

خَمْسُ وَعِشْرُونَ لَمْ تُنْجِدُ مَطِيَّتَهُمْ مَدَافِعٌ وَسِوَاهُمْ مَعْقِلً أَشِبُ

وَالسَّلْيُلُ حَوْلَسِكَ جَيَّاشٌ تَخُوضُ بِهِ كَالْسَالُ عَجَبٌ كَالْسَالُ عَجَبٌ

دَخَـلْتَ حَامِـيَةً فِيهَا فَهَا عَرَفُـوا غَيْرَ الـرَّصَـاصِ طَعَـامـاً مِنْـك أَوْ شَرِبُـوا

لَمْ يَبْتَ عِنْدَكَ مَذْخُورٌ فَتَفْذِفَهُ إِلَا فتى صَابِدُ لله مُحْتَسِبُ

وَانْهَالَتِ النَّارُ فَاسْتَفْبَلْتَ حَرَّتَهَا وَأَنْتَ فِي الْفَسْطَلِ الْحُمْرَاءِ تَحْتَطِبُ



حَتَّى قَضَيْتَ وَفِي جَنْبَيْكَ أَوْسِمَةً حَمْرَاءُ لاَ مَاسَةٌ فِيهَا وَلاَ ذَهَبُ فَخُرُ! فَهَا جَادَ فِي تَعْلِيقِهَا أَجَدٌ يَلْهُو وَلاَ هِيَ نِيْشَانٌ وَلاَ لَقَبُ





بعد النزوح وآمال العودة بدأت تذوي والحسرة تشتد.

وطن فينسيع

وَطَنِي ذَكَرْتُكَ وَالفَنَا طَعَّانَةٌ وَجَمِيلُ سَاحِكَ بِالدِّمَاءِ مُخَضَّبُ

فَإِذَا شَكَوْتَ تَهُبُّ دُونَكَ عُصْبَةً وَإِذَا رَغِبْتَ فَفي عَلَائِكَ نَرْغَبُ

عِشْرُونَ عَامَاً أَوْ تَزِيدُ قَضَيْتَهَا وَالدِّمَاءُ تَسَرَّبُ

وَأَبَى شَبَابُكَ أَنْ تَلِينَ قَنَاتُهُمْ فَا لَكُوثَا فِي الْحِمَى تَتَوَثَّبُ

وَسَــقَــوْكَ مِنْ مَاءِ الْحَــيَاةِ حَيَاتَهُــمْ لَمُ الْمُرْبُ لَمُ الْمُسْرَبُ

وَسَعَوا إِلَيْكَ عَلَى الْأَكُفُ مِنَ النَّدَى مُهَبُ الكُماةِ وَأَنْفُسٌ لَكَ تُوهَبُ

وَثَـبُـوا عَلى دُهْـم فَشَـتَّ ظَلَامَـهَـا وَمُضُ السَعَـزِيمَـةِ وَالسَرِيقُ الْسَلْهِـبُ

وَمدَافِعٌ كُمْ وَلْوَلَتْ أَنْغَامُهَا فَيُجِيبُهَا نَغَمُ أَشَدُ وَأَعْذَبُ

وَمِنَ الْحُسَيْنِيُّ الْغَضَنْفَرِ ضَرْبَةً مَعْمَلُ فِي النظْهُودِ وَتَنْشُبُ

سَوَّى بُرُوجَهُمُ وَمُنْبَسِطَ النَّرَى وَسَنَى القُبُورَ فَهَلْ يَجِنُّ وَيَغْضَبُ

لَكِنُهُ قَدَرٌ خَضَعْتَ لأَمْرِهِ فَحَلَلْتَ فِي الْأَقْصَى يَجِنُّ وَيَحْدُبُ

وَأَخُــوكَ() جَرُّوا خَلْفَهُ أَشْـلَاءَهُـمْ فَيُشْـذَبُ فَيُشْـذَبُ

لَّا تَرَكْتَ أَخَاكَ حَرُّكَهُ الْهُوَى فَرَكُ وَأَقُ وَأَقُ وَأَقُ وَأَقُ وَأَقُ وَأَقُوبُ

⁽١) الشيخ حسن سلامة.

100°

وَأَتَى قَضَاءُ اللَّهِ يَعْكُمُ فِيكُمَا وَطَنُ يَئِنُ وَيَسْدُبُ

كَيْمَا تَدُومَا فِي هَوَاهُ لأَنَّهُ عَرَفَ الأَحِبَّةَ جُلَّهُمْ فَتَذَبْذَبُوا عَرَفَ الأَحِبَّةَ جُلَّهُمْ فَتَذَبْذَبُوا

لَوْلاَ الْحَيَاءُ لَقُلْتُ تِلْكَ جَرِيمَةُ وَلِا الْحَيَاءُ لَقُلْتُ تِلْكَ جَرِيمَةُ وَلِا الْحَذِبِبُ

لكِنْ بَقِيَّةُ مَأْمَلِ وَتَعَلَّلِ لَكِنْ بَقِيَّةُ مَأْمَلِ وَتَعَلَّلِ وَتَعَلَّلِ وَأَشْجُبُ

فَكَأَنَّهَا ضَوْءً يَكَادُ يُذِيبُهُ نَوْءُ الظَّلَامِ وَحُلِّكَةٌ تَتَسَعَّبُ

* * * * وَطَـنِي ذَكَـرْتُـكَ وَالمَـصَـاثِـبُ كَشَّرَتْ عَنْ نَابِهَـا وَاحْمَـرً مِنْهَـا المِـحْـلَبُ

وَوَقَعْتَ تَدْمَى فِي عِرَاكِكَ بَعْدَ مَا ذَهَبَ النَّصِيرُ وَسَاءَكَ المُتَقَلَّبُ

فَصَرَخْتَ مَكْلُومًا أَمَا مِنْ مُنْجِدٍ يَخْنُو عَلَيَّ وَمُسْعِفٍ لَا يَرْهَبْ

فَهْ يَ الجَحَافِ لُ أَطْبَ قَتْ! لا نَارُهَا نَارُهُ اللهِ عَلَيْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ا

وَأَتُسَاكَ يُنْقِدُ مَنْ رَجَوْتَ حَنَانَهُ فَإِذَا بِهِ قَاسٍ عَلَيْكَ مُجَرَّبُ

أَيْنَ الْحَـمِـيَّةُ إِذْ رَآكَ مُمَّزَّقَـاً إِرَباً وَعِـرْضُـكَ مُسْتَـبَـاحٌ يُشْلَبُ

أَيْنَ السَكَتَ الْبِبُ أَفْبَلَتْ وَنِدَاؤُهَا السَّهُ أَفْبَلَتْ وَنِدَاؤُهَا السَّهُ مَّرَقًبُ

وَمَـضَـوْا لإِحْـدَى الْحَـسْنَـيَيْن يَشُـدُّهُمْ شَوْقٌ إِلَى دَارِ الْحَـلُودِ وَيَجْـذِبُ

فَإِذَا هُمُ، وَالسنَّصْرُ لاَحَ بَشَسائِسِراً تَهْفُو، وَصَفَّقَ مَشْرِقُ أَوُ مَغْرِبُ

شَدُّ الطِّعَانَ عَلَيْهِمُ فِي ظَهْرِهِمْ رَحِمٌ وَمَزُّقَهُمْ قَرِيبٌ أَكْذَبُ

وَيَسُوقُهُمْ لِلْسَّجْنِ! إِلَّا أَنَّهُمُ سَيْفٌ يُرَقَّقُ نَصْلُهُ وَيُجَرَّبُ

(C)

وَإِذَا شُمُوعُ اللَّيْلِ تَذْوِي وَالْمُنَى تَضْوِي وَأَحْلامٌ هُنَالِكَ تَذْهَبُ ١٩٤٨





م قولامفر

ني ١٣ ايبار ١٩٤٨

الآذان





حَ جَارِياً في فِنَائِهُ جَرُّدُوهُ وَأَخْرَسُوا مِنْ مَرْدُوهُ مِنْ غَمْرَةِ اَلمُيْدَانِ سَحَبُوهُ مِنْ غَمْرَةِ اَلمُيْدَانِ * * *
 تَرَوْا بَلاءً أَكِيدًا
 وَرَدَى يَغْطَفُ النَّـفُـوسَ اتركوه أُغْضِبُوا فَكَانُوا أُسُودَا أُغْضِبُوا وَدَى الْمُوا رَدَى الْمُوطَانِ إِنْ قَضُوا خَلَّدُوا هَوَى الْأَوْطَانِ * * * وَيُحَـهُمْ أَنْـزُوحُ وَدَخِسِيعٌ عَلى الأَكْـفُ قَطْرَةً وَذَاكَ وَعَــجُــوزُ قطرة وَذَاكَ جَريحُ وَعَـجُـوزُ مُرَوَّعُ بَيْنَ وَادٍ وَهَـضْبَـةٍ أَوْ جِنـانِ * * * * وَرَاءَهُـمْ كَيْفَ تُمْحَى؟ وَهِـيَ تُدْمِـي الجِـرَاحَ جَرْحَـاً فَجَـرْحَـ ذكريات





وَعَـذَابٌ يَنِـزُ فِي الـقَـلْبِ قَرْحَـا كَيْفَ أَلْـقَـى عَلَى رُسُوعِـكِ صَفْحَا أَلْ طَوَيْنَا القَنَا وَحُمْرَ السَّنَانِ

* * * * مُصْحَفُ مزَّقَتُهُ أَيْدِي البُغَاةِ وَأَهَانُوا مَرَابِعَ الَه

رَضِيعٌ يُنَاشُ بَيْنَ السَّكُمَاةِ وَاسْتَهَانُوا بِعِزَّةِ الفَّتَيَاتِ وَاسْتَهَانُوا بِعِزَّةِ الفَّتَيَاتِ أَيُّ هَوْنٍ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ الْهَوَانِ أَيَّ هَوْنٍ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ الْهَوَانِ

* * * * * * * كُلُّ هَذَا مُؤامَــراتُ ثُحَاكُ وَعِــرَاكُ وَغَــفْــلَةٌ وَعِــرَاكُ

وَكَـرَاسِ تَزَاحَـتْ وَشِرَاكُ نَصَـبُـوهَـا وَهَــذِهِ أَشْــوَاكُ ثُمَّ قَالُـوا سِيُروا بكُــلِّ أَمَــانِ

لَمْ يَطُفْ فِي النَّهُ وَادِ غَيْرُ خَيَالٍ لَ لَيْ النَّنِقَى وَالجَلَالِ لِلْ النَّنِقَى وَالجَلَالِ





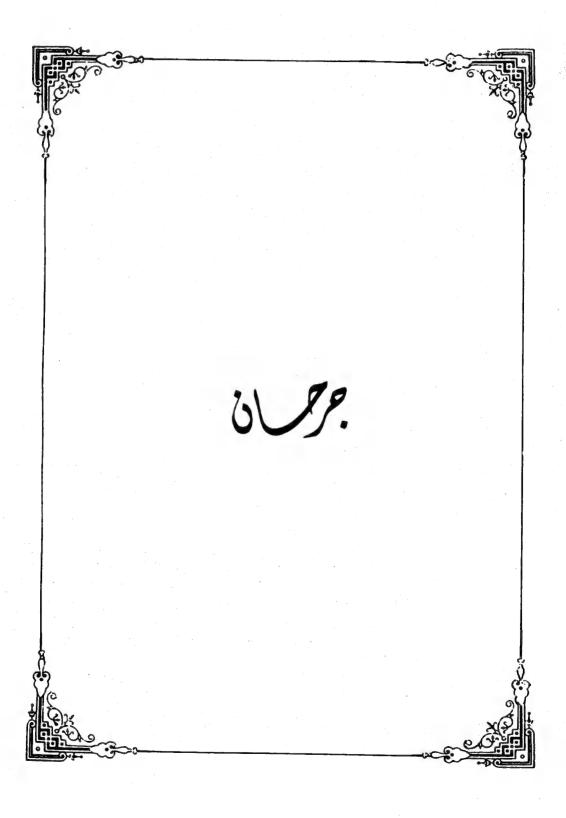
اخْرَسُوا لَنْ يُفِيدَ رَجْعُ الْحَنَانِ في رُبَى وَفِي

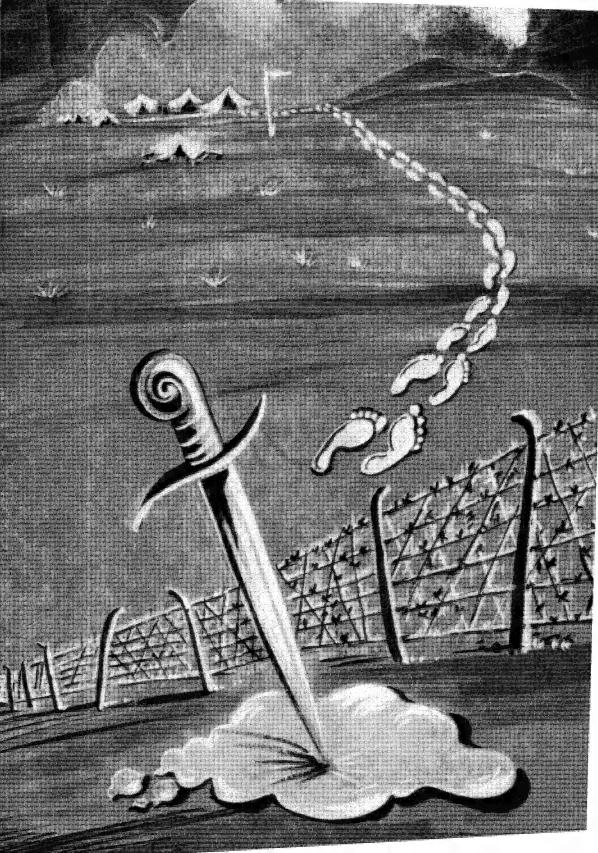


قَدْ أَبَوْا ذِلَّةً فَشَارُوا وَجَدُّوا وَسَفَوْا تُرْهَا فَذَلِكَ عَجْدُ ثَابِتُ فَوْقَ مَصْرَعِ الشُّبَانِ 1940 عَار ١٩٤٨









أرسل صديق لي من الأردن رسالة سنة ١٩٤٩م بعد انقطاع طويل، فأجبته بأبيات من الشعر، زدت عليها أبياناً أخرى سنة

والمحران

يَا طَائِرَ الْأَرْدُنَّ حَرِّكَ لَهُ بَرَدَى
يا طَيْرُ قَصَّ جَنَاحَهُ زَمَنْ
يا طَيْرُ قَصَّ جَنَاحَهُ زَمَنْ
كُمْ قَصَّ أَجْنِحَةً وَشَلَّ يَدَا
لا تَحْسَبَنَ مَوَارِدِي عَذَبَتْ
لا تَحْسَبَنَ مَوَارِدِي عَذَبَتْ
أَسْعَى لَذَى لَذَّاتِهَا رَغَدَا
فَدِمَ شُقُ جَنَّاتُ تَرِفُ بِهَا
فَدِمَ شُقُ جَنَّاتُ تَرِفُ بِهَا
طَابَتْ لِمَ شَقَ جَنَّاتُ تَرِفُ بِهَا
طَابَتْ لِمُنْ يَسْعَى لِطَيْبِهَا
طَابَتْ لِمُنْ يَسْعَى لِطَيْبِهَا
طَابَتْ لِمُنْ يَسْعَى لِطَيْبِها

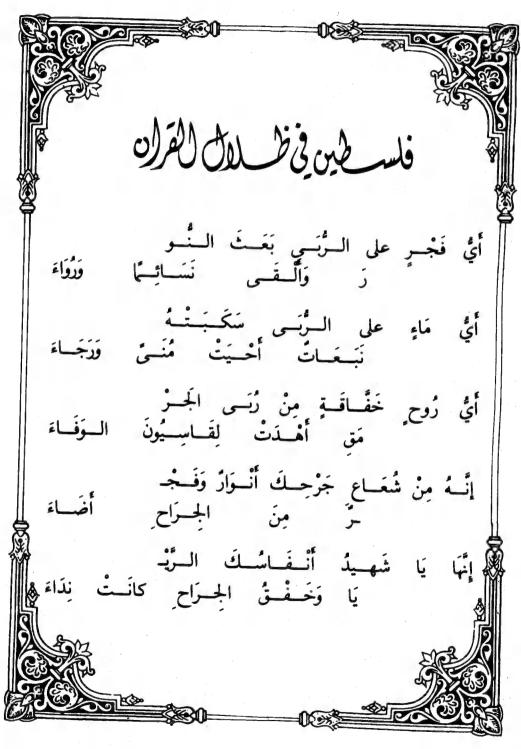
حي س حَبْهَا يَجِرْي رضيً الحَسنِينُ إلَى السطُّلُولِ أَسَسَّ المَّلُولِ أَسَسَىً عَصرَ السَّسُلُوعَ وَمَسزَّقَ نَحْمِلُ مِنْ نَزِيفِهِا أَلَماً يَجُذُّ الرُّوحَ يَعْتَصِرُ الْأَسَى بِهَا عُمْرَ النَّفَتَى وَالسَّلِخَ وَالسَوْلَدَا جُرْحُ غَارَ فِي جَسَـدٍ رَوَّتْ دِمَـاهُ مَرَاقِـدَ وكَــذاكَ

مِنْ مَلَاعِبِهِ وَهَاجَ خَنَانُـهُ بِأَنْظَارٍ مُمَزَّفَةٍ لَمْ يَدْرِ مَا أَبْقَى وَهْــيَ ذَابِ لئــــدْيَيْهَـــا المسكِينُ قَطْرَتُهَا جُوعاً! فَتَعْصِرُ مِنْ أَسَى تَغْـذُوهُ

حَبَابُ ضُلُوعَهُمْ أَسَفَاً أَنْ لَمْ يَكُونُوا دُونَ فدَا وَفِي جوارِحِ سَأَرْجِــعُ غَدَا أُخُوَّةُ أُخْمَدٍ سَبَقَتْ عُهداً لِتُطْلِقَ دُونَـنَا وَالسرَّايَةُ تَضُمُّ مَوَاكِبَ ه ! وَتَسْلُتُ فِيتُ السِّمُاءُ شَجَىً وَتُعَطِّلُ فِي الصَّبْحِ البَ

نُـونَ تَهُزُّ مِنْ طُنُـبِ
وَالـشَـوْقُ هَاجَ وَزَعْـزَعَ





عُيَّاكَ إلَّا المنجدِ مُلْهـــاً بطي الحَسيَاةَ وَفَسَقْدُ مَنْحَ الْخَسْلُدُ! مَا أَجَسَلُ السَعَ في الحَياةِ يَقْبِسُ مِنْ نُو رِكَ نُورَاً وَمِنْ سَنَاكَ رِكَ نُوراً وَمِنْ سَنَاكَ تَمُنَّحُ العَقِيدَةُ مَنْ مَا تَ : حَيَاةً وَجَـنَّةً مَّة تُرِيدُ حَيَاةً في ظِلَال الشُّرْآنِ تُعْلِي البِناءَ هَكَــذَا * * * * كُمْ دَفَعْتَ الْخَطَى يُسَابِقُهَا الْعَ رْمُ وَتَمْضي إِلَى الجهادِ السلَّيْلُ، وَالْأَمَسانِيُّ كَ، وَآمَسالُسكَ لَفٌ لِكُ

ــقُــلُ عَنْــهُ تُلَقِّــنُ رَفْرَفَاتُ النَّسيمِ تَغْفُو على قَبْ رَفْرُفُونَ النَّهُ وَلَّى وَتَنْشُرُ وَلُمْ يَ وَتَنْشُرُ وَلُمْ يَ حَمَلَتْ مِنْ رُبَسي ، فِلَسْطِينَ آما فَكَانَتُ مِنَ الـلُّحُـودِ نِدَاءَ في دُنَا السَّعُسرُوبَةِ تُحْييد لَهُ السَّعُسرُوبَةِ تُحْييد لَهَا الْكَانَتُ عَوَاصِهَا كُمْ وَقَـفْـنَـا عَلَيْهِ أَعْـيُنَـاً وَدَّعَـتُ بِكَ أَنِّ وَقَـدْ ضَمَـمْتَ شَهـيدا لاَ أُرُدُّ الـدِّمَـاءَ فِيكَ لَسْتُ مِنْ يَنْدُبُ الشَّهِيدَ وَلَكِنْ هُوَ حَقُّ أَنْ نَنْدُبَ

وتسنساياك وَادِيكِ أَرْجَعُ هَـا وَخَـفْـقَـهَـا في ، هَوَاهَا الأمَـلُ الحُــلُ يَلُفُّهَا وُ فتمتَدُ في الزَّمَان رُبُـوعِـكِ أُو نَلْقَــى مُرُوجَــهَــا على ظِلَّهَا کَمْ بأرْضِهَا وَسَفَيْنَاكِ غَرَسَاتٍ بالــدُّمــ کُمْ زَرَعْــنَـ أَيْنَ «كُنْعَانُ» مُلْتَقَى الْأَفْقِ السوَا في ذُرَاهُ وَالمَجْدُ أفاء أَيْنَ يَا مَرْبَعَ الصِّبَا دَرَجَتُ وإباء مِنَ الشَّبَابِ حاحَبُ فَرَفْرَفَا أنداء

⁽١)، (٢) الطواحين والحمراء مكانان مشهوران بجمال المناظر الطبيعية، يرتادهما الناس للنزهة.

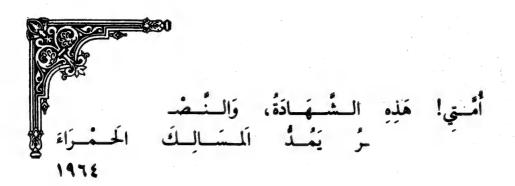
إِنَّ كِرَامَــنَــا مر قُلُلُ ،

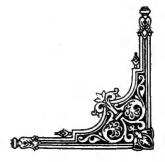
تَضُمُّ إلَّا بَقِيًّا تِكَ يَا شَعْبُ رُضَّعَاً وَذُنْجُ لِرَتْ كَيْفَ قُطِّعَتْ أُمَّةُ العُرْ وكَانَتُ عَقِيدَةً كَيْفَ زُلْزِلَتْ أُسُسُ اللَّا ريَاحُها حَبْلَهَا الْمَتِينَ مِنْ عُرَاهَا لِتَعْرِقَ العَظْمَ مِنْ كَفْ فِ فِي بِهِ فَرِيبٍ يُلْقِي بِهِ وَتَدنَّت

الحياة مِنَ تُعُــــدُ تُحِاوزْ النَّدَيِّ وَالْأَمَلَ الْحَـلُ عَوْرَاءَهَا وَرَاءَهَا

النَّفْ يُمَـزُّقُ إلى الأيْد إهُ وَلِسلغُسُسونِ * * *
 هَذِهِ سُبُلُ النَّـصْ فِلسطينُ! أَدُّ يَةً

، وَضُــمِّـي حَنــانــا مُهَــجَــاً فَجَــرَتْ عَلَيْكِ الحَــقِّ مَا تَزَالُ تُدَوِّي وَعَلَّ الكَــتـيبَـةَ وَتَمُّــدُّ الكَــــيبَــةَ فَلَسْطِينُ! كُمْ ضَمَّمْتِ شَهِيداً وَرُبَى الشَّامِ فَوَّحَتْ أَشْذَاءَ كُلِّ رَبْوَةٍ زَهَـرَاتُ كُمُّ حَسِبْنَاكَ قَبْلَ ذَا أُمَّـةً تُويدُ حَيَاةً هُكُ ذَا! فَهْ يَ يُرْثِي شَهِيدُهَا الشُّهَدَاءَ حَمَلَتْ فِي فُؤادِهِا آيَةَ اللَّه وَفِي السيَدَيْن وَمَضَتْ تَدْفَعُ الكَتَائِبَ لِلْمَجْ لِدِ وَتُعْلَى الـــــــُــــُوْانِ يَهْدُرُ زَحْــفُ مَلًا الْأَرْضَ وَاسْــتَــظلً





الله رجل فلسطين، مفتيها وقبائد جهادها الحاج محمد أمين الحسيني توفي في ٥ تموز سنة ١٩٧٤ في بيروت. علم من أعلام المقيدة والجهاد في تاريخ هذه الأمة.

ومعرفي

وَالسَطِّلُ مِنْ شَجَرِ السَّرِيْتُونِ مُنْحَسِرٌ وَالسَّلِ مَنْ وَاهِ كَسِيفُ السَسِالِ حَيْرَانُ

أَيْنَ اخْضِرارُكَ يَا زَيْتُونُ وَارِفَةً أَلْوَانُ أَغْصَانُهُ وَيَحُوطُ السَّاحَ أَلْوَانُ

يَحْنُسُو على ذِكْرَيَاتٍ في مَرَابِعَهِ مِنَ السَّمِ الْحُسِرِّ: أَشْسَوَاقُ وَتَحْسَنَانُ

ثَوى هُنَـالِـكَ أَبْـطَالٌ غَطارِفَـةٌ وَرَجَّـعَ الـذِّكْـرَ وُدْيَانٌ وَشُـطْآنُ

هَذِي فِلسطِينُ كُمْ حَنَّتْ مَرَابِعُهَا إِلَى ابْنِهَا السَّرِّ يُذْكِي الشَّوْقَ حِرْمَانُ

كُمْ هَاجَهَا السَّوْقُ لِلُّقْيَا تُرجِّعُهُ عَلَى السَّيْرِ وَالسَّانُ عَلَى السَّيْرِ وَالسَّانُ

كُمْ زَيَّنَتْ مِنْ رَوَابِيهَا مُعْطِرَةً وَدْيَانُ وَأَبِيهَا مُعْطِرَةً وَدْيَانُ وَدْيَانُ

حَتَّى أَتَى النَّعْيُ! مَا أَخْلَفْتَ مَوْعِدَهَا وَلا تَدَنَّى لَهُ جُهْدٌ وَإِيمَانُ

نَزَلْتَ فِي السَفَيْرِ جُشْمَاناً وَقُمْتَ لَمَا وَكُنْ وَرُضٌ وَيُسْتَانُ وَصُّ وَيُسْتَانُ

وَخَفَّتِ الْحُورُ أَتْرَابَاً تَزِفُ لَهُ لَهُ الْحُورُ وَيَخْفِتُ فِي جَنْبَيْهِ رِضْوَانُ اللهِ وَضُوانُ

لُقْيَا..! وَمَا تَشْتَهِي نَفْس أَعَزَّ وَلاَ أَحْلَى وَقَدْ حَفَّهَا رَوْحٌ وَرَيْحَانُ

أَرْخَى جِهَادُكَ أَفْيَاءً لَهَا وَمَضَتْ يَهُزُّهَا بِالْـنَّـدَى صَبْرٌ وَإِيمَانُ

وَحَوْلَكَ السُّهَدَاءُ الصَّادِقُونَ على وَحَوْلَكَ السِّرِ إِحْوَانُ وَحَاتُ البِشْرِ إِحْوَانُ

* * * * أيَّا الجسسدُ الشَّاوِي على شَرَفٍ أَكْفَانُ الْحَسَدُ الْحَسَّ أَكْفَانُ الْحَسَّ أَكْفَانُ

تُرْخِي عَلَيْكَ حَنَاناً مِنْ جَوَارِحِنَا ظِلًا وَتَسْكُبُ قَطْرَ النَّعَيْثِ أَجْفَانُ

يَجْرِي النَّسِيمُ عَلَيْهِ مِنْ صَبَابَتِهِ طِيبًا وَيَنْشُرُ مِنْهُ الطّيبَ عِرْفَانُ طِيبًا وَيَنْشُرُ مِنْهُ الطّيبَ عِرْفَانُ

يَظُلُّ قَبْرُكَ يَرُوي كُلَّهَا وَقَلَفَتْ أَمَامَهُ خَاشِعَاتِ اللَّطُرُفِ أَزْمَانُ

يَرُوي صَحَائِفَ أَنْجَادٍ مُعَطَّرَةٍ فَ عَلَاهِ مُعَطَّرَةٍ فَ فَانُ الْخَلْقِ الْمُلْفُونِ عُنْوَانُ

* * *
 سِتُّونَ عَامَاً وَمَا لَآنَتْ شَكِيمَتُهُ
 وَلَا اسْتَكَانَ، وَهَذَا العُودُ رَيَّانُ

عَطَاؤهُ مِنْ ثَنَايَا القَلْبِ يُفْرِغُهُ وَجُودُهُ الصَّدْقُ إِيفَاءٌ وَإِحْسَانُ وَالْحَسَانُ

أَوْقَــدْتَ مَعْـرَكَـةً لِلْحَــقِّ صَابِـرَةً تَوْدَهَـا، وَيُنِــيُر الــدُّرْبَ قُرْآنُ

دَوَّى الْأَذَانُ مِنَ الْأَقْصِى وَرَدَّدَهُ مِنَ الْكَتَائِبِ عُبَّادٌ وَفُرْسَانُ مِنَ الكَتَائِبِ عُبَّادٌ وَفُرْسَانُ

وَأَقْبَ لَتْ مِنْ جِبَالِ النَّارِ زَاخِرَةً كَانُ كَتَاثِبٌ وَرَصَاصُ المَوْتِ أَلَحَانُ

وَالشَّاطِئُ الْأَزْرَقُ الغَافِي اسْتَحَالَ إلى مُوْجٍ، كَأَنَّ عَظِيمَ المَوْجِ بُنْكِانُ

وَلَّا اللَّيْلُ أَلْقَى فَوْقَهُ قِطَعَاً كَأَنَّا اللَّيْلُ أَلْقَى فَوْقَهُ قِطَعَاً أو احْتُوى جَوْفَهُ نَارٌ وَبُرْكَانُ رُنَى الجَلِيلِ أَضَاءَتْ مِنْ مَشَارِفِهَا

رُبَى الجَليلِ أَضَاءَتْ مِنْ مَشَارِفِهَا وَبُسَقً السَّرْبَ فِتْسَانُ

وَغَـزَّة! أَطْلَقَـتْ أَنْـشُـودَةً وَمَـضَـتْ يَهُزُّ شُطْآنَهَا صِيدٌ وَمُـرَّانُ

كُمْ أَطْلَقَ البَطَلُ القَسَّامُ غَضْبَتَهُ وَكُثْبَانُ وَكُثْبَانُ وَكُثْبَانُ

رَدُّ الْحُسَيْنِيُّ وَجْهَ السَكُفْرِ مُنْدَحِراً يَجُرُّهُمْ مِنْ نَوَاصِي السَّذُلِّ خُسْرَانُ

وَضَـمَّخَ الْأَرْضَ مِنْ عِطْرِ اللهِ مَا أَرَجٌ وَعِلْمُ الْأَرْضَ يَاقُوتُ وَعِلْمَانُ

وَأَقْبَلَ النَّصْرُ خَفَّاقًا على أُمَلِ عَلَى أَمَلِ عَلَى أَمَلِ عَلَى أَمَلُ تِيجَانُ تِيجَانُ

حَتَّى أَتَتْ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ دَاهِيَةً وَلَّهُ مِنْ دِيَارِ الغَرْبِ غِرْبَانُ

وَاسْتَنْفَرَتْ مِنْ عَوَادِي الشَّرِّ عُصْبَتَهَا بَنُو السَيَهُودِ وَقَادَ الْأَمْرَ طُغْسَانُ

وَزَيَّفَ الْحَـقَّ عَنْ إِشْرُاقِـهِ دُوَلُ وَشَـوَّهَـتُـهُ أَكَاذِيبٌ وَبُهْـتَـانُ

وَهَانَ حَوْلَكَ مَنْ تَرْجُو مَعُونَتَهُ وَغَابَ فِي ظُلْمَةِ الْأَرْزَاءِ جِيَرانُ

وَقُـمْتَ وَحْدَكَ تَدْعُو، لاَ تَلينُ وَلاَ يَدُدُك خِذْلاَن يَدُدُك خِذْلاَن يَدْنِيكَ خِذْلاَن

وَأَقْدَتِ الدَّارُ لَا أَهْدُلُ بِسَاحَةِ هَا وَادِيكِ أَفْنَانُ وَلَا أَطْدُتُ عَلَى وَادِيكِ أَفْنَانُ

تَجَرَّدَتْ مِنْ بَنِيهَا فَهِيَ خَاوِيَةً كَمَا تَجَرَّدَ دُونَ الْأَيْكِ أَغْصَانُ

مُصيبَةً لا يُحيطُ القَلْبُ صُورَتَهَا وَقَصَرَتُ عَنْ مَدَى الْأَرْزَاءِ أَذْهَانُ

* * *
 يَا أَيُّهَا الجَسَدُ الشَّاوي وَقَدْ سَكَنَتْ
 مِنْكَ الجَوارِحُ : هَلْ وَعْظُ وَتِبْيَانُ

هِـكَ آيَاتً مُعَـبِّرَةً كَأَنَّـهُ مِنْ بَهَاءِ الـنُّـور ينطق منك الشغر حكمة كها تُعَـوُّدُهـا شيبُ يَكَ ادُ يَنْ طِقُ وَالِحُ لِأَنُ خَاشِعَةً فَهَ لُ وَعَتْ مِنْكَ مَا قَدْ قُلْتَ آذَانُ تَ قَوْمَـكَ أَنْ لَا يَشْتَرُوا عَرَضَاً وَوَعَلَا وَوَاحَ وَحَمَانُ وَوَاحَ رَحْمَانُ لا يَرْتَضِي الوَطَنُ الغَالِي مُسَاوَمَةً وَلا يَوْتَضِي التَفْسيم مَنْ يَقْسِمِ السَفَلْبَ تَجْرِي مِنْـهُ أُوْرِدَةً وَيَحْـمِـلُ السَدَّمَ فِي الْأُوصَـالَ شِرْيَانُ وَاهاً فِلسَّطِينُ! تَدْمِيكِ الجِرَاحُ أَسَى وَيَدْفَعُ السَّمْعَ فِي السَعَيْنَيْنِ هِجْرَانُ

تَنَاوَشَتْهَا ذِئَابُ الْحَيِّ عَاوِيَةً وَعُفْبَانُ وَأُطْبَقَتْ فَوْقَهَا رُخْمٌ وَعُفْبَانُ

رُبَسى الخسليل تُنَسادِي وَحِسيَ نَازِفَـةً وَالِمُسْسِرُ الْحُسِرُ قَدْ نَاشَسْسُهُ نِيرانُ

وَصَعَدَ السَكَرُمِ لُ المَحْزُونُ صَرِّخَتَهُ وَدَدُّدَ الصَّرَخَاتِ الْحَمْرَ «كَنْعَانُ»

نَادَتْ، وَقَـدْ رَدَّدَ الْأَصْـدَاءَ أُودِيَةً، أَبُـا صَلَاحٍ! طَغَـى زَيْفُ وَعُـدْوَانُ

تَكَادُ تَنْهَضُ كَي تَمضي لِمُعْرَكَةٍ وَيَحْتَوِيكَ مِنَ السَّاحَاتِ مَيْدَانُ

مَا كُنْتَ تَثَرُكُ مَيْدَانَ الفَنَا وَهَنَاً لَكِنُهُ قَدَرٌ يُمضِيهِ رَحْمَانُ

لَا يَسْتَعِيدُ حَى الْأَوْطَانِ غَيْرُ هُدَىً مِنَ الْكِتَابِ وَعُبَّادٍ لَهُ دَانُوا

تَشَوَّقَتُ لِجِنَانِ الْحَلْدِ أَنْفُسُهُمْ فَرْسَانُ فَرْسَانُ فَرْسَانُ فَرْسَانُ الْحَمْرِ فُرْسَانُ ١٩٧٤

خرج هذا اللاجيء من فلسطين سنة ١٩٤٨ وأخذ يتلمس المعاني التي غناها في طفولته وفي صباه وهو ينتقل في العالم العربي. ومن بين الخيام والدماء أخذ ينظر للمستقبل ولطريق العودة...

محودة لاجئ

سَأَلَتْ مَنْ تُرَاهُ ذَاكَ الغَرِيبُ مَنْ هُوَ الشَّاعِرُ الْحَزِينُ الكَئيبُ وَمَنِ البُلْبُلُ الصَّدُوحُ الَّذِي قَصْ صَحَنَاحَيْهِ صَاحِبٌ وَقَرِيبُ

يَنْ قُلُ الْخُطْوَ، يَبْعَثُ النَّغَمَ البَا كِي، وَيَشْكُو جِرَاحَهُ وَيَنُوبُ

مَلَ الزَّهْرُ مِنْ مَدَامِعِهِ القَطْ رَ، وَمِنْ جُرْحِهِ خِضَابُ وَطِيبُ مَنَ جُرْحِهِ خِضَابُ وَطِيبُ

أُخْتُ ضَائِعٌ لَسْتُ أُدْدِي أَنْ أَرْضِ لُوعِي أَسَى! وَفِي السَعَيْنِ دَمْعُ لَوَعِي السَفَوْادِ يَتَسَنَّزُى وَفِي السَفْوَادِ رَجْهِ بَسْمَةً ظَلَّلَتْهَا غَبْرَةُ المَلُوتِ وَاعْتَرَاهَا يَنْــزِعُ مِنِي ــاً خَافِــقَــاً وَرُّوحَــاً أَدْبَسرُوا وَأَشَسارُوا وَانْسطَوَوا وَقَسالُسوا مِلْتُ خُبْـزِ بَدَا مَا في خَيْمَةٍ كُلِّمَا حَنْ لَلْ السَّدَادِ طَرْفُهُ وَال إلى الوكالةِ

تْ ضُلُوعِيَ بِالْحِبْ ـبِ أَشَـاحَـتْ وجُـوهُـهُـمْ وَا أُخْتُ غَيْرُ مَا كُنْتُ بِالأَم الْخُتْ مِنْ صِبَانَا على جَنَاحَيْ شَبابِ وَعُودٌ رَطِيبُ وَطُودٌ رَطِيبُ مَرَابِعٌ وَسَـقَـنُّنِي حَانِـيَاتُ مِنَ السَّـفُـوحِ تَطِيبُ سَكَبَتْ فِي دَمِي العَفيدة وَالدَّيد مَن فَطَابَ المَنسِيبُ المَنسِيبُ النَّوْدِ عَلَّمَتْنِي مَعَانِبُ النَّوْدُ وَمَشْرَقُ الْ أَمْ جَدَاوِلُـهُ الـزُّرْ أَم الـزَّهْـرُ مُودِقُ مِلْتُ طَالَعَتْنِيَ آيَا تُ بَصَائِرٌ تَ الْمُ

الطُّفُولَةِ لِي دا وَسَفْحُ وَكَرْمَةً كانً في زَهْـرَةً يَفُـوحُ وَبِـسَلاطً لي کانَ مُنَمَّق بُلْبُلُ يُغَنِي على اللهِ اللهِ على اللهِ اللهِ اللهِ على اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ الله الـغُــِّثِ عَنْ عُشَّــِهِ کانَ لْدُوهُ فَغَـنَّتْ دِمَـشْـتُ وَسَـعَـتْ مِصْرُ كُلَّمَا کَمْ رَوْضُهَا فَأَقْبَلَ مِنْ دِجْ لَمُ مَنْ دِجْ لَمُ اللَّهِ مَنْ الْمِرْ لَمُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَّا اللَّالِي اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا کم زکــ لَهَا فَهَالَتْ إِلَيْهِ وَاسْتَحَنَّتْ مِنَ الْهُوَاجِرِ مَرْجُ جَمَّـهُ حَابُ أُخَمَدَ فِي الْأَقْ صَى فَخَفَّتْ رِجَالُهُمْ وَالرُّكُوبُ

نُ بَكَى! أَيْنَ مَلْعَبِي النَّجِيعُ طِيبًا كَمَا نَزْ زَ مِنَ الـوَرْدِ عِطْرُهُ الَـ الأمَانيُّ وَضَاعَ صَوْتِ كَأَنْ لَمْ لَكُ وَضَاعَ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ ا

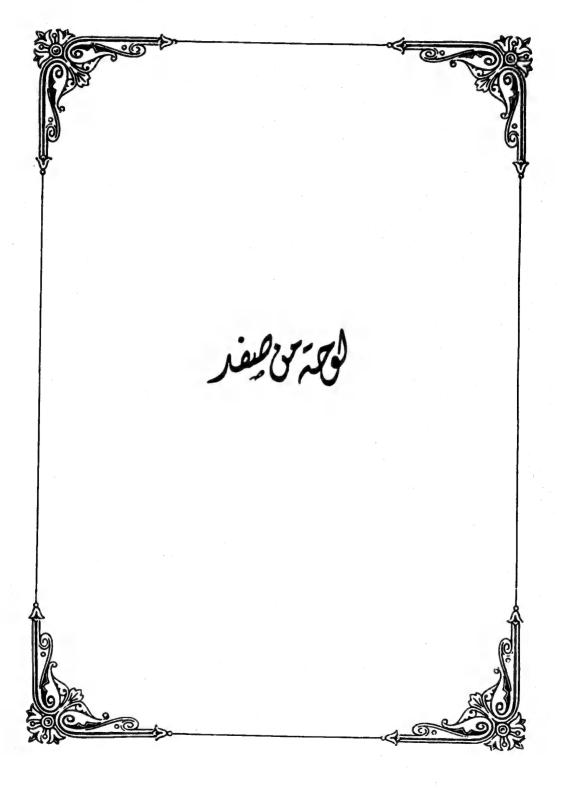
لَعَـاعَـةً وَرَمَـاهُــ شَرَدٌ وَاسْــتَـحَــرً هَواهُـمُ فَاسْتَدَارَتْ بن أَحْنَاثِهِمْ قَنَاً وَكُـعُـوبُ إِلَى السَّهَالَالَةِ أَوْثَا لَ لَا السَّهَالَالَةِ الْوَائِيةُ الْفَائِيةُ الْفَائِلِيقُولِيةُ الْفَائِلِيقُولِيقُولِيقُولِيقُولِيقُولِيقُولِيقُولِيقُولُولِيقُل دُونَهَا «الْأَمَانَة» قُرْبَاً نا فَسَالَتْ أَنْصَابُهَ * * * . أين غابست أنّاشيد ـ دُ صِبَانَا ولحنها شُودَةً عَنِ السَّحُوبِ هَزَّتُ مِنْ رُبَانَا وَهَلِزُنَا السَّسْسِيبُ وغَــابَ مِنْهَـا صَدَاهَـا وَطَــوَاهَــا مِن الــطُّلُولِ تَتَسلَوًى السرِّيَاحُ وَالسَّشُ

مبتصب وأنشردة ةٍ يُرَجِّعُهُ الْأَفْ فَتَبْتَلُ مِنْ نَدَاهُ مَشْارِفٌ الشذا بالـقَــلُ وَأَغْـلَقَــنـهُ كُلُّهَا مَالَ آم تَزَلْ حِيَامُ في

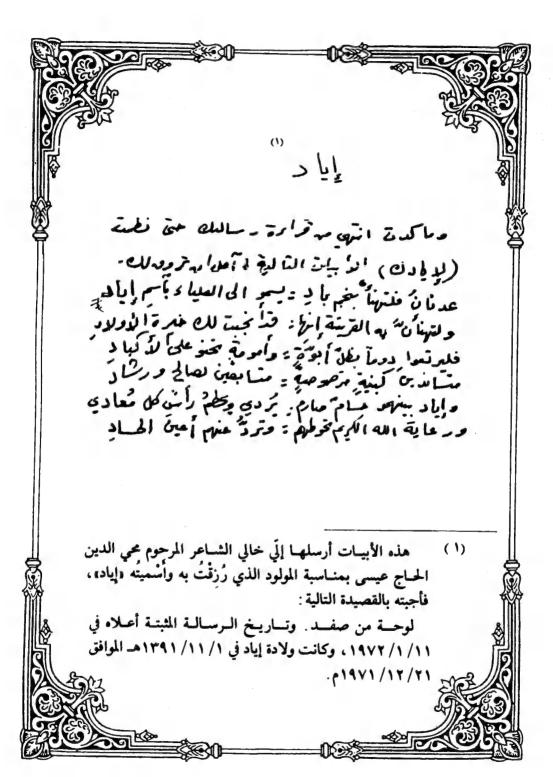
اللَّهِ غَيْرَ أَنَّ لِجُنْدِ اللَّهُ بِ وَعْدَاً مُصَدَّقًا تَرْفُدُ الْمُسلَاثِثُ فِيه خَاطِسرَاتٍ طِعَسائُهَا مِنْ ذُرَى السِّينِ صَيْحَةٌ وَمِنَ آلْمِنْ وَمِنْ الْمِنْ وَمِنْ الْمِنْ الْمِنْ وَالْمُناءِ النِّيلِ أَنَّةً وَمِنَ السَّا اَلْمُعْرِبِ الْمُنَوَّدِ بِالرَّهُ الْمُنْوَدِ بِالرَّهُ وَالِمِ مَصْبُوغَةً وَالْمِ مَصْبُوغَةً ا كَلُّ حَبَّةِ رَمْ لِ مِنْ دِمَ أَنا مِسْكُ يَفُوحُ وَطِيبُ أُخَديَّةُ السيَوْمَ دَارِي دَارَ فِيهَا السَّنَا وَجُنَّ السَّضيتُ يَا أُخَــيَّةُ عَقِيدَةً يَرْجِعُ اللَّهُ مَ حَلَمُ عَنْا



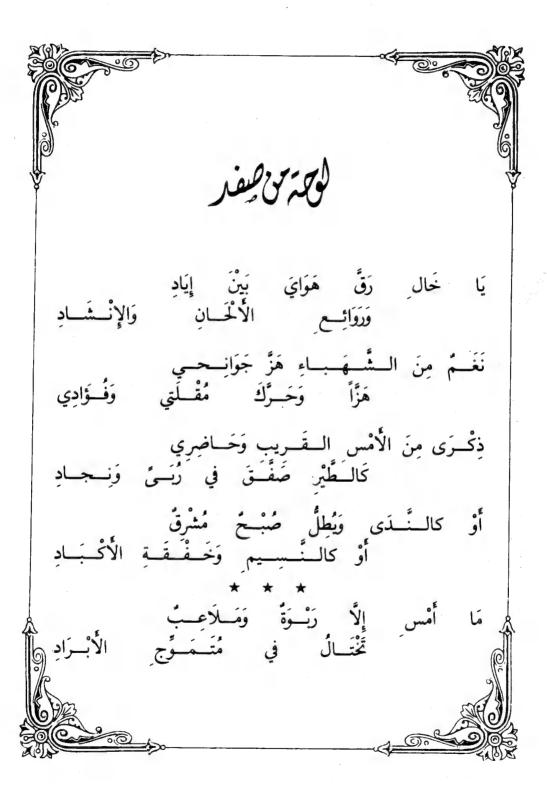












و على «كَـنْـعَ وَالــزَّيْتُــونُ تَحْتَ نَغْدُو وَنَــمْـرَحُ في هَنَــ

وَعلى غُصُون التَّوتِ نَبْنِي عُشَّنَا وَعُلِدُ زَقْدَقَ الْهَادِي وَنُعِيدُ زَقْدَقَ الْهَازِي

⁽١) كنعان: جبل يطل على جبال سوريا ولبنان والأردن، ويشرف على سهل الحولة ويحيرة الحولة وبحيرة طبريا.

⁽٢) البرقوُق: زهر أحمر.

⁽٣) العلت والعكوب: نباتان يستخدمان للطبخ والطعام مشهوران في صفد.

خور البهي وَغَـرْسَـةً غُرْسَةَ العنَّابِ مَدَّتْ كَفَّهَا خْـُـضُــوبَ مِنْ فَرْع ادَة الحــشــنَــاءِ خَلْفَ خبَــائِـ أُمْسِيَاتٍ فِي «الرِّجُومِ» (كَأَنَّهَا عطرُ الشُّبَابُ وَبَم حْرَةُ الزَّرْقَاءُ» (٢) دُوِنَ شِعَـ بِجَنْبَيْهَا الرَّبَيٰ وَتَوثَّبَتْ مَضْطربَيْن مُضْطربَيْن أَهْدَى هَا اللَّيْلُ الشَّجِيُّ غِلَالَةً سَمْرَاءَ تَخْفِقُ فِي ظِلَالِ

⁽١) الرجوم: مكان تقوم فيه نزهة الشباب وقريباً منه احتفالات الأعياد. ويطل على بحيرة طبريا

⁽٢) البحرة الزرقاء: بحيرة طبريا.

النُّنجُومُ لآلِفًا وَتَنْشُرُ مِنْ بَريقٍ أَذَاحَ السلَّيْلَ صَبُّ وَانْتُنَى يَنْسَابُ منْهُ نُورُهُ يَنْسَابُ منْهُ نُورُهُ يُبَدِّلُ بَيْنَ النَّاهِدَيْن * * * * وَالْجَـدُولُ السرَّقْسِرَاقُ وَالسرُّمَـانُ وَالْد حَرْمُ النَّديُّ على ضِفَافِ تَخْتَسَالُ فِي أَعْسَطَافِ النَّخَسَادُاتُ وَالْسَامُ بَيْنَ رَوَائِسِ بَيْنَ رَوَائِــح غُصُونِهِ أَنْشُودَةً وَالمَاءُ رَجَّعَ خَفْفَةَ بَيْنَ * * * * أَيْنَ «الصَّوَاوِينُ» الَّتِي أَلْقَيْتُ في ِسَاحَـاتِهَـا كَرَّاسَـــى سَاحَــاتِهَـا كَرَّاسَــــى

مع صبية أرْخَى الزَّمَانُ عِنَانَهُ مَعْ صبيةٍ أَرْخَى الزَّمَانُ عِنَانَهُ مَعْ صبيةٍ أَرْخَى الزَّمَانُ عِنَانَهُ مَعْ صبيةٍ أَرْخَى النَّرْمَانُ عِنَانَهُ عَنَانَهُ عَنَانِهُ عَنَانِهُ عَنَانَهُ عَنَانَهُ عَنَانَهُ عَنَانَهُ عَنَانَهُ عَنَانَهُ عَنَانِهُ عَنَانَهُ عَنَانِهُ عَنَانَهُ عَنَانَهُ عَنَانِهُ عَنَانِهُ عَنَانَهُ عَنَانِهُ عَنَانَهُ عَنَانِهُ عَنَانَهُ عَنَانِهُ عَنَانِهُ عَنَانِهُ عَنَانَهُ عَنَانَهُ عَنَانَهُ عَنَانَهُ عَنَانَهُ عَنَانِهُ عَنَانِهُ عَنَانِهُ عَنَانَهُ عَنَانِهُ عَنَانَهُ عَنَانَهُ عَنَانِهُ عَنَانِهُ عَنَانِهُ عَنَانَهُ عَنَانَا عَنَانَهُ عَنَانِهُ عَنَانِهُ عَنَانَهُ عَنَانِهُ عَنَانَهُ عَنَانِهُ عَنَانِهُ عَنَانَهُ عَنَانِهُ عَنَانَهُ عَنَانَهُ عَنَانِهُ عَنَانَهُ عَنَانَا عَنَانَا عَنَانَا عَنَانَانُ عَنَانَا عَنَانَا عَنَانَانُ عَنَانَا ع

وَعَلَى مَدَارِجِهَا جَلَسْنَا صِبْيَةً وَمِدَادِ نُمْلِي الْحُرُوفَ بِرِيشَةٍ وَمِدَادِ

وَبِلَثْغَةٍ نَشُوى وَسِحْرِ بَشَاشَةٍ كَالْنَوْرِ بَيْنَ شَقَائِقِ الْأَنْجَادِ

ضَاقَتْ بِنَـا حُجَـرُ الـدُّرُوسِ وَصَفَّقَتْ عِنْـدَ السَّرَاحِ ِ مَلَاعِبٌ وَنَـوَادِي

عُلِّمْتُ فِيهَا الْحِرْفَ آياً مُحْكَاً فَعَلَمَاً فَيَادِي فَمَامَ قِيَادِي

أَيْنَ المُنَازِلُ رَدَّدَتْ فِي سَاحِهَا بيضُ الحَهَائِمِ أُغْنِيَاتِ بِلَادِي

أَيْنَ العَصَافِيُ الَّتِي نَزَلَتْ بَهَا عُشًا لِتَأْمَنَ طَلْقَةَ الصَّيَّادِ

وَالْخَبُ مَنْشُورٌ عَلَى أَعْطَافِهَا وَالْخَبُ مَنْشُورٌ عَلَى أَعْطَافِهَا وَالْخَرَا مُتَهادِي

السيار بزناد لُولُــؤة

المسيّاد

اء! يَا دَمْعَ الحَيَا مُهْجَة الآباءِ تِ مَعَ العُلَا فِي مَوْعِدٍ مَوْعِدٍ مَوْعِدٍ مَوْصُولَةً الأَعْجَادِ دِيَارَ الشَّامِ عَطْفَةَ جِيدِهَا نُعْمَى السَّاءِ وَلَـفْت لِيل يُطِلُّ فِي جَنَـبَاتِهَـا وَحْــىُ يُوشَّـيهَـا أَ

أَهْدَى لَهَا الرَّمْنُ طِيبَ خَلِيلِهِ نَفْحَ الْحِنْدِيفَةِ عَاطِرَ الإِمْدَادِ

وَالْمُسْجِدُ الْأَقْصَى عَلَى سَاحَاتِهِ وَالْمُسَانُ فَعَزَ بِالْمِيلَادِ وَلِهَ الزَّمَانُ فَعَزَ بِالْمِيلَادِ

جُمِعَتْ بِسَاحَتِهِ النُّبُوَّةُ وَالتَّقَتْ بِسَاحَتِهِ النُّبُوَّةُ وَالتَّقَتْ بِالْغَيْبِ فِيهِ مَعَالِمُ الأَشْهادِ بِالْغَيْبِ فِيهِ مَعَالِمُ الأَشْهادِ

امَـةِ فَارْتَــقَــى بوَمْــضَــةِ بَارِقٍ بالـنُـورَ في غُرْسِ وَفِي للإسْلَام مُلْكاً خَالِصاً يَلْقَاكِ في بِشْرٍ وَفي ذَا يُنَازِعُهُ وَمَهُرُكِ فِي الوَرَى غَالٍ وَدُونَكِ حَوْمَةُ إِلَيْكِ على الزَّمَانِ كَتَائِبُ وَلَيْكِ عِطْرَ لَكَائِبُ عِطْرَ عَلْمَ يُكِ عِطْرَ وَفَــوَارِس لَمَعَ الـقَــنَـا بِيَمِـينِهَـا فَانْــشَــقَ لَيْلُكِ عَنْ جَمَالٍ أُخْمَـدَ أَرْعَـدَتْ عَطَّافَـةً عَلَّاوَدِهُ عَلَّاوِهُ عَلَّاوِهُ عَلَّاوِهُ عَلَّاوِهُ عَلَّاوِهُ طَوَارِفٍ وَتَصَوعُ مِنْ مُهَجَاتِهَا لَكِ خَاتَماً مُهَرَ الْهُوى وَقَلَائدَ

لِلْفَارِسِ دُنْسِياً المروءاتِ السي بك أذى العُداةِ وَتَجْسَلِي مِنْ نَاظِــرَيْكِ رِضَـــىً وصِــ

وَتَعُودُ آیَاتُ الکِتَابِ وَنَورُهَا أَلَقَ الرَّبَى وَنَضَارَةَ العُبَّادِ أَلَقَ الرَّبَى وَنَضَارَةَ العُبَّادِ ١٣٩٢هـ. ١٩٧٢/٢/١٠

* * *



كلهات قليلة إلى هذه الأمة التي تمزقت كيف تتآخى وتلتقى عقيدة وجهاد، سواعد وقلوب.

سولاهررقاوب

يَا أُخِي هَذِهِ يَدِي وَعُهُودِي وَدُرُوبُ وَدُرُوبُ وَحَيداً عَفِيداً وَدُرُوبُ لَا تَذَرُنِ على الطّرِيقِ وَحِيداً فَكِلانَا، إذا فَعَلْتَ، غَرِيبُ قُمْ لِنَبْنِي أَجْمَادَنَا عَزَمَاتٍ وَهِمَةً لاَ تَخِيبُ قُمْ لِنَبْنِي أَجْمَادَنَا عَزَمَاتٍ وَهِمَةً لاَ تَخِيبُ يَمْ لِلْنَبْنِي أَجْمَادُ وَهِمَةً لاَ تَخِيبُ يَمْ للْهُ وَقَاتٍ وَهِمَةً إينا يَمْ للْهُ وَقَاتٍ مِنَ الجِهَادِ نَجِيبُ يَمْ للْهُ أُمَّةً تَتَآخَى حَفِظَ اللَّهُ أُمَّةً تَتَآخَى مِنَ الجِهَادِ نَجِيبُ حَفِظَ اللَّهُ أُمَّةً تَتَآخَى مِنْ الجِهَادِ نَجِيبُ حَفِظَ اللَّهُ أُمَّةً تَتَآخَى مِنْ الجِهَادِ نَجِيبُ حَفِظَ اللَّهُ أُمَّةً تَتَآخَى مِنْ الجِهَادِ وَقُلُوبُ مِنْ الجِهَادِ وَقُلُوبُ مِنْ الجِهَا سَوَاعِدُ وَقُلُوبُ مِنْ البَيهَا سَوَاعِدُ وَقُلُوبُ إِلَيْهَا سَوَاعِدُ وَقُلُوبُ إِلَيْهَا سَوَاعِدُ وَقُلُوبُ إِلَيْهَا سَوَاعِدُ وَقُلُوبُ إِلَا لَا لَهُ الْمَاتِ اللّهُ الْمَاتُ اللّهُ اللّه



ل في الم

أَخِي! لاَ تُبَالِ إِذَا مَا افْتَرَقْنَا الرَّائِدُ مَنَا الْمَرْنَا الرَّائِدُ مَنَا مَنْ أَمْرِنَا الرَّائِدُ فَلَسُنَا على البُعْدِ إِلاَّ جَنَاحَبُ مِنْ أَمْرِنَا على البُعْدِ إِلاَّ جَنَاحَبُ مِنْ مُدًّا وَخَفْقُهُمَا وَاحِدُ يَمُدُ اللَّيَالِ بِنُورِ الْهُدى يَمُدُ اللَّيَالِ بِنُورِ الْهُدى إِذَا جَالَ فِيهَا اللَّهَ مَى المَاجِدُ وَيَمْضِي سَنَا بَرْقِهِ خَاطِفًا لِيَرْتَاعَ مِنْ بَرْقِهِ خَاطِفًا لِيَرْتَاعَ مِنْ بَرْقِهِ الْحَاقِدُ لَيُرْتَاعَ مِنْ بَرْقِهِ الْحَاقِدُ الْحَاقِدُ أَخِيلًا إِذَا مَا افْتَرَقْنَا الرَّضًا وَالْحَنَانُ مَنَاكُ سَنَلْقَى الرَّضًا وَالْحَنَانُ الْحَنَانُ الْمُضَا وَالْحَنَانُ الْمُضَا وَالْحَنَانُ مَنَاكُ سَنَلْقَى الرَّضًا وَالْحَنَانُ الْمُضَا وَالْحَنَانُ مَنَاكُ سَنَلْقَى الرَّضًا وَالْحَنَانُ الْمُضَا وَالْحَنَانُ الْمُنَاقُى الرَّضًا وَالْحَنَانُ الْمُضَا وَالْحَنَانُ اللَّالُ الْمُنَاقُى الرَّضًا وَالْحَنَانُ الْمُنَاقُى الرَّضًا وَالْحَنَانُ الْمُنَاقُى الرَّضًا وَالْحَنَانُ الْمُنْ الْمُن

ي (١) أُلقيت في ندوة شعرية في رابطة الطلاب الفلسطينين في القاهرة .

مُنَالِكَ أَنْشُودَةً تُرَجِّعُ خَفْقَ الفَنا وتخسكو إِنْ عَدَا الطَّلْمُ فِي دَرْبِنَا مُنْدَانَـنَا مُنْدَانَـنَا مُنْدَانَـنَا عُرُوة

فَلَا ظُلْمَةَ السِّجْنِ تَخْشَى وَلا جُنُونَ السِّياطِ بَرَى حَطَّمَـهُ كِبْرِيَا قَطَّعْــتَـهُ دُونَ أَنْ الــوَحْشُ أَذْلَــلْتَــ وَقَــدْ كَانَ يَبْــغِــي أَذْلَـلْتَـهُ مُليقٍ ، حَبيس الدَّنَايَا وَعَبْدٍ تَلَبَّسَ أَثْوَابَ سَجينِ بإشراقِهِ غَدَتْ ظُلْمَةُ ٱلْسُجْنِ إشْراقَ فَجْر لُلْعُتَاةِ وَأَحْشَادِهِمْ وَأَحْشَادِهِمْ وَمَنْ أَعْمَلَ الْسَوْطَ فِي كُلِّ ظَهْرِ فَقُلْ فَرَّقَتْنَا يَدُ الْمُعْتَدِينَ وَالْحَقُّ ، وَالْحَقُّ ، وَالْحَقُّ ،

سالسك بردده صَوْتُ اللَّهُ عَاةِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ جَمْعُ الطُّغَاةِ جَيْشُ النِّفَاق زُلْــزلَ وَدُوُّعَ أُخِي في الجَزَائِرِ يَا ابْنَ البُطُو
 لَةِ أُو في الْفَنالِ وَفي بُورْ سَعيدْ فِلَسْطِينَ كم أَشْرَفَتْ بِكَ الشَّهيدُ الشَّهيدُ النُّرَى بِطَهُودِ الدِّمَاءِ وَتُبْعَثُ فِي الْأَفْتِ فَجُراً * * * * أَخِي لا تُبَال إِذَا مَا افْتَرَقْنَا أَخِي لا تُبَالُ إِذَا مَا افْتَرَقْنَا عَهْدُ

النصَّحَ حَايًا عُرَاهُ، وَثَـكُـلَى وَطِـفْـلُ مَعَ الـدَّم مُلْقَـى وَأَحْـلَافِـهَـا ظَنَّـنـا سِلْعَـةً أَوْ أُمَّةً دَفَعَتْهَا الحياةُ وَخَطَّ لَها الـلَّهُ هَذا يدَةِ مَرِّتُ يُعَانِـقُـهُ لِفَرَنْسا الَّهُ -ابْنَةً نَعْلِ النَّوْاةِ مَتَى كَانَ فِيكِ فَتَى یَا وَأَنْتَ أَخِي يَا ابْنَ دَارِ السَّلَامِ سَلَامُ على رُوحِكَ مَا رُوحِكَ ألمشرق

على الجُرْحِ أَنْفَاسُهُ شُوَاظُ السَلْهِ بِنِهِ فَشُرْ ا کحسیّاةِ نَهْرك وَأَحْدِلافَـهُ بمُـشـنَـغُـمِـر * * * * أُخِي! دَرْسُنَا السَّوْكُ كُم مِنْ شَهِيدٍ أَخِي! دَرْسُنَا السَّوْكُ كُم مِنْ شَهِيدٍ تَرَدًى عَلَيْه وَمَا نَشَرْنَىا عَلَيْهِ السَّرَوْعِ قَطْرَ السَّدِّمَـا نَنْشَنِي السلَّه قَدْ أَسْلَمَا إِلَى السلَّهِ لاَ الـرُوائِـحُ مِنْ جَنَّـةٍ لِيَعْـبِـقَ مِنْهَا زَكِـيُّ أَخِي! إِنَّ لَمْذِي اللَّشَانِ عَنْ أَعْوَادَهَا حَقَ كُمْ كُنْتَ قَبَّلُتَ أَعْوَادَهَا

فَدُنْسِيَا السلّيالي تُحَلُّ رو<u>و</u> تمر على الله يَوْمَ الجهادِ غِمَادَ الجِسمامِ مَدَّ لَهُ إِخْـوَةً الــلّهِ الــدُّهُــرُ مَ يُلَقَّــنُ بساحاتهِ بالـدُّعْـوَة ؠؙڔڋؽ

وَمَنْ كَانَ مِشْلَكَ يَبْنِي الْحَيَاةَ

يَشِعُ الْحَلُودُ عَلَى فَجْرِهِ

يَشِعُ الْحَلُودُ عَلَى فَجْرِهِ

أَخِي! أَنْتَ حُلْتَ هِذِي الْأَمَانِ

هَ تَقْضِي عَلَى السَّلَمْ فِي وَكْرِهِ

كَتَابُ بُ يَصْحُو على ذَحْفِهَا

كَتَابُ بُ يَصْحُو على ذَحْفِهَا

كَتَابُ بُ يَصْحُو على ذَحْفِهَا

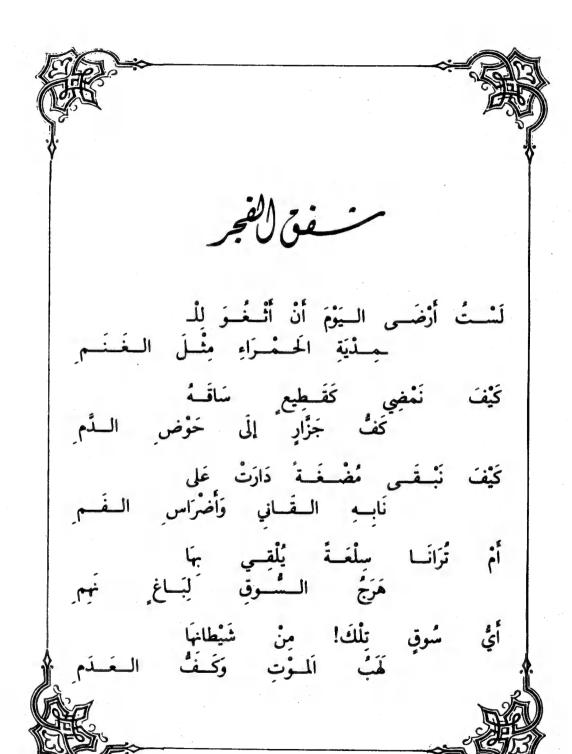
أُخُو عَلَى أَخْفِهَا

أُخُو عَلَى أَخْفِهَا

أُخُو عَلَى ذَحْفِهَا

أُخُو عَلَى أَخْفِهَا





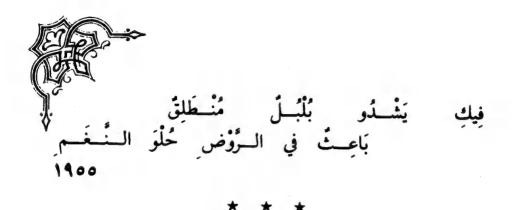
اَلمبوجُ أُنمساً عَلى سَاحَـاتِهَـا تَدُفَعُ جِفْدَ خَطْفَةِ الْمُـوْتِ عَلَى مِنْ نَارِهَـا مِنْ نَارِهَـا قَيْدٌ مُطْبِتُ أَوْ أمجادها تَعُـدُ نَابِحَةً يَجُدُ بِالْعَظْمِ كَفُ الحَرَ لِّمْ جېم عَلَى مَا ذَعَــمُــوا قَيْدٍ مُطْبِـتِ أَوْ جُجُم

أُبوَابُها عَاصِفٍ ـوا إِذَا هَمَّ غَيْرَ سَيْفٍ الحُـكَّـام جُوري رُبَّـاً لَمْ يَطُلْ عَهْـدُكِ! جُورِي وَاظْـلمِـي تَارِيخِناً الصَّاعِدِ إِلْهَ لَا بَقَايَا حُلُمٍ لَمْ * * * مِصْرُ! فَهَا أَطْهَرَهَا نَفْحَةً مِنْ دَمِكِ رُبَساكِ الْخَضْرِ مِنْ شَفَـقِ الـفَـجْـرِ فَسـيري وَاقْـحَ فَوْقَ أيقـظت فِرْعَـوْنَهَا في لَيَالٍ حَالِـكَـاتَ الظُّلَم

رَفْدَتِ مِ وَانْتُنْتَى البيلا حَيًّا كَأَنْ لَمْ يَنَسمِ عَادَتُهُ أَنْ يَفْتَدِي بِضَحَايَا النِّيلِ فَيْضَ النِّعَمِ لَمْ تَزَلْ عَادَتُهُ أَرْضُكِ إِلَّا مَسْرَحًا أُخْرِجَتْ فِيهِ مَآسِي تُعُـذ Ĭ وَقَدْ حَاكَ بِهَا نَشْهَدُهَا كُمْ طَوْقُكَ إِلَّا زَهْرَ اللهِ خَارِ فِي رَبِّعَانِهِ لَمْ يَكُنْ

مَدُّوا عَلَى رَاحَـاتِهِـمُ رُوحَـهُـمُ فِي كِبْرِيَاءِ إخـوة! يَرْبِطُهُمْ حَبْلُ الرَّدَى في سَبِيلِ اللَّهِ لَمْ يَنْفَصِم الصَّبْحُ وَهُمْ فِي أَفْقِهِ كَوْكَبٌ يَهْدِي سَبِيلَ بضِحَايًا فَتَحَتُ سُبُلَ المُجْدِ، فَتِيهِي مِنْ رُبَى الْأَرْدُنِّ نَفْ لَلْبُ لَكُنْ الْلُبْ الْلُبْ الْلُبْ الْلُبْ وَتَــلَقُ اتِ السَعَــذُ بِ أَشْسَوَاقَ رِضَــئَ لَمْ تَكُــنُ إِلَّا عَبِـيَر الـشَّـامِ وَمَـا أَنْضَرَهَـا وَمـنَ الـقُـدُس وَيَيْتِ

أُعِجَــادِهَــا وحُـــلْوَ * * * تِيهــي بِمَا حَطَّمْـتِ مِنْ صَنَـم أَوْ شِدْتِـهِ الشَّرْقِ وفي سَاحَـاتِـهِ تَلْمَـحُ الـعَـيْنُ بَرِيقَـاً من دُم الله مَا يَلْقَى جِهَا دُكَ يَا شَعْبُ فَقَمْ وَاقْتَحِمِ قَدْ في دَاعَـبْـتـه غَفْـوَةٍ أَوْ * * * هَذَا سَبِيلُ الـلَّهِ مَا مَدُّهُ إِلَّا صَرِيحُ فِيهِ كَمَا يَصْعَدُهُ بِالنَّنَقَى وَالعَزْمِ حُرُّ وَاجْعَلِي دَارَكِ رَوْضًا زَاهِراً عَابِـقاً بِالْأَمَـلِ ٱلمَـبْـتَـسِـمِ







وماويزت



وَتَحَاكِمُ السَّفْتِيشِ مَدُّ رُوَاقَهَا كَا خَوَانِهِهَا السَّمُ

وَمَسَهَاذِلٌ فِيهَا تُحَاكُ فَأَخْمَتُ يَعْدُوهُ وَكَدَّهُ وَكُدُوهُ وَكَدَّهُ وَا

وَدَعَــوْهُ بَيْنَ بَنَــادِقٍ مَصْــفُــوفَـةٍ وَقَـنَـاً مُحَدَّدَةٍ وَقِــيلُ تَكَــلُمُــوا

وَأَنْحُو السَفَضَاءِ أَنْحُو هَوىً وَضَغِينِةً وَتُرْسَمُ وَجَهَالَة تَبْدُو عَلَيْهِ وَتُرْسَمُ

وَدَعَوْا إِلَى حُرَّيَةٍ وَكَأَنَّهَا وَدَعَوْا إِلَى حُرَّيَةٍ وَكَأَنَّهَا وَحَدَدُ وَمِعْمَ مُ

يَا شَعْبُ! باسْمِكَ كُمْ تُبَاحُ مَظَالِمٌ وَالسَّعْبُ لَا يَدْدِي وَلَا هُو يَحْكُمُ

* * *
 مَالِي أَرَى الشَّرِقَ السعَنزيزَ يَسُومُهُ
 ذُلُّ الْهُوانِ وَيَسْتَبيحُ مُقَدَّمُ

كُفُّ الطُّغَاةِ مِنَ الدُّمَاءِ خَضِيبَةً وَقُلُومُ مُ دِمَنُ وَوَجْهُ أَجْهَمُ









، في رئاء الأستاذ الشهيد سيد قطب.

وتبستمت جيئ الشرق فجزد

غَرِّدِي يَا طُيُورُ وَالتَ فِطِي الْحَبْ وَمَ غَانِ بِرَوْضَةٍ وَمَ غَانِ وَانْشُرِي مِنْ رُوَى الخَائِلِ أَفْيَا وَانْشُرِي مِنْ رُوَى الخَائِلِ أَفْيَا وَانْشُرِي مِنْ رُوَى الخَائِلِ أَفْيَا وَانْشُرِي مِنْ أَمَانِ وَانْشُرِي مِنْ أَمَانِ وَانْشُرِي اللَّرِضَاءِ أَجْنِحَة الخَالِيَّةِ مِنْ الْمَانِ وَانْجِنِ عَلَى غُضَنِ رَوْضِكِ الرَّيَّانِ وَاعْبِقِي يَا زُهُورُ بِالأَرْجِ الحَلْ وَوَتِيهِ يَ عَرَائِساً في جِنَانِ وَوَتِيهِ يَ عَرَائِساً في جِنَانِ عَرُسُ في السَّاءِ وَالأَرْضِ أَفُ مِنَانِ عَرُسُ في السَّاءِ وَالأَرْضِ أَفُ مِنَانِ عَرُسُ في السَّاءِ وَالأَرْضِ أَفُ مِنَانِ عَرُائِساً في جِنَانِ عَرُسُ في السَّاءِ وَالأَرْضِ أَفُ مِنَانِ مِنْ وَوَقِيهِ اللَّرْضِ أَفُ مِنَانِ مَنْ وَانْ مَا مُنْ وَجَهُ الْأَلُوانِ مِنْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ وَالْمُنْ الْفَالِقُونَ الْمُنْ مِنْ وَالْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ وَالْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمُ

عُرُسٌ تَرْقُصُ الخَسرَائِدُ فِيهِ عَبْسَقَسِيُّ الأَشْسَوَاقِ وَالأَلْخَسَانِ تَسَشَنَّى أَطْسِيَافُهُ مُلْهِسِاتٍ وَالْأَهْسَانِيجُ خَفْقَةُ الإِيمَانِ

يَمْــلَّا الْأَفْــقَ مِنْ سَنَــا قَطَرَاتٍ مِنْ دَم ِ رَاعِــفٍ وَنُــودٍ حَانِي

تَسْأَلُ ، الحُورُ : أَيُّ رُوحٍ ذَكِيٍّ مُنْعَمِ الوِجْدَانِ مُنْعَمِ الوِجْدَانِ

أَيُّ دُوحٍ هَفَا فَخَفَّ إِلَيْهِ عَبَـٰقُ وَاسْـتَـحَـثُ مِنْ دِضْـوَانِ

إِنَّـهُ سَيِّدُ! دَعَـتْـهُ إِلَى الْحَـٰلُ لِهِ السَطَهْآنِ لِمَاءَاتُ شَوْقِـهِ السَطَهْآنِ

إِنَّهُ خَفْفَةُ اليَقِينِ، أَمَانِيْ لِيَقِينِ، أَمَانِيْ لِي خَفْفَةُ اليَّقِينِ، أَمَانِيْ لِي القُرْآنِ

لَهُ مَّ كَالَـلَيْثِ، وَالَـدَّيَاجِـيُر مَّفَّـى الْأَرْسَـانِ جَاعِـاتٍ مَفْـلُوتَـةَ الْأَرْسَـانِ جُلَجًا مِنْ نَوَازِعِ الشَّرِ سُودًا جُجَاً مِنْ نَوَازِعِ الشَّرِ سُودًا مُثْـقَـلَاتٍ هَدَرُنَ بِالْحَـدَثـانِ مُشْـقَـلَاتٍ هَدَرُنَ بِالْحَـدَثـانِ

تُنْ نِعُ النَّاسَ، وَالْخَلَاثِتُ حَيْرَى تَاثِهَاتِ الْأَبْصَادِ وَالْآذَانِ تَاثِهَاتِ الْأَبْصَادِ وَالْآذَانِ

كُتَـلُ! كالعَبيدِ يَنْهَبُهَا السَّوْ طُعَانِ طُ جُنُوناً تُسَاقُ كالقِطْعَانِ طُ

الـطَّرِيقُ الـطُّويلُ شَقَّ عَلَيْهَا فَهَـوَتْ فِي مَزَالِتٍ وَهَـوَانِ

فِتْنَةً تُهْدَرُ اللَّهُوءَاتُ فِيهَا وَتُرَدَّى كَرَامَةً الإِنْسَانِ

وَالنَّدَاءُ الحَريمُ يَغْنُفُهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَرَانِ لَلْ اللَّهُ فَرَانِ اللَّهُ فَرَانِ

جَفَّ فِي الحَـلْقِ كُلُّ صَوْتٍ نَدِيًّ كَجَـفَافٍ المَـيَاهِ فِي العِـيدانِ

وَتَلَاشَى على ثَنَايَا شِفَاهِ كَتَلَاشِي السَّوَاءِ في الأَغْصَانِ

وَهَـوَى الصَّرْخُ، وَالحِـجَارَةُ مُزَّق اللَّرْكَانِ وَمَادَتْ قَوَاعِـدُ الأَرْكَانِ

كُلُّ صَخْرٍ على الشَّرَى قِصَّةُ المَجْ لَكُ مُ صَخْرٍ على الأَزْمَانِ مِدِ، حَديثٌ يُتْلَى على الأَزْمَانِ

السَّخُورُ السَّماءُ تَصْرَخُ غَوْثَاً وَالـوَرَى مُلْجَمٌ بِغَيْرِ لِسَانِ

تَدْمَعُ الرَّهْرَةُ السَّدِيَّةُ فِي السَّرُوْ ضِ وَلَكِنْ لَمْ تَدْمَعِ العَدْنَانِ

يَجْمَعُ الطَّيْرُ مِنْ أَسَاهُ جَنَاحَيْ هِ وَيَمْضِي مُرَجَّعَ الأَحْزَانِ

وَالسَّيِّاحُ الْهَـوْجَـاءُ تَنْـدُبُ أَجَـا داً وَأَصْـدَاؤُهَـا بِكُـلُ مَكـانِ

غَيْرَ أَنَّ العَبيدَ قَتَّلَهَا اللَّهُ لَيْ الْمَوْطِ هَوَانِ لَسَوْطِ هَوَانِ لَسَوْطِ هَوَانِ

وَإِذَا الْحَـقُ صَيْحَةٌ تَسَعَـالَى وَإِذَا الْأَفْـقُ مِنْـبَرُ لِأَذَانِ

وَتَعَالَتُ الله أَكْبَرُ فِي الْأَرْ ضِ ، على رَبْوَةٍ على شُطْآنِ

وَانْسَطُوَى السَّلَيْلُ عَنْ سَنَسَا السَفَجْسِ أَنْسَوَا رَا وَلَاحَتْ بَشَائِسٌ وَأَمَانِي ِ

دَعْوَةً مِنْ صَدَى النَّبُوَةِ مِنْ أَنْ صَدَى النَّبُوةِ مِنْ أَنْ اللَّهُ وَآنِ عَمْكُم اللَّهُ وَآنِ اللَّهُ وَآنِ

يَنْهَضُ الصَّرِحُ فِي شُمُوخِ وَتَوْقَى عَزَمَاتُ الْبَنْاةِ بِالبُنْيَانِ

أَلَتُ فِي ذُرَاهُ كَالْأَنْـجُـمِ النَّرُهُ النَّرُهُ النَّرُكُـبَانِ مَنَارَةُ النَّرُكُـبَانِ

وَمَضَتْ دُونَهُ البُطولاَتُ أَمْوَاجَ الرَّحْمَانِ لَ وَهَبَّتْ كَتَائِبُ الرَّحْمَانِ

وَتَـرَامَـتُ على البِطاحِ خُيُولُ وَتَـلَاقَـتُ صِيْدُ مِنَ الـفُـرْسَـانِ

إيهِ يَا سَيِّدٌ حَمَّلْتَ إِلَى السَّنَا سَيِّدٌ حَمَّلْتَ إِلَى السَّنَا سَيِّدٌ مِنْ بَيَانِ سَلَامَاً وَرَوْعَـةً مِنْ بَيَانِ

صُغْتَ مِنْ مُهْجَةٍ تَعَابِيَرِ أَشْ حَاقٍ وَمِـنْ آيَةِ الـكِـتَـابِ مَعَـانِي

وَتَسَفَسَيُّاْتَ فِي ظِلَالٍ مِنَ الْحَسِبُ رِ وَأَنْسَدَاءِ رَوْضَةٍ وَجِسَسَان

لَمْ تَزَلْ تَقْلُطُفُ السُّرُودَ أَكِا لِيلَ وَتُهُدِي قَلَاثِداً مِنْ جُمَانِ لِيلَ وَتُهُدِي قَلَاثِداً مِنْ جُمَانِ

فَمَـلَكُـتَ الـقُـلوبَ فِي صِدْقـكَ الْحَـرُ وَهَـيْجُـتَ حِفْدَ كُلُّ جَبَـانِ

وَدَآكَ السَكُفَّارُ طَوْداً شَمُّوخَا وَدَأَوْا كَيْدَهُمْ مَضَى لِمَوَانِ

نَفْسُكَ الْحُرَّةُ الْأَبِيَّةُ عَافَتْ مَنْ رَجِيصٍ فَانِي مَا أُسَالُوهُ مِنْ رَجِيصٍ فَانِي

وَتَعَالَتُ عَنِ الدَّنِيَّةِ كالشَّمْ سَ عَلُوًا كَالنَّودِ فِي اللَّمَعانِ سَ عُلُوًا كَالنَّودِ فِي اللَّمَعانِ



وأحَساطُ وكَ بالسَفَنَ نْ مُحْصدَاتٍ كالشُهْب ا کے دید کہا لئے علی مین مین

وَحَنَا السَّوْطُ: خَفْفه كَسَاتُ مِنْ نَسيم يَخْنُو على الأغْصَانِ وَأَقَدْمُتَ الصَّلاةَ وَارِفَةَ النظُلْ لل رياضاً تَهُزُّ مِنْ رَجْحَانِ

وَالْخُشُوعُ النَّدِيُّ آفَاقُ رُوحِ كَالْخُفْقَانِ حَبِيبَةً الخُفْقَانِ حَبِيبَةً الخُفْقَانِ

* * *

كم أَرَادُوكَ لو أَخَـذْتَ الـدَّنَـايَا لَوْ رَضِـيتَ الـفَـرِيدَ مِنْ تِيجَـانِ

هَزِئَتْ نَفْسُكَ العَظِيمَةُ مِنْهُمْ الى خُسْرَانِ دَفَعَتْ كَيْدَهُمْ إلى خُسْرَانِ

فَأَتْــوا يُرْهِــبُــونَ جِسْـمَــكَ بِالْمـوْ تِ تَلَاقَــوْا عَلَى هَوَى وَهَــوَانِ

وَأَقَسامُسوا لَكَ الْمُسْسانِتَ أَعْسَوَا دَاً وَمَسَدُّوا جَبَسائِسلَ السبُّهُسَسَانِ داً وَمَسَدُّوا جَبَسائِسلَ السبُّهُسَسَانِ

فَمَسْسَى! وَالجَسلالُ يَخْفُتُ أَنْسُوَا دأ وَهَبَّتْ دَوَائِبٌ مِنْ جنَسانِ

وَظِللالُ الشَّرْآنِ حَوْلَكَ أَفْيَا عُرْآنِ حَوْلَكَ أَفْيَا عُرْسَانِ عُرْسَانِ عُرْسَانِ عَرْسَانِ عَلَى عَلْسَانِ عَرْسَانِ عَلَيْسَانِ عَرْسَانِ عَرْسُلُوا عَرْسَانِ عَلَى عَرْسَانِ عَلَى عَلْمَانِ عَرْسَانِ عَلَى عَلَى عَرْسَانِ عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَلَى عَ

وَتَسَسَّمْتَ حِينَ أَشْرَقَ فَجْرُ وَتَسَبَّمُتُ حِينَ أَشْرَقَ فَجْرُ وَأَطَلَتُ مِنَ الْخَلُودِ أَمَانِي

وَتَرَكْتَ اللَّلِيلَ يَقْتُلُهُ الجِفْ لَكِيلَ يَقْتُلُهُ الجِفْ لَكِيلَانِ لَكُ لَيَانِ لَكُ لَيَانِ لَكُ لَيَانِ

* * *

أَيْنَ فِرْعَـوْنُ! وَالسِعِـصَـابَـةُ! وَالسَّـوْ طُ. الرِّفَـاقِ وَالْأَعْـوَانِ فَالْمِعْـوَانِ

هَلَكُوا في مُتَاهَةِ الشَّرْكِ أَجْيَا فَأَ وَخَـلَقْتَ في نَعِيمٍ حَانِي

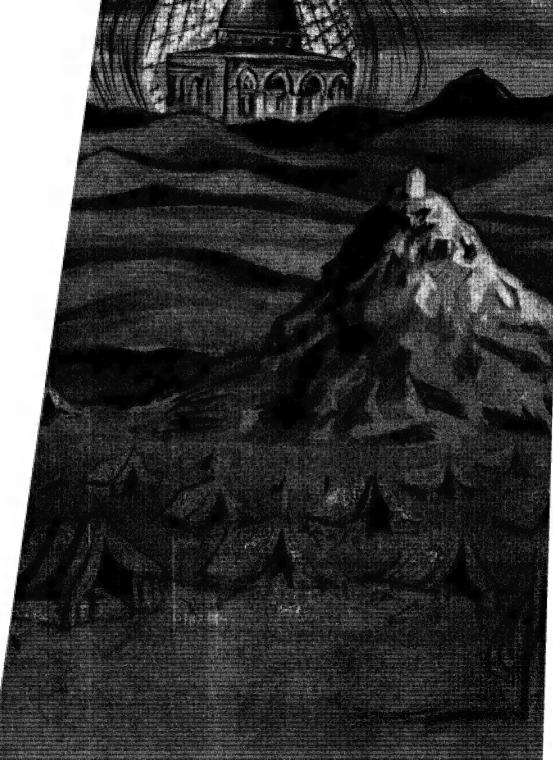
وَتَعَالَى الإِيمَانُ فِي رَوْعَةِ النَّبِصُ وَيَعَالِ الإِيمَانُ الرَّحْمَانِ حَنَّةِ الرَّحْمَانِ

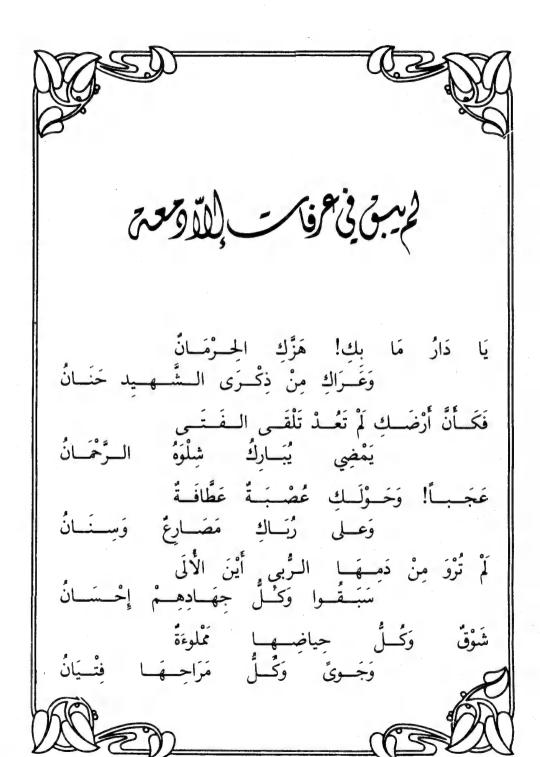
كم شَهِيدٍ مَضى فَرَقً لَهُ السَّوْ طُ وَلاَنَ الحَدِيدُ فِي تَحْنَانِ

كم شَهِيدٍ مَضَى عَلى خَفَـقَـاتٍ مِنْ صَلاةٍ بِجَـوْفِ لَيْلٍ قَانِي

كم شهيد مَضَى فَخَفْتُ إِلَيْهِ الْ حُوْدُ بُشْرَى عَرَائِسٍ وَغَرَا مُضَى مَنَ الْكِتَابِ تَرَاتِي صَنَعَهُم مِنْ الْكِتَابِ تَرَاتِي صَنَعَهُم مِنْ الْكِتَابِ تَرَاتِي طَنَعَ مَتُ مُلَمَع مَنَ الْكِتَابِ مَا مُعَام بِمَدْمَع مَتُ مَنَام فَي مَنَام بِمَدْمَع مَتَ الْمَا في طَرِيقٍ فَمَنَاراً في طَرِيقٍ وَمَنَاراً في طَرِيقٍ وَمَنَاراً في الْمَائِيةِ الحَيْم وَمَنَاراً لِلْتَائِيةِ الحَيْم الْمَائِيةِ الحَيْم وَمَنَاراً لِلْتَائِيةِ الحَيْم الحَيْم وَمَنَاراً لِلْتَائِيةِ الحَيْم الحَيْم الْمَائِيةِ الْمَائِلِةِ الْمَائِيةِ الْمَائِقِيةِ الْمَائِقِيةِ الْمَائِقِيةِ الْمَائِةِ الْمَائِقَةِ الْمَائِقِيةِ الْمَائِقِيقِ الْمَائِقِيةِ الْمَائِقِيةِ الْمَائِقِيقِ الْمَائِقِيقِ الْمَائِقِيقِ الْمَائِقِيقِ الْمَائِقِيقِ الْمَائِقِيقِ الْمَائِقِ الْمَائِقِيقِ الْمَائِقِ الْمَائِقِ الْمَائِقِ الْمَائِقِ الْمَائِقِ الْمَائِقِ الْمَائِقِيقِ الْمَائِقِيقِ الْمَائِقِ الْمُلْفِيقِ الْمَائِقِ الْمَائِقِ الْمَائِقِ الْمَائِقِ الْمِلْفِيقِ الْمَائِقِ الْمَائِقِ الْمَائِقِ الْمَائِقِ الْمَائِقِ الْمَائِقِ الْمُلْفِيقِ الْمُلْفِيقِ الْمَائِقِ الْمَائِقِيقِ الْمَائِقِ الْمُلْفِيقِ الْمُلْفِيقِ الْمُلْفِيقِ الْمَائِقِ الْمَائِقِ الْمِلْفِيقِ الْمَائِقِ الْمِلْفِيقِ الْمُلْفِيقِ الْمُلْفِيقِ الْمَائِقِ الْمُلْفِيقِ الْمَائِقِ الْمُلْفِيقِ الْمَائِقِ الْمُلْفِيقِ الْمُلْفِيقِ الْمَلْفِيقِ الْمُلْفِيقِ الْمِلْفِيقِ الْمُلْفِيقِ الْمُلْفِيقِ الْمُلْفِيقِ الْمُلْفِيقِ الْمِلْفِيقِ الْمُلْفِيقِ الْمُلْفِيقِ الْمُلْفِيقِ الْمُلْفِلِيقِ الْمُلْفِيقِ الْمُلْفِيقِ الْمُلْفِيقِ الْمُلْفِيقِ الْمُلْفِيقِ

المين في عوف بالقاوموس







أنَّا مَهْبِطُ السَوْحِي الكريمِ وَسَاحَةُ السَّرَى السَعَظِيمِ وَآيَةٌ وَجِنَانُ

حَرَمُ يُبَـارِكُـهُ الإلْـهُ : رَحِـيقُـهُ تَغْـنَـى بِهِ الـذُّرُوَاتُ وَالـوُدْيَانُ

حَرَمٌ تَحِنُ لَهُ السَّلُوبُ وَيَرْتَسُوي عِنْدَ السَّلْمَانُ وَيَرْتَسُوي عِنْدَ السَّلْمَانُ

أنَا مِنْ هُنَاكَ! جَلَتْ مَرَاسِعِيَ النُّبُوْ وَالتَفَرسَانُ فِي سَاحِيَ الفُرسَانُ

أَنَى مِنْ ثَرَى عَدْنٍ طَوَيْتُ جِنَانَها وَصُحَلَةً ضَمَّهَا وضُوانُ

لَا أَرْتَضِي إِلَّا الدِّمَاءَ غَوَالِياً لِلَّهِ! يَصْدُقُ بَيْعَها الطَّعَانُ

تَجُلُو مِنَ الْأَنْـوَارِ ثَرَّ نَجِيعِـهَـا وَيَفِيضُ مِنْ رَيِّ الـقَـنَـا الإِيمَانُ

* * *

تَتَلَفَّتُ الدُّنْيَا على سَاحَاتِهِ وَتُخفَّ مِنْ فَرْطِ الْأَسَى أَجْفَانُ

CZ DY

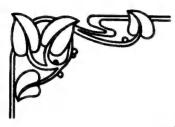
يَطْوي لَوَامِـ بالشرخسا الحسضساب تفتجع وَبَــكَــى عَلى

* * *



واللذكريات

(١) قتيبة بن مسلم الباهلي الذي أخذ الجزية من مَلِكِ الصَين وقد أقسم أن يدوس تراب الصين. وحندما خضع ملك الصين ودفع الجزية حمل بعض رجاله ترابا من الصين ليدوسه قتيبة ويبر بقسمه وذلك بحدود عام ٩٦ هـ.





كم كَانَ يَبْرِقُ فِي دِيَارِكِ نُورُهَا أَمْانُ أَمْانُ مِنْكِ أَمَانُ

فَتَفَطَّعَتْ منْكِ الرَّبَي وَغَنزُّقَتْ مِنْكِ الرَّبِي وَغَنزُقَتْ مِنْكِ الرَّوْي وَتَنَاثَرَ الإِيوَانُ

* * * * * * * دَارَ السَّلام وَأَيُّ خَوْ لَمُ يَكُنْ فَدَتْ بَغْدَانُ شَدَتْ بَغْدَانُ

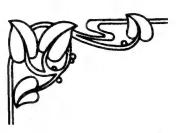
ذِكْرَى لِدِجْلَةَ وَالنَّهُ رَاتِ وَسَاحَةٍ فَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

تَمْضي رُبَى الْأَرْدُنَّ بَيْنَ مِيَاهِهَا فَحْرَى يُعِيدُ رَوَاءَهَا الجَرَيَانُ

ذِكْرَى تَمُّرُ بِكُلِّ خَفْفَةِ مَوْجَةٍ أَوْ زَهْرَةٍ فَاحَـتُ بِهَا عَمَّانُ

وَدِمَشْتُ تَطْوِيَهَا النَّهُلُوعَ صَبَابَةً وَدِمَشْتُ تَطُويَ السُّودَانُ

آلمَـغْـرِبُ الـزَّاهِـي أَرُدُ لِسَـاحِـهِ طَرْفي فَيَهْـفُـو لِلُّقَـا إِخْـوَانُ





يَا تُونُسُ الْخَضْرَاءُ عَهْدِي بِالْهَـوى صَافٍ وَعَـهْدِي فِي الـرَّبَـى رَيْحَـانُ

مَا بَالُ زَهْرِكِ لا يُرَفْرِفُ بالنَّدَى صُبْحَاً وَلا تَضْحَى بِهِ أَلْوانُ

حَالَ الْهُوى عَنْ عَهْدِ أَحْمَدَ وَارْتَخَتْ وَارْتَخَتْ أَرْمَانُ مِنْكِ الْعُرَى وَتَبَدَّلَتْ أَرْمَانُ

لَولاً نَدَى الإِيمَانِ مَا حَمَلَ السََّرَى نَبْسَاً وَلا غَنَّتْ بِكِ الْأَفْسَانُ

رُدِّيْ لِلصْرَ إِذَا نَظَرْتِ لِنِيلِهَا عُنَاكَ وَبَانُوا عُنَاكَ وَبَانُوا عُنَاكَ وَبَانُوا

النصِّفَ تَانِ رُوَى يَضُمُّ شَتَاتَهَا وَيُ وَيُطوي ذِكْرَهِا الْأَغْصَانُ

وَمَسَاجِدٌ نَضٌ الْهُوَى بِقِبَابِهَا جُنْحَيْهِ فَانْتَفَضَتْ لَهَا أَحْزَانُ

النَّذُكْرَياتُ على رُبَاهَا زَهْرَةً فَيَطِيبُ عِنْدَ شَميمِهَا السَّلْوَانُ

* * *





بَالُ أَنْدَلُس شَجَنًا! أُصَّوَّحَ عِنْدَهَا البُسْ كم كُنْت حَالِيةً وَكُلُ خُلَاكٍ مِنْ وَمُض الْهُـدَى وَقِـلَادُكِ الـعِ لَكِ الإسلامُ أَغْلَى الإيكان وَحَبَاكُ ثُوْبَ زُفَافِكِ وَالْأَيَّامُ تَنْـثُـرُ وُدَّهَـا طِياً فَتَـنْـفُضُ عِطْرَهَـا وَلِـطارِقٍ تَهُوي الهــوى دُونــكِ يُهْدِي لَكِ الأعجادَ مِنْ أَنْـصَـالِـهِ وَتُـصَـاعُ مِنْ أَعْجَـادِكِ عَلَيَّ مِنَ الْهُــوى وَحَـنَــانِــهِ كم كَانَ يَعْلو مِنْ هَوَاكِ رَدُّتْ رَوَابِيكِ الوشاحِ وَأَغْمَضَتْ عَيْناً وَقَرْحَ جَفْنَكِ



بِيكِ الْهَمُومُ تَثَاقُلًا وَتَكَادُ تَسْمَعُ خَطْوَهَا الأُحْلِامُ في رَبَوَاتِهَا وَيَكَادُ يُوقِطُهَا رُوْئُ العَـيْنَانِ بَينَ رُسُـومِـهَـا صُوراً فَيَفْـلَتُ لِلْخَـيَالِ ــومِــكِ يَا دِيَارُ شَوَاخِصٌ نَفَـضَــتْ غُبَــارَ سِنــينِهَــا الــفُــرْسَـ نَهُضَتْ وَفِي السَكَفِّينِ بَرْقُ نُصُولِما وَسَيْنَ ضُلُوعَهَا وَالشَّرْقُ بَيْنَ عُيُونِهَا وَالسَّوْقُ رَقَّ وَهَاجَهُ السَّ الأقْسَى وَسَيْنَ جُفُونِ اجَـيَانِ وَكُـلُ نَجْـوَى حُرْقَـةُ وَلَـظَى يَزِيدُ أُوَارَهُ





* * * قَـصَــى! وَدَوَّتُ التُّفَاةُ! وَمَا تَقُومُ بِآيَةٍ إِلَّا وَكَانَ صَدَى الْفِيامِ الرُّؤُوسَ لِذِي الجَللَالَةِ سُجَّداً وَيَمُدُّ مِنْ عَلْيَائِها وَيَمُدُّ مِنْ عَلْيَائِها أَهْــوَتْ بسَــأحــكُ منهُــ وَوَقَـودُهَـ



يَتَ فَحُرُ التَّارِيخُ مِنْ أَحْشَائِهَا شَرَداً وَتُنْفَرُ بَيْنَهُ القِيعَانُ

وَتَسَلَفُتَ الْأَقْسَى لَكُنَةً لَوْعَةٍ الْخِرْسَادُ الْحُسَى الْخِرْسَادُ

أُخْتَاهُ! أَيْنَ الْمُسْلِمُونَ وَحَشْدُهُمْ الْخُشَاءُ! أَهَانُوا؟ أَهَانُوا؟

أُخْتَاهُ! وَانْفَطَعَتْ حِبَالُ نِدَائِهِ وَانْفَطَعَتْ حِبَالُ نِدَائِهِ وَاغْرَوْدَفَتْ مِنْ دَمْعِهِ الْأَجْفَانُ

وَهَــوَتْ مَعَــاوِلُ كَيْ تَدُقٌ حِيَاضَــهُ وَهَــوَتْ على أُعجَــادِهِ الجَــدُرَانُ

* * * السِّبْلَتَانِ مَرَابِعٌ مَوْصُولَةً دَرَجَتْ عَلَى سَاحَاتَهَا السِّنْيَانُ

السِبْلَتَانِ يَمُوجُ بَيْنَهُا الْهَدَى نُوراً وَيَخْشِعُ عِنْدَهُ الإنْسَانُ

الخَرَّاءُ بَيْنَ حَج أُحْدَائِهَا تَتَـقَـطً رَيُّانُ وَمَا ظَمَأً الربي ظُانُ لَّهَا الرَّحْمَانُ فَالْبِسَلَّةِ فَالْبِسَلَّةِ زَمْ زَمَ آيَةً السَّاحَاتُ بِكُلِّ عُرُوقِهَا مِنْهُ هَوَيُّ وَصَفْتُ على جَنَباتِهَا هُدِي وَآيَاتُ لَهُ





الطَّائِفُونَ الرَّاكِعُونَ لِرَبِّهِمْ خَفَقَتْ قُلُوبُهُمُ وَضَجَّ لِسَانُ

تَتَـزَاحَـمُ الْأَقْـدَامُ في سَاحَـاتِـهِ وَتَرفِّ بَيْنَ ظِلَالِـهِ الْأَبْـدَانُ

وَمِنْ صَدَى رَبَواتِهَا التَّوْحِيدُ وَالتَّ وَالإِذْعَانُ عَانُ وَالإِذْعَانُ

غَرَفَاتُ سَاحَاتُ تَضِعُ وَرَحْمَةُ تَغْشَى وَدَمْعُ بَيْنَهَا هَتَّانُ

لَبُّيْكَ يَا أَلِـلَهُ! وَانْـطَلَقَـتْ بِهَا رُسُـلُ وَفَـوَحَـتِ الـرُّبَـى وَجـنَـانُ

لَبُّيْكَ وَالدُّنْيَا صَدىً وَالْأَفْتُ يَرْ جَنَانُ جَنَانُ مِنْهُ جَنَانُ

لَبَّيْكَ وَحُدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ الرضا اَلِحُسَانُ

لَبُّيْكَ، وَٱلْتَفَتَ الْفُؤَادُ وَدَارَتِ ٱلْ عَيْنَانِ وَانْفَلَتَتَ لَمَا الْأَشْجَانُ



الــبــلَادَ وَغُــرُبُ السَّباحَاتِ وَانْسَطَلَقَتْ بِهِمْ سُبُّلُ وَفَرَّقَ جَمْعَـهُـ الـــدُنْــيَا بِكُــلِّ ضَجِـيه وَهَــوَىً يُمَــزُقُ الحبيج كَأَنَّهُ مَا ضَمَّهُ * عَرفَاتُ أَوْ حَرَمٌ لَبُّوا عَلى سَاحَاتِهِ بِالأَمْسِ كَمْ طَافُوا هُنَاكَ سَاحَاتُ يَمُوتُ بِهَا السَّدى وَتَخِيبُ خَلْفَ بِطاحِهِ

، عَرَفَاتَ إِلَّا دَمْعَةً سَقَطَتْ فَبَكَّتْ حَوْلَهَا الإسْسلام يَلْمَسعُ أَمْسِلُ وَتُهْرَقُ أَمْسِرُقُ * * * * أُمَّةَ الـقُـرْآنِ دَارُكِ حُلْوَةً مَا طَوَّفَتْ ذِكْرَى وَهَاجَ مَنْشُورُ الأَزَاهِرِ كُلُّهَا مغناك عَبَــقُ إِذَا خُفِرَتُ بِهِ ي مِنْ غَرْس رَوْضِكِ زَهْــرَةً إِلَّا وَكَــانَ عَبــيَرهَــ الإيبَانُ يَشْكُوا ويَشْكُو كُلُّ مَنْ عَرَفَ الْهُــوى أَوْ هَاجَـهُ مِنْ طَرْفِـكِ أَزَاهِــرُهُ وَصَــوْحَ رَوْضُــهُ ذَبَلَتْ وَسَكَى على أَطْلَالِهِ السُّ يًا أُمَّةَ الإِسْلَامِ قَدْ عَظُمَ البَللا وَارْبَدَ فِي سَاحَاتِكِ

Y1.



حَبْلَ الله وَارْتَخَتِ السُعرى وَجَـرَتْ على سَاخَـاتِـكِ الـقِـطْعَـ قُرْآناً وَسُنَّةً أَحْمَدٍ يَا وَيْلَ مَنْ يَنْـأَى بِهِ عَنْهُ الطُّرْفَ فَانْتَفَضَ الْأَسَى يَلُوي زمَامَ قِيَادِك حَوْماتها الأيّامُ بَيْنَ ضُرُوسِهِ العِ بك الآثام مَوْجَاً عَارِمَاً وَهَـوَى بِقَاعِ صَدِيَدِهَا السُّسبَّانُ عَنِ ٱلْسَّاحَاتِ عِلْمُكِ وَانْطُوى وَنُطوى ثَنْ لَكُ مُ لَكُمُ لَا فُيُولَهُ وَلَيْهُ لَا فُيُولَهُ وَيْتِ مِنْ خُلُقِ الـرَّسُـولِ صَحَـائِـفًا عَطرَتْ فَعَـطُرَ ذِكْـرَهَـ

خُلُقُ الرِّجَالِ مَعَادِنٌ لَكِ يُنْتَفَى مِنْ بَيْنِهَا السيَاقُوتُ وَالمَرْجَانُ فَرَمَيْتِهَا خَلْفَ الطَّهُودِ وَرُمْتِ مَا فَرَمَيْتِهَا خَلْفَ الطَّهُودِ وَرُمْتِ مَا تَشْقَى بِهِ الأَجْيَالُ وَالأَوْطَانُ وَأَخَذْتِ مِنْ كُلِّ الشَّعُوبِ ضَلَالَةً وَأَخَذْتِ مِنْ كُلِّ الشَّعُوبِ ضَلَالَةً وَأَخُذَتِ مِنْ كُلِّ الشَّعُوبِ ضَلَالَةً وَأَخُذَتِ مِنْ كُلِّ الشَّعُوبِ ضَلَالَةً وَالْأَوْطَانُ وَأَلْمَاتِهِ الحَفْرَانُ فَرَيعَهَا وَمُ اللَّهُ الل

أَصْحَابَ أَحْمَد! أَيْنَ مِنًا جَوْلَةً. بَرِقَتْ عَلَى رَهَجِ الْقَنَا الشَّهْبَانُ أَكَتَاثِبَ الرَّحْانِ أَيْنَ رِسَالَةً فَتَحَتْ قُلُوبَ الْعَالِمِينَ فَدَانُوا قُومِي انْ ظُرِي الأَحْفَادَ! كَيْفَ نُفُوسُهُمْ قُومِي انْ ظُرِي الأَحْفَادَ! كَيْفَ نُفُوسُهُمْ هَانَتْ عَلَيْهَا المَحْرُمَاتُ فَهَانُوا رُدِّي عَلَيْنَا مِنْ هُدَاكِ وَلَقِّنِي شَرَفَا: حِيَاضُ اللَّينِ كَيْفَ تُصَانُ









إلى روح الشاب المؤمن المجاهد الذي نزح عن أرض فلسطين، إلى السجون إلى هنا وهناك يعمل ويجاهد فقضى هناك في ريعان شبابه واخضرار جهاده.

الشهير



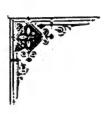


رِمَسالُ! ضُمِّي شَذَاهُ وَانْشُرِي السَّلِيبَ أَكْرِمِسِي مِنْ شَانِسة وَمُـضَـةً الـشُّـبَـابِ بَرِيقٌ غَابَ تَطُوي اَلْآفِـاقُ مِنْ لَـمَـعَ إنّـهُ خَفَ فَ نَ * * * * رَوْضَـةُ. الحَـقُ! وَالـشَّـبَـابُ أَزَاهِـ رُ وَطِيبٌ يَرِفُ مِنْ تُنْتَقي لَمْ تَزَلُ وَرْدَةً هَوَى الـنَّــفُ وَيَرْتَــادُ مُمْسِـكــاً يرد



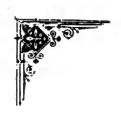


Ĭ کُمْ الــورُودُ





صَادِقَ اتُ باللهِ في الأُكُفُ إِلَّا مِنْ شَذاً العُيُونُ وَالعُصَةُ فِي النَّفْ سِلَا مُنَافِد مَنْ حَسَانِهُ المُنْفُ حَسَانِهُ مَنَانِهُ ى! وَابْسِسَسامَةُ السُّغْسِ إِشْرًا قُ وَنُسورٌ يَفِضٌ مِنْ بُسوَى سَرَتْ مِنَ السَفَـبْرِ فِي هَدْ أَهِ لَيْل غَافٍ عَلى ونُ السرِّهِ بِبُ! فَانْتَ فَضَ اللَّهِ الإيبَانِ مُعْـتَرَكُ الحَـفُ أَيْنَ ولِسِيَانُ، وَالْسَوَاكِبُ





السِّيَاطِ يُبْرِقُ فِي اللَّيْ السَّيَانِهُ عَنْ طُغْيَانِهُ لَيَانِهُ لَيْ السَّلْمَاءَ عَنْ طُغْيَانِهُ راً وَالسِّيَاطُ مَزَّقَهَا الصَّبُ رُ وَأَعْيَاهَا مِنْهُ ثَبْتُ بَيْنَ نَزِّ السَّهُ رُوحِ أَوْ عَضَّةِ السَّوْ طِ خُشُوعٌ يَزِيدُ وَالْإِسْعَاشَةُ السرُّوحِ وَالْأَمْ السَّلَالُ مَن وَهُذِي السَّلَالُ الأمَانيِّ عُلْوِ نِدَاءَاتُـهُ عَلَى نِدَاءَاتُـهُ عَلَى وأين غَابَ مِنْهَا الصَّدى عَلى اَلمــزَار م يَا ظِلِّ أَهْدَى إِلَيْكَ مِنَ الطَّ لَلْ أَهْنَانِهُ لَلْ أَفْنَانِهُ لَلْ أَفْنَانِهُ لَلْ أَفْنَانِهُ



دِيَارِكَ حَنَّتُ وَ فَالسَّعَتُ تُ ى مَنْزلُ مُدَمَّى أَسَاهُ وَشُولُ وَطُولَ وَطُولَ النِّدَاءِ قَدْ قَرَعَ الْأَفْ - وَقَ اللَّهُ اللَّ حَمَّأَةِ السغُسوَايَاتِ أَقْسَوَا مُ وَصَــمُـوا الْآذانَ عَنْ يَا دِيَارُ! وَالْحَــِقُ غَرْسُ كُلُّ غَرْسٍ يَطِيبُ عِنْــدَ سَرْوَةَ الْمُلُوءَاتِ يَطُوي مِنْ جَنَاهَا مَنْ عَزَّ فِي مَدَّ لِلْعَقِيدَةِ مَيْدَا نَاً وَكَانَ الجَهَادُ زَهْوَ

رجل أنعم الله عليه بهال ومنصب فالتفّت حوله الخلان. ثم حال الرمان، وابتلاه الله بعسر ومرض، وانفضٌ من حوله الكثيرون إلا العدد القليل.

لالىپ

أَيُّهَا الشَّاكِي بِأَنَّاتِ السَّقَمْ هَلْ هَوَى الصَّبْرُ وَخَانَتْكَ الْهِمَمْ وَانْتَهَ فَي الصَّبْرُ وَخَانَتْكَ الْهِمَمْ وَانْتَهَتْ في جسْمِكَ الوَاهِي قُوَىً وَانْتَهَتْ في جسْمِكَ الوَاهِي قُوَىً وَانْتَهَتْ وَالْمُ وَانْهُمْ وَانْهُمُ وَانْهُمُ وَانْهُمْ وَانْهُمْ وَانْهُمُ وَانْهُمُ وَانْهُمُ وَانْمُ وَانْهُمُ وَانْهُمُ وَانْهُمُ وَانْمُا وَانْمُ وَانْمُوانُونُ وَانْمُ وَانْمُ وَانْمُ وَانْمُوانُونُ وَانْمُ وَانْمُ وَانْمُ وَانْمُوانُونُ وَانْمُوانُونُ وَانْمُوانُونُ وَانْمُوانُونُ وَانْمُوانُونُ وَانْمُوانُونُ وَانْمُونُ وَانْمُونُ وَانْمُونُ وَانْمُونُ وَانْمُونُ وَانْمُونُ وَانْمُونُ وَانْمُونُ وَانْمُوانُونُ وَانْمُونُ وَانُونُ وَانْمُونُ وَانْمُونُ وَانْمُونُ وَانْمُونُ وَانْمُونُ وَانُمُونُ وَانْمُونُ وَان

كم مَشَتْ مِنْ حَوْلِكَ اللهُنْيَا وَكُمْ كُنْتَ تَلْقَى عِنْدَهَا حُلُوَ النَّعَمْ

وَرَأَيْتَ العُـمْرَ يَطُوي بَعْضَهُ بَيْنَ أَفْرَاحٍ وَطِيبٍ وَنَـغَـمْ

أتَعِيشُ اليَوْمَ فِي عَهْدٍ مِضَى وَيَعَضُ القَلْبَ أَنْيَابُ النَّدَمْ



تُرَى انسبت بُت مَعَ الاخلام في لَوْعَةِ لَمْ يَدُمْ لَوْعَةٍ لَمْ يَدُمْ السُّرَّةُ رَوَّى مَاوُهَا مِنْ حَوَالَـيْكُ أَنَـاسَـاً! كم وكـم بَيْتُكَ الرَّحْبُ احْتَمَى في ظِلِّهِ صَاحِبٌ کم صَاحِب فِيهِ اعْتَصَمُ تَكُنْ تَلْقَى لَدَى عَرْضَاتِهِ لَكَ، لَوْ شِئْتَ، سَرِيراً أَوْ الخِللَّانَ كم بَشُوا لَدَى ظِلُّكَ الوَادِفِ! كم ثَغُرُ السدُّهْ وَغَابَتْ وَطَـوَى الـعِـزُ بأَثْـوَابِ الـــُ الكأس وضاقت ساخة أَيْنَ خِلْانُكِ أَرْبَابُ وَانْسَنْسَى مِنْ حَوْلِكَ السِنْسَاسُ فَيَا مِنْ صَدِيقِ مُشْفِقِ أَوْ ذِي رَحِمْ



قصَّتُهُمْ تَسُلُو تَصْحُ ــزَّةُ إلا الــلَّهَ يَزَلُ







كَاتِمْ فُوْادَكَ عَنْ هَوَى لِظِبَاءِ
وَانْشُدْ مَطَالِع رِفْعَةٍ وَعَلاَء
وَاغْنَمْ بِمَطْلَعِهَا فَلَيْسَ لِطَالِع
وَاغْنَمْ بِمَطْلَعِهَا فَلَيْسَ لِطَالِع
فَلَكُ السَّوَامِ وَطِيلَةٌ لِبَقَاءِ
وَاغْنَمْ إِذَا سَمَحَ الرَّمَانُ بِفُرْصَةٍ
فُرَصٌ تُطِلُّ وَتَنْتَهِي لِخَفَاءِ
فُرَصٌ تُطِلُّ وَمُنَ مُقَلِّبُ
يَبْدُو إِلَيْكَ الْحَظُّ وَهُو مُقَلِّبُ
كَتَقَلُّب الْأَنْوَارِ فَوْقَ اللَاء





لِّ السَّدُّهُ وَيُعِسَدُّ للآمال يوم وَاصْبِرْ عَلَى غُصَصَ السِزَّمَانِ وَصرَ فِهِ ـه فَكَأنَّهَا خَطَبَ الزَّمَانُ كَأَبْلَغ الخسطباء وَالنَّاسُ إِنْ عَصَفَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمُ وَالنَّاسُ إِنْ عَصَفَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمُ وَأَتَى يَكِرُ بِحَمْلَةٍ وا إذ نُفُوسُهُمُ الِخِدَاعُ فَهَا لَمُمْ الْخِدَاعُ فَهَا لَمُمْ الْخِدَاعِ وَسِيلَةً خُنُـونَ مِنَ الحَــيَاةِ سِوَى هَوىً إِنَّ الْهَــوى هُوَ آسِرُ



تَرَكُوا حَى الرَّحَانِ وَانْقَادُوا إلى فَيْطَانِهِمْ بِمَذَلَةٍ وَرِضَاءِ فَيْطَانِهِمْ إِنْ عَبَسَ الزَّمَا لاَ تَيْأُسِي يَا نَفْسُ إِنْ عَبَسَ الزَّمَا لُنَّ مَا لَفُنُوطُ بِمُذْهِبِ البَأْسَاءِ لُنُ فَمَا الْفُنُوطُ بِمُذْهِبِ البَأْسَاءِ أَنْتِ العَزِيزَةُ : هَلْ يُرَدُّ بِنَظْرَةٍ العَزِيزَةُ : هَلْ يُرَدُّ بِنَظْرَةٍ العَزِيزَةُ : هَلْ يُرَدُّ بِنَظْرَةٍ أَنْتِ العَزِيزَةُ : هَلْ يُرَدُّ بِنَظْرَةٍ أَنْتِ العَزِيزَةُ : هَلْ يُرَدُّ بِنَظْرَةٍ أَنْتِ سَامٍ مُرَائِسِي أَنْتِ سَامٍ مُرَائِسِي أَنْتِ سَامٍ مُرَائِسِي النَّاتِ سَامٍ مُرَائِسِي الْمَائِسِي الْمَائِسِي الْمَائِسَامِ مُرَائِسِي الْمَائِسِي الْمَائِسُ مُرَائِسِي الْمَائِسُولُ الْمُنْتِ سَامٍ مُرَائِسِي الْمَائِسُولُ اللَّهُ الْمُنْتَفِقُولُ الْمِنْ الْمَائِسُ مُرَائِسِي الْمَائِسُ مُرَائِسِي الْمُنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْم







هزة الاعمير أَرَى الـــــُلِيْلَ غَارَتْ فِي الــــِسَـــماءِ كَوَاكِ فَغَارَ فُوادِي وَالْهُمومُ على نُورٍ مِنَ اللَّهِ فِي اللَّهَ حَلَى وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّالِي اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا

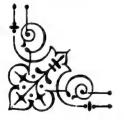


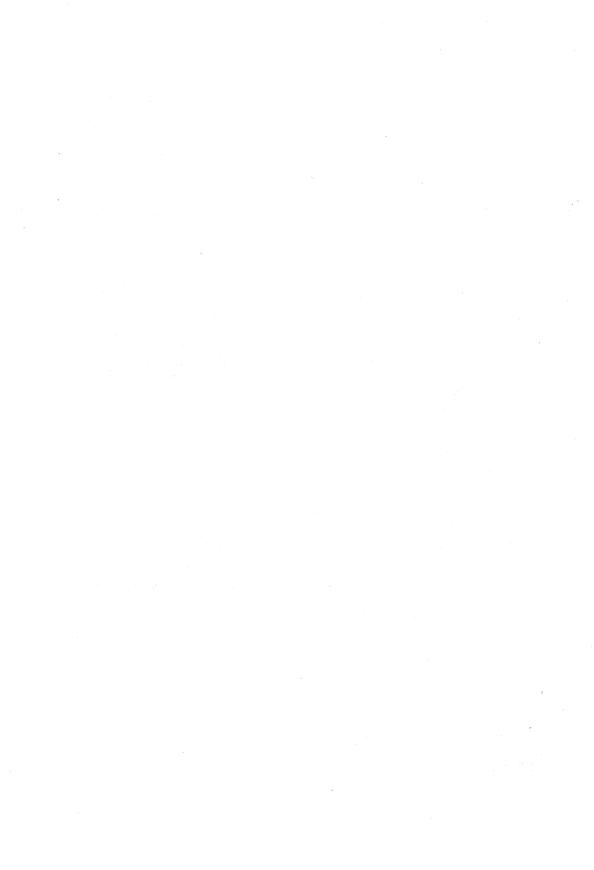


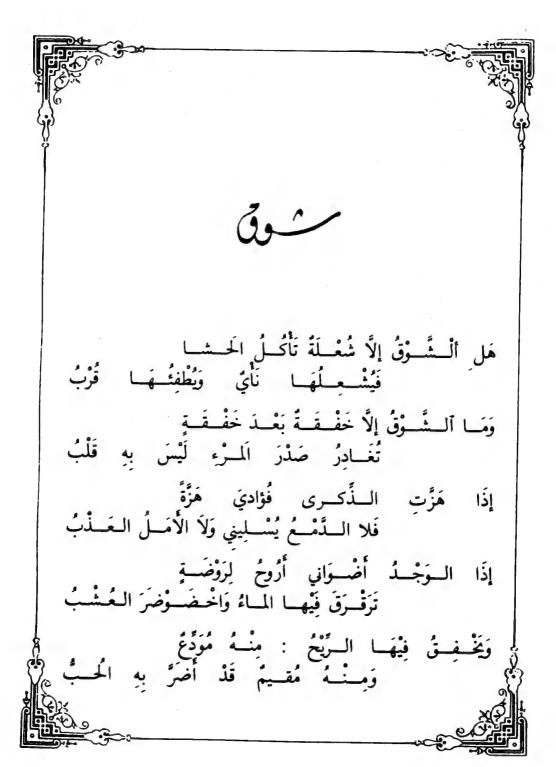
سَتْ نَفْسي الطّموحَة إذْ رَأْتُ عَلَى الْأَفْتِ جَوْنِاً قَدْ تَعَـكُـرَ جَ هِمَّةٌ مَا فَلَّ غَرْبَ^{(''} مَضَائِهَا مَصَـ زَمَـانُ إِذَا جَارَتْ عَلَيْهَا مَصَـ الإِيْهانِ أَغْلَى مَرامِهَا جِنانُ! فَأَنْعِمْ بِاللَّذِي أَنْتَ طَالِبُهُ زَمَانٌ كانَ يَحْلُو دَوَامُهُ وَجَاءَ زَمَانُ لاَ تُعَدُّ مَعَايبُهُ تُوَارَتُ بِهِ الآسَادُ خَلْفَ حِيَاضِهَا! أَطَـلُتْ عَلى الآجَام فِيْهِ أَرَانِبُهُ فَذَاكَ صَدِيقٌ كُنْتَ تَرْجُو وَفَاءَهُ تَنَـمُرَ وَامْـتَـدُّتُ إِلَــا وَامْتَ لَدُتْ إِلَيْكَ خَلِيْلٌ كُنْـتَ تَقَــلُّبَ تَأْمَنُ جَنْبَهُ أَفْعَى فَانْسَرَيْتَ كُنْتَ تَشْهَدُ عِزَّه فَصَارَتْ عَلَى ذُلِّ تَنَامُ جَوانِبُهُ كُنْـتَ عَزيزٌ

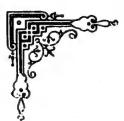


حَيَاةً قَدْ بَلَوْتَ عَهَارَهَا وَهَادُ أَتَاتُكَ صَفْحَةِ السَّارِيخِ خَطَّ مَواعِظًا وَفِي حُفَّرِ الآبَاءِ سُنَّتُ مَذاهِ هَـةِ الـشَـيْخِ الـعَـجُـوزِ لَهُ يَدُّ وَفِي قَلْبِـهِ آيَاتُـهُ الله رَبُّ الحَوْنِ دَبَّرَ أَمْرَهُ وَلَيْ لَا الْكَوْنِ وَبَرَ أَمْرَهُ وَكُلُّ الْدِي تَلْقَى سَتَبْدُو الحَــقُ، وَالآيَاتُ بَيَّنَهَا لِمَنْ أَلَا لَكُنْ أَلَا لَكُنْ أَلَا لَكُنْ أَلَا لَكُنْ أَلَا لَكُنْ أَخَــ أَلَا لَكُمْ اللَّهِ عَلَا أَلَا اللَّهُ عَلَا أَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّ











يُعانِتُ فِيْهَا الرَّهْرَ وَالرَّهْرُ طَيِّعُ يَسُدُو لَهُ رَيْبُ يَسُدُو لَهُ رَيْبُ

فَيَا أَيُّهَا الـزَّهْـرُ الَّـذِي دَأْبُـهُ الْهـوى يُصَـادِقُـةُ حِبُّ وَيَخْـدَعُـهُ حِبُّ

إِذَا مَرَّ يَوْمَاً قُرْبَ رَوْضِكَ عَاشِتُ فَحَدِّثُهُ مَاذَا يَفْعَلُ العَاشِقُ الصَّبُّ

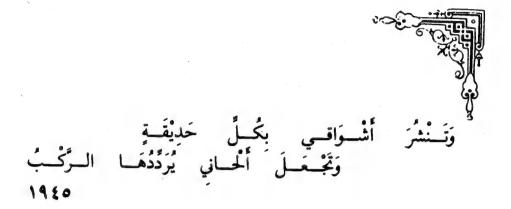
وَمَا بِالُ هَذَا ٱلْسطِّيرِ يَشْسدُو كأنَّسهُ أَصِيْبَ بِمَـقْدُودٍ يَطيُر لَهُ السلُّبُ

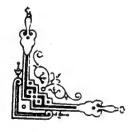
أُمِ السَوْجُدُ أَشْدَاوي اللَّذِي قَدْ حَارَ فِي أَمْرِهِ السَطَّبُ

تَنَـقًـلَ مَا بَيْنَ النَّصُونِ كَأَنَّهُ لَيْ الْخُصُونِ كَأَنَّهُ الخَطْبُ لَعُلْمُ الْخَطْبُ

أَثَـرْتَ الْهـوى يَا طَيْرُ فِي كُلِّ رَوْضَـة فَهالَ يُنَـاجِـي إلْـفَـهُ الـخُصُنُ الـرَّطْبُ

فَهَـلْ تُبْـلِغَـنْ يَا طَيْرُ بَعْضَ رَسَـائِـلِي فَيُنْـزَلَـكَ الـوَادِي وَتَـرُفَـعَـكَ الْمُـضْـبُ







حنين

هَلْ شَجَتْكَ اللَّذُكْرَى فَهذا حَنْيَنُ الْمِنْ فَهذا أَنِينُ الْمِنْ فَهذا أَنِينُ الْمِنْ فَهذا أَنِينُ الْمِنْ فَهذا أَنِينَ الْمُنْ فَلْقَةٍ سَتَهُونُ لَا دُمُوعِي تَسِيلُ، لَيْسَتْ جُفُونِ لا دُمُوعِي تَسِيلُ، لَيْسَتْ جُفُونِ اللَّهُ لَيْسَ يَلَيْنُ أَنْتَ يَا شِعْرُ سِرْ إِذَا وَقَفَ اللَّهُ كَانِ اللَّهُ كَا لَيْسَ يَلَيْنُ أَنْتَ يَا شِعْرُ سِرْ إِذَا وَقَفَ اللَّهُ كَا اللَّهُ كَاةِ الجُفُونُ عَلَى اللَّهُ كَاةِ الجُفُونُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ كَاةِ الجُفُونُ اللَّهُ كَاةِ الجُفُونُ هَلَ جَفَالُ اللَّهِ بَعْدَ وَصَالًا وَمَضَى لَيْسَ ذَاكِراً مَا يَكُونُ هَا يَكُونُ اللَّهُ عَلَى اللْمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْمُعْلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَى اللْعَلَى الْمُعْلِي اللْمُوالِقُلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعْمِلَا عَلَا



كان رفيق الدراسة، ورفيق اللجوء ثم غادر إلى أمريكا للدراسة.

العرفي جنعك ي صبي

أَضَجَ فَوَادُكَ أَمْ هَاجَهُ لَكُوبُ لَكُوبُ هُنَاكَ تَهُزُّ الوَتَوْ لَمُنَاكَ تَهُزُّ الوَتَوْ مُدَهَّنَةً عَنْجَتْ وَانْخَنَتْ وَانْخَنَتْ مَنْ عَضْدُ وَتُبْدِي الحَيا وَالحَفَرْ كَأَنَّكَ مِنْ وَحْيِهَا شَاعِرُ الحَيا وَالحَفَرْ كَأَنَّكَ مِنْ وَحْيِهَا شَاعِرُ الحَدَرُ كَأَنَّكَ مِنْ وَحْيِهَا شَاعِرُ الحَدَرُ الحَدَرُ وَمِن حُسنِهَا تَسْتَعِيرُ الحَدَرُ فَهَلْ مَنْتَعِيرُ الحَدَرُ وَمِن حُسنِهَا تَسْتَعِيرُ الحَدَرُ وَمَن حُسنِهَا تَسْتَعِيرُ الحَدَرُ وَمِن حُسنِهَا تَسْتَعِيرُ الحَدَرُ وَمِن حُسنِهَا تَسْتَعِيرُ الحَدَرُ وَمِن حُسنِهَا تَسْتَعِيرُ الحَدَرُ وَمَن جَرَاحَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ وَحِرْتَ بِمُسْتَقْبَلُ مِمْ مُنْتَظُرُ مُنْتَظُرُ وَحِرْتَ بِمُسْتَقْبَلَ مِ مُنْتَظُرُ مُنْتَظُرُ وَحِرْتَ بِمُسْتَقْبَلَ مِ مُنْتَظُرُ وَالْحَدِي وَالْحَدِي وَحِرْتَ بِمُسْتَقْبَلَ مِ مُنْتَظُرُ وَالْحَدِي وَالْحَدِي وَالْحَدِي وَالْحَدِي وَالْحَدِي وَالْحَدِي وَالْحَدِي وَالْحَدَيْقَ وَالْحَدَيْقِ وَالْحَدَيْقِ وَالْحَدَيْقِ وَالْحَدَيْقِ وَالْحَدِي وَالْحَدَى وَالْحَدِي وَالْحَدِي وَالْمُونِ وَالْحَدِي وَالْحَدَى وَالْحَدَيْقُ وَالْحَدَيْقِ وَالْحَدِي وَالْحَدَيْقُ وَالْحَدِي وَالْحَدَيْقِ وَالْحَدَيْقُ وَالْحَدِي وَالْحَدِي وَالْحَدَيْقِ وَالْحَدَيْقِ وَالْحَدَيْقِ وَالْحَدَيْقِ وَالْحَدَيْقُ وَالْحَدَى وَالْحَدَيْقِ وَالْحَدَيْقِ وَالْمُعُونَ وَالْحَدَيْقِ وَالْحَدَدِي وَالْحَدَيْقِ وَالْحَدَيْقِ وَالْحَدَيْقِ وَالْحَدَيْقِ وَالْحَدَيْقُ وَالْحَدَالَ وَالْعَلَيْسِنَا وَالْحَدُونَ وَالْحَدَى وَالْحَدَدُ وَالْمُوالِ وَالْحَدَالَ وَالْحَدَيْقُ وَالْمُونَ وَالْحَدَالَ وَالْحَدَالَ وَالْحَدَالَ وَالْحَدَالَ وَالْحَدَى وَالْحَدَالَ وَالْحَدَالَ وَالْحَدَالَ وَالْحَدَالَ وَالْحَدَالَ وَالْحَدَالَ وَالْحَدَالَ وَالْحَدَالَ وَالْحَدَالَ وَالْحَالَقُولُ وَالْحَدَالَ وَالْحَدَالَ وَالْحَدَالَ وَالْحَدَالَ وَالْحَدَالَ وَالْحَدَالَ وَالْحَدَالَ وَالْحَدَالَ وَالْحَدَالَ وَلَالَالِ وَالْحَدَالَ وَالْحَدَالَالِهُ وَالْحَدَالَ وَالْحَدَالَ



تَرَدَّدُ فِي أَضْلُعَـي وَطَـيْفُ مِنَ الْحَـلُمِ الْمَـسْ * * * * مَلَتْكُ اللَّيالِي مَلَتْكُ اللَّيالِي مُّ كأنَّكَ نَجْمً بي نَقَّلَتْكَ ٱلْرِّيَاضُ فَلَسْتَ هُنَا أَوْ هُنَا صَاحِ طَيْرٌ طَلِيقٌ وَمَــا زِلْــتُ فِي قَفَصِي سُسوا المَساءَ عَنِّي وَقَسَّسوا جَنَساحَتِي ظُلْمًا فَأَيْنَ ـو...؟! فَيَطُويَ شَكاتِي ضَميرُ الـزَّمَـانِ كَأَنَّ الْأَسَى هَاجَ فِي مُقْلَتِي فَكَانَ وَكَانَ وَكَانَ

⁽١) الكلية العربية بالقدس على جبل المكبر.

⁽١) الأستاذ المرحوم احمد سامع الخالدي عميد الكلية العربية بالقدس.

سراري سيم اللاتوان



.....

إلى صَدِيقٍ أَذُكِرَه بآيام الدّراسَةِ في الكليَّة العَرَبيَّة بالقُدسُ

هزي فصول مينت لابزر (اجعة

أَيْنَ الْحَيَاةُ وَأَيْنَ الْحِبُ وَالطَّرَبُ وَالطَّرَبُ فَا الْحِبُ فِي أَنْحَائِهَا نَثِبُ كُتُّا نَسير وَغَيْبَ الإِبْطِ عُدَّتُنَا فَهٰ فِي مَنْحُفُ أَوْ هَذِهِ كُتُبُ فَهٰ فِي مَنْحُفُ أَوْ هَذِهِ كُتُبُ فَهٰ فِي الْدَّارِ حَامِيَةُ وَالْمَالُ تُرْتَفَبُ وَالْاَمَالُ تُرْتَفَبُ وَالْاَمَالُ تُرْتَفَبُ أَوْنَ الْطَهُ وَالْاَمَالُ تُرْتَفَبُ أَوْنَ الْطَعْلُمُ قُرْبَ اللَّوْحِ يَنْتَصِبُ أَيْنَ الْمَعَلِّمُ قُرْبَ اللَّوْحِ يَنْتَصِبُ أَيْنَ الْمَعَلِّمُ قُرْبَ اللَّوْحِ يَنْتَصِبُ أَيْنَ الْمَعَلِّمُ قُرْبَ اللَّوْحِ يَنْتَصِبُ أَيْنَ الْمَعَلِمُ قُرْبَ اللَّوْحِ يَنْتَصِبُ أَيْنَ الْمَعِلَمُ قُرْبَ اللَّوْحِ يَنْتَصِبُ أَيْنَ الْمَعَلِمُ قُرْبَ اللَّوْحِ يَنْتَصِبُ أَيْنَ الْمَعْلِمُ وَالْمَالُ بَعْمَالُومِ يَعْمِي الْمَعْلَمُ وَالْمَالُ عَلَيْهِ وَالْمَالُ عَلَيْهِ وَالْمَالُ عَلَيْهِ وَالْمَالُ عَلَيْمِ وَالْمَالُ وَالْمَالُ عَلَيْهِ وَالْمَالُ عَلَيْهِ وَالْمَالُ عَلَيْهُ وَالْمَالُ وَالْمَالُ عَلَيْهِ وَالْمَالُ اللَّهُ وَالْمَالُ الْمَالِمُ الْمَعْلَمُ وَالْمَالُ الْمَالُ وَالْمَالُومِ وَالْمَالُومِ وَالْمَالُومِ وَالْمَالُومِ وَالْمَالُومِ وَالْمَالُ وَالْمَالُ وَالْمَالُومِ وَالْمُلْمِ وَالْمُومِ وَالْمَالِمُ وَالْمَالُومِ وَالْمَالُومُ وَالْمَالُومِ وَالْمَالُومُ وَالْمَالُومُ وَالْمَالُومُ وَالْمَالُومُ وَالْمَالُومُ وَالْمَالُومُ وَالْمَالُومُ وَالْمَالُومُ وَالْمَالُومُ وَالْمُلُومُ وَالْمُوالُومُ وَالْمُومُ وَالْمُوالُومُ وَالْمُوالِمُومُ وَالْمَالُومُ وَالْمَالُومُ وَالْمُوالِمُ وَالْمُوالِمُ وَالْمَالُومُ وَالْمُوالِمُونُ وَالْمَالُومُ وَالْمُوالِمُومُ وَالْمُوالِمُ الْمُلِمُ وَالْمُوالِمُ وَالْمُوالِمُ وَالْمُوالِمُومُ وَالْمُوالِمُ

هَلًا ذَكَرْتَ رِفَاقًا فِي جَوانِبِهَا يَضُمُّهُمْ مِنْ ظِلاَلِ الْأَيْكِ مُضْطَرِبُ

هَذِي فُصُولٌ مَضَتْ لاَ بُدُّ رَاجِعَةً وَسَوْفَ نَطْعَمُ مِنْهَا كلُّ مَا يَجِبُ

هَذِي ٱلْسِلادُ تُنَادِيْنَا وَدَعْوَتُها قَدْ رَدَّدَتْها سَهاءُ ٱلْسِيْدِ وَالْهَضُبُ

مُبُّوا إلى العِلْم وَاسْتَعْصُوا بِقَلْعَتِهِ فَإِنَّ حِصْنَ وَعِنَّ الدَّوْلَةِ الأَدَبُ

هَذِي المُسعاقِلُ آمَالٌ لأُمَّتِنَا مَصَانِعٌ يَرْتَجِيهَا الشَّرْقُ وَٱلْعَرَبُ 1988

* * *

رحل إلى مصر في طلب العلم

ظلم لفرعون الفت بمعاقله

يَا مَنْ نَاى عَنْ رَوابِيْنَا وَخَلَّفَهَا وَيَ لَمُونُ وَيَ اللَّهِ وَيَ اللَّهِ وَيَ اللَّهُ وَيَ اللَّهُ وَلَي اللَّهُ اللَّهُ وَلَي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلَي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلَي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَلَي اللَّهُ وَلِي اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَ





وَالسَّعْرُ يَخْرُجُ مِنَّا دُونَ مَا نَصَبِ وَالْعَرَبُ وَالْعَرَبُ

* * * *
رَحَـلْتَ وَالـسَّـعُـدُ يَمشي في رِكَـابِـكُـمُ
وَمَـطْلَعُ الـعِـزُ مَرْمُـوق وَمُـرْتَـقَـبُ

ذَهَبْتَ تَطْلُبُ لِلْعَـلْيَاءِ مَنْـزَلَـةً وَقَـدْ يَنَـالُ الـعُـلَا مَنْ ذَالَـهُ الـتَّـعَـبُ

عَرِّجْ على النِّسِلِ وَاخْسُطُر فِي جَوَانِسِهِ وَالْسِهِ وَالْسِهِ وَالْسُطُرُ رُسُومَا مَشَتْ فِي رَبْعِهَا الْحِقَبُ

وَاقْرَأْ صَحَائِفَ فِي أَرْجَائِهَا نُشِرَتُ وَالنَّوبُ وَالنَّوبُ وَالنَّوبُ

وَانْفُرْ إِلَى الْهَرَمَ السعالِي وَرَوْعَتِهِ وَعَدْمَ اللهُ فَتَ مِحْدُهِ وَهُوَ خَلْفَ الْأَفْتِ يَخْتَجِبُ

وَانْسَظُرْ لِصَفْحَةِ عَمْسِرِهِ وَهِيَ نَاشِرَةً لَصَفْحَةِ عَمْسِرِهِ وَهِيَ نَاشِرَةً لَوَاللَّهُ مِنْسَهُ السَّنِيلُ وَالْمُسَبُّ

فَهَـذِهِ عِبْرَةُ المَـاضِي لِمُعْتَبِرِ وَهَـذِهِ حِكَـمُ الْأَيَّامِ وَالْخَـطَبُ





ظُلْمٌ لِفِرِعَـوَنَ أَفْنَـتْـهُ مَعَـاوِلُـهُ وَعَـدْلُ أَحْمَدَ بَاقٍ لَيْسَ يُنْـتَـهَـبُ

* * *
 لا تَبْكِينً على مَاضِ إِذَا عَرَضَتْ
 أَطْيَافُ ذِكُرَى طَوَتْهَا دُونَـنَا الْحَجَـبُ

كُنَّا هُنَالِكَ أَبْطَالَ المعاركِ لآ نَحْشَى المُحتَوفَ وَتَمَضِي دُونَنَا القُضُبُ

وَالْخَيْلُ جَارِيَةً تُورِي سَنَابِكُهَا قَدْحَا وَيَنْشُبُ مِنْ أَكْتَافِهَا العَطَبُ

حَتَّى رَفَعنَا العُلَا وَالدَّيْنُ يَعْمَدُهُ كَالَّهُ كَالَّهُ قَلْعَةٌ أَوْ مَعْقِلٌ أَشِبُ

* * *
 فَجُدٌ لِلْعِـلْمِ! إِنَّ العِـلْمَ يَنْفَعُـنَا
 إِذَا تَعـانَـقَ فِيْهِ السَدِّيْنُ وَالأَدَبُ

وَإِنَّهَا الْعُمْرُ حَرْبٌ فِي مَنَازِلُهَا تُوالِّكَ ذِبُ وَالْكَادِبُ وَالْكَادِبُ وَالْكَادِبُ

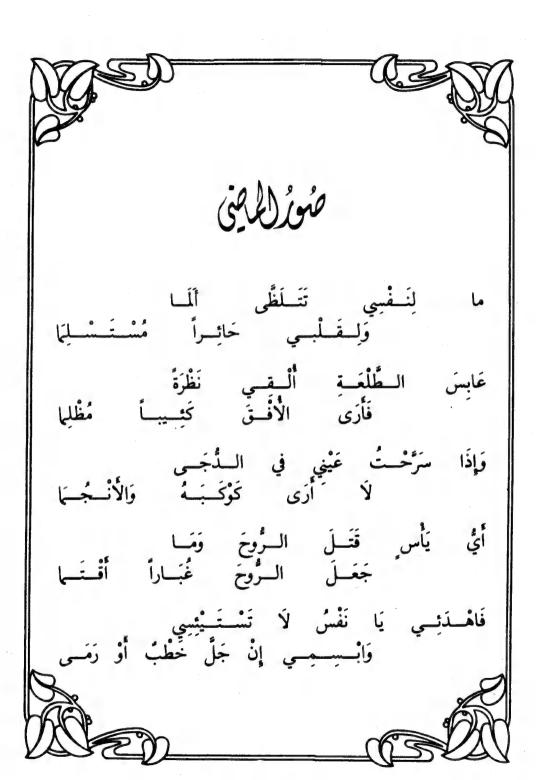
وَجَـوْلَـةٍ ضَرَّسَتْ فِيْها أَخَا كَذِبِ وَهَـرُولَـتْ خَاسِتَاتٍ دُونَهَا الـرَّيَبُ





يَعلو بِها الحقُّ خَفَّاقًا بِرَايَتِهِ وَشَّابَةً حَولَها فِتْيَانُهُ النَّجُبُ 1950

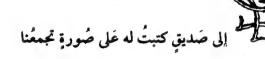
70



حَوْلَـكِ هَذا صَاحِبٌ يَبْعَثُ العَرْمَ وَيُحْدِي وَانْسَظُرِي بَيْرُوتَ يَسْتَجْدِي الْهَـوى وَمَــهَـا بَيروتَ تَأْبَـى بَيروتَ وَسَــلُوا عن لذَّاتِ عَمَّا الخَادَاتِ عَمًّا فَسَـــلُوا الْأَرْزَ وَمَـا جَاوَرَهُ مَا قَدْ مَا قَدْ مَا قَدْ سَلُونِي أُنَّا مَنْ صُحْبَتُهُ صَفْوَةُ النَّاصِحِ أَهدى سلام خالص العَسْبَ وَيُنْفِي هَذا صَفْحَةً السَّوْقُ عَلَيْهِ

الـذُّنَمَـا فْحَةَ نُحْدِي أَحْرُفَا يُسْأَلُ العَارِفُ العارفُ





مهورة

صُورَةً تُبْدِي إِلَيْكَ الْعَجَبَا عَبْعَلُ النَّاثِي كَأَنْ قَدْ قَرُبَا فَلَكَ النِّكِرَى وَمَا أَجْلَهَا تَبْعَثُ الماضِي إِذَا مَا احْتَجَبَا لاَ يَزَالُ النِّكُرُ سُلُوانَاً لِمَنْ كَتَبَ النَّهْرُ عَلَيْهِ النَّوَالَ النَّوَا أُجْرِيَتْ عمليَّة جراحيَّة لأحد الأصدقاء.

وطبيبغ ري في هبير

سَلْ يَدَ «الـدُّكُتُورِ» مَاذَا فَعَلَتْ
وَسَلِ السِّكِينَ مَاذَا جَرَحَا
أَيُّ جَنْبٍ مِنْكَ آذَوْهُ وَلَمْ اللَّهُ عَنْ مَاذَا جَرَحَا
عُلْبِ مِنْكَ آذَوْهُ وَلَمْ فَانْفَتَحَا
عُلْبِ فَوْقَ سَرِيرٍ لَمْ تَكُنْ عَمَا قَدْ سُفِحَا
عَائِبٌ فَوْقَ سَرِيرٍ لَمْ تَكُنْ عَمَا قَدْ سُفِحَا
وَطَبِيبٍ غَارِقٍ فِي طَبِّهِ عَارِقٍ فِي طَبِّهِ عَارِقٍ فِي طَبِّهِ عَارِقٍ فِي طَبِّهِ كَمَا وَلَدُ سُفِحَا كَمَا الْحُسْمَ وَأَبْدَى القَرَحَا وَطَلِيبٍ عَارِقٍ فِي طَبِّهِ كَمَا اللَّهُ مَا الجَسْمَ وَأَبْدَى القَرَحَا بَاسِمَ الطَّلْعَةِ خَفَّتُ يَدُهُ اللَّهُ تَتِمُ الْفَرَحَا وَيَدُ اللَّهِ تَتِمُ الْفَرَحَا وَيَدُ اللَّهِ تَتِمُ الْفَرَحَا وَيَدُ اللَّهِ تَتِمُ الْفَرَحَا





وَسَلاماً، رَحَةٍ تُبْدِي إِلَيْكَ بَيْنَ أَضَايَا أَضُلُعِ لَوْعَـةُ ٱلْشَـوْق خَارِجَ الفُدُس! نَأْتُ مَحبي أَيْنَ صَحبي لَابُ! هذا وَاثِبُ يَتَلَقَّى الشَّلْجَ وَالْبَعْضُ

(١) الكلية العربية بالقدس على جبل المُكَبِّر.



فَقَوِيًّ ثَابِتُ فِي حَرْبِهِ وَضَعِيفٌ فِي الشَّرَى قَدْ طُرِحَا سُنَّةُ السَّهُ السَّهُ السَّهُ عَلَى عِلَّاتِهِ كَتَب السَّهُ وَلَكِنْ مَا عَا





رجل هَجا بأبياتٍ منَ الشَّعر مَدينة صَفَد فبعَثتُ له بهذه لأبيات.

فا قِصِرْهُولِالْی إِلَیٰی فَانْتَ لَاسِرِهِ

صَفَدُ أَتَتُكِ مَذَمَّةُ الأَعْدَاءِ
وَمَفَالَةُ الْحُسَادِ فِي الأَبْنَاءِ
نَسَجَتْ يَدُ الجِقدِ اللَّفِينِ سِيَاجَهَا
وَغَشَتْ نَوَاظِرَهُمْ يَدُ الأَهْوَاءِ
وَغَشَتْ نَوَاظِرَهُمْ يَدُ الأَهْوَاءِ
وَالجِقْدُ يَبْعَثُهُ التَّفَاوُتُ فِي العُلاَ
وَالجِقَدُ يَبْعَثُهُ التَّفَاوُتُ فِي العُلاَ
وَلَا بَيْنَ أَنْدادٍ لَهُ أَكْفَاءِ
فَلَقَدُ طَوَاكِ العِرِّ فِي أَنْدادٍ لَهُ أَكْفَاءِ
وَرِدَاءِ
فَلَقَدُ طَوَاكِ العِرِّ فِي أَنْدواهِ وَرِدَاءِ

يَا شَاعِراً وَالنَّادُ تَخْجَلُ أَنْ تَرَا لَ مُصَاوِلًا فِي جُمْلَةِ السَّعَرَاءِ

مَا كُلُّ مَنْ قَدْ قَالَ بَيْنًا شَاعِراً مَا كُلُّ مَنْ قَدْ قَالَ بَيْنًا شَاعِراً لَقَبُ تَبِينُ عَلَيْهِ كَالأَفْذَاءِ ﴿

أُنْتَ العَفُوقُ وَقَدْ رَوَاكَ نَمِيرُهَا فَضَبْتَ تُنْكِرُ نِعْمَةَ الآباءِ

أَوْلاً تَرَى نِعَهًا تَفِيضُ بِأَرْضِهَا خَتَى جَزَيْتَ نَعيمَهَا بِجاءِ

وَالْعَدِنُ إِنْ كَثُرَ ٱلْنَصْيَاءُ ضَرِيرَةً الْعَمْيَاءِ أَلْفَلَةِ الْعَمْيَاءِ

فَحَـذَارِ يَا هَذا فَإِنَّ نَاصِحٌ لَكَ...! إِنَّ شِعْرِي نَفْشَةُ الرَّفْشَاءِ

أَسْفِيكَ بِالسَّخَأْسِ التِّي أَعْدَدْتُهَا لِسِوَاكَ بَيْنَ جَوَانِبِ النُّرَبَاءِ

أَهَ جَوْبَهَا إِذْ لَمْ تَجِدْ لَكَ مَرْقَ صِاً وَحَالِمَ الْحُرَمَاءِ وَحَالَاعَةً بِمَنْسَاذِلِ ٱلْحُرَمَاءِ

فَاقْسِدْ هَوَاكَ إِذَنْ فَأَنْسَتَ أَسِيرُهُ إِنَّ الْهُــوى هُوَ آسِرُ الْجُــهَــلاءِ مِنْ الْهُــوى هُوَ آسِرُ الْجُــهــلاءِ

صديق كريم أحبّ فتاة وباح لي بحبّه. وكان حبّه هنالك في دير الزور.

يمير كين كالتور

يَا سَاكِنَ السَدِّيْرِ هَلْ فِي السَدِّيْرِ رُهْبَانُ أَمُّ هَلْ حَوَالَسَيْكَ عُشَّاقً وَغُـزْلاَنُ مَا كُنْتُ آعْلَمُ أَنَّ السَدِّيْرِ دَارُ هَوَى وَأَنَّ مَنْ بِنَوَاحِي السَدِّيْرِ قَدْ لاَنُوا كَأْنَّهُ الْسَقَلْبُ نَاقُوسُ إِذَا خَفَقَتْ أَضْلَاعُهُ وَكَأَنَّ الْعَينَ أَخْانُ أَضْلَاعُهُ وَكَأَنَّ الْعَينَ أَخْانُ أَضْلَاعُهُ وَكَأَنَّ الْعَينَ أَخْانُ أَقْامَ فِي السَّامِ لَمْ تَخْفِقْ جَوَانِحُهُ وَلَمْ يَكُنْ لِخِلافِ السَّامِ حُسْبَانُ كَأْنَهَ بَرَدَى لَمْ تَجْدِ رُقْيَتُهُ وَلَمْ يَكُنْ لِخِلافِ السَّامِ حُسْبَانُ كَأْنَهَ بَرَدَى لَمْ تَجْدِ رُقْيَتُهُ وَلَمْ يَكُنْ لِخِلافِ السَّامِ حُسْبَانُ وَلَمْ يَكُنْ لِخِلافِ السَّامِ حُسْبَانُ وَلَمْ يُعَانِفُكَ فِي ضَفَّاتِهِ الْبَانُ ثُمَّ انْتَسَنَّتُ عَنِ الْعَاصِي وَضَفَّتِهِ وَشَانُ أَهْل «حَمَا» صِذْقٌ وإحسانُ

حَتَّى نَزَلتَ على «الْفُورَاتِ» ذَا ظَمَا اللَّهُ عِنْ جَيرانُ وَيَكَ عِنْدَ اللَّهُ وَجَيرانُ

كأنَّا الْغِيدُ أَزْهَارٌ رَوَائِحُهَا عِطْرُ الْمُسْتَانُ عِطْرُ الْشُبابِ وَهَذِي الْأَرْضُ بُسْتَانُ

تَطُوفُ فِيهِ وَتَجْنِي مِنْ أَزاهِرِهِ وَتَجْنِي مِنْ أَزاهِرِهِ وَتَجْنِي مِنْ أَزاهِرِهِ وَرَجْحَانُ وَرَجْحَانُ

هُنَـاكَ فِي ٱلْـدَيْرِ كَمْ نَاجَـيْتَ شَادِدَةً وكـم دَنَـتْ لِحِسَـانِ الْحَـيِّ أَجْـفَـانُ

* * * * شَكَوْتَ لِي غَيْرَ أَنِّ لَمْ أَجِدْ أَحَداً أَمْ أَجِدْ أَحَداً أَشْكُو إِلَى يُوانُ أَشْكُو إِلَى يُوانُ

هَوَاكَ غِيدٌ وَتَـشْـكُـو مِنْ لَوَاحِـظِهَـا لَكِـنْ هَوَى أَضْـلُعِـي دِينٌ وَأَوْطَـانُ ١٩٥١

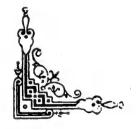
حِينَ رحل في طلب العلم.

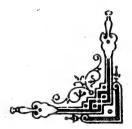
فاقرأل بعينب للسيسلك

مَنْ لِلْفُوادِ إِذَا رَحَلَ الْعَبَدُ وَمَنْ يُعْبِدُ وَمَنْ يُعْبِدُ وَمَنْ يُعْبِدُ وَمَنْ يُعْبِدُ وَمَنْ يُعْبِدُ وَمَنَ الْجَوَد الْجَود وَ يَوْمَ السَوْدَا عَ حَنَالَهُ فَجَرَتْ شُؤُونُهُ السَوْدُ اللَّهِ وَعَهِ السَوْدُ اللَّهِ وَعَهُ السَّوْدُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللللَّهُ اللللْهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ الللللِّهُ الللللْهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللللْهُ اللللْهُ اللَّهُ اللللْهُ اللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللللْهُ الللللْهُ اللللْهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللْهُ اللَّهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ الللْهُ اللل

. کَادَت والبرضي لَوْ لَ النَّصْوِيرَ صَا حُسنَا وَأَ تَعْجَلُ أمه يَمينُـهُ لِرَسْمِيَ إِنْ أَضَرُ لَ لَكُ النَّوَى وَفَسَتْ شُجُونُهُ سَلُوی وَفِي عَيْنَـيْه يُعْـلَمُ مَا أنيئة لِلَّفِ بالـذُّكْرَى سَفيئة في دَاهـا حَنسنُهُ فهنساك وَهُـنَاكَ رَنيئهٔ

مَا لَامَهُ أَحَدُ وَلَا فَنَالِكَ مَا يَشِينُهُ خُلُقُ لَهُ وَشَهَائِلً مَا يَشِينُهُ خُلُقُ لَهُ وَشَهَائِلً مَا خَدِينُهُ طَابَتْ وَطَابَ بِهَا خَدِينُهُ فَلَمَبْتَ وَانْفَرَطَ الصَّحَا فَلَمَبْتَ وَانْفَرَطَ الصَّحَا بُو وَعَادَ يَطُويهِ حَنينُهُ لَا مَنْ يُعِينُهُ فَاقَرأً بِعَيْنَهُ السَّلَا مَنْ يُعِينُهُ الْ بِرَبُكَ مَنْ يُعِينُهُ اللَّهُ مَنْ يُعِينُهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَامُ اللَّهُ الْعَلْمُ اللَّهُ الْعَلْمُ اللَّهُ الْعِلْمُ اللَّهُ اللْعُولِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَ







ففرس (فكتاب

الصفحة	الموضوع
Y	الاهداء الاهداء
4	كُلِّمة شكر وتقدير
11	مقدمة الناشر للطبعة الثانية المكتب الإسلامي
17	مقدمة بقلم المؤلف للطبعة الثانية
14	مقدمة بقلم المؤلف للطبعة الأولى
۲۱	مقدمة بقلم المولف للطبعة الأولى
لداره	مقدمة بقلم الأستاذ الدكتور محمد مصطفى ه
	كلمة بقلم الأستاذ محمد الصباغ
ττ	كلمة بقلم الدكتور أحمد كهال زكي
*4	كلمة بقلم الدكتور عبد العليم القباني
£1	كلمة مجلة الجديد
٠٣	كلمة جريدة اللواء الأردنية
	**
w	دعاء
٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	أماه
14	نذیر
v	
v 4	
۸۱	عيد في فلسطين
۸٥	ما العيد إلا لحر لم يهن أبدأ
	حيفا من الشاطىء الغربي في عكا
1	الربيع في عكا
۱۳	
**************************************	الشهيد عبد القادر الحسيني

99 .					,							 					 وطن يضيع
1.0			•														سقوط صفد
111					,								 				جرحان
119													 				فلسطين في ظلال القرآن
141											• •		 				دمعة على رجل
149																	عودة لاجيء
101																	إياد
104														 			لوحة من صفد
174														 			سواعد وقلوب
170									•					 	 		أخى
۱۷۳																	شفق الفجر
141																	دماء بريئة
																	وتبسمت حين أشرق فجر
																	لم يبق في عرفات إلا دمعة
																	الشهيد
																	إليه
																	إن الهوى هو آسر الجهلاء
779																	عزة الإيهان
777																	شوق
777																	حنين
749																	أعرني جناحك ياصاحبي
720																	هذي فصول مضت لا بد ر
727								 									 ظلم لفرعون أفنته معاوله
101																	صور الماضي
700																	صورة
																	وطبيب غارق في طبه
																	فاقصد هواك إذَّن فأنت أسير
																	ياساكن الدير
																	فاقرأ بعينيه السلام
																	الفهرس

- ديوان الأرض المباركة الطبعة السادسة .
 - ديوان موكب النور الطبعة الرابعة .
- ديوان جراح على الدرب الطبعة الثالثة .
- ديوان مهرجان القصيد الطبعة الأولى .

- ملحمة الغرباء الطبعة الثالثة.
- ملحمة القسطنطينية (فتحان) الطبعة الثانية.
 - ملحمة الجهاد الأفغاني الطبعة الثالثة.
 - ملحمة فلسطين الطبعة الخامسة.
 - ملحمة الأقصى الطبعة الثانية .
 - ملحمة الإسلام في الهند الطبعة الأولى .
- ملحمة البوسنة والهرسك الجريمة الكبري الطبعة الثانية.
 - * * *
 - على أبواب القدس الطبعة الثانية .
 - فلسطين بين المنهاج الرباني والواقع الطبعة الرابعة .
 - الصحوة الإسلامية إلى أين ؟ الطبعة الثالثة .
 - عبدالله عزام . أحداث ومواقف الطبعة الأولى
- فلسطين بين المنهاج الرباني والواقع (مترجم إلى اللغة التركية) الطبعة الأولى.
- فلسطين بين المنهاج الرباني والواقع مترجم إلى اللغة الانجليزية الطبعة الأولى
 - * * *
- دراسة انتشار الموجات الإلكترومغناطيسية المتوسطة (باللغة الإنجليزية) الطبعة الأولى.

كتب للمؤلف

- دور المنهاج الرباني في الدعوة الإسلامية الطبعة السادسة .
 - الشورى وممارستها الإيمانية الطبعة الثالثة .
 - الشورى لا الديمقراطية الطبعة الرابعة.
 - لقاء المؤمنين الجزء الأول الطبعة الرابعة .
 - لقاء المؤمنين الجزء الثاني الطبعة الثانية .
 - لقاء المؤمنين الجزء الأول (مترجم إلى اللغة التركية).
 - منهج المؤمن بين العلم والتطبيق الطبعة الثالثة .
 - التوحيد وواقعنا المعاصر الطبعة الثانية .
 - العهد والبيعة وواقعنا المعاصر الطبعة الثالثة .
- النهج والمارسة الإيمانية في الدعوة الإسلامية الطبعة الرابعة .
 - النيّة في الإسلام وبعدها الإنساني الطبعة الأولى .
 - الولاء بين منهاج الله والواقع الطبعة الثانية .
 - الحوافز الإيهانية بين المبادرة والالتزام الطبعة الثانية .
 - نهج الدعوة وخطة التربية والبناء الطبعة الثانية .
 - منهج لقاء المؤمنين الطبعة الأولى .
- (خطة الدّاعية The Caller's Plan) (باللغة الانجليزية) الطبعة الأولى .
 - أضواء على طريق النجاة الطبعة الأولى.

- الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته الطبعة الثالثة.
 - الحداثة في منظور إيهاني الطبعة الرابعة.
- تقويم نظرية الحداثة وموقف الأدب الإسلامي منها الطبعة الثانية .

• مع الأرض المباركة

.... وأحداث أمتنا لا يكفيها الشعر ولا النثر. إنها أحداث جسام تحتاج إلى كل أنواع الأسلحة والعتاد، وكل أنواع القوى وأساليب الجهاد. والكلمة قوة من هذه القوى وسلاح هذه الأسلحة سلاح لا بُدُّ من أن يكون له دوره في كل معركة وفي كل ميدان. وفي الأمة القوية تكون الكلمة قوية...، قوية بمنطلقها، وأثرها، ومداها.

ولقد ضعفت الكلمة في أمتنا اليوم. ضعفت شكلاً ومضموناً، وضعفت أثراً ومدى. ضعفت الكلمة كما ضعفت الأمة وكما ضُعُفَت سائر أسلحتها. ولكنها جولة من جولات أمة الإسلام بين ماض بعيد ومستقبل قريب. إنها جولة من الجولات ومرحلة من المراحل في تاريخ عظيم ممتد في الحياة حتى قيام الساعة. فهذا هو تاريخ المؤمنين وهذا هو مداه...!

ضعفت الكلمة في أمنا اليوم حين استسلمت على خدر الشعارات إلى طبول الغزاة ودفوف المستعمرين وأبواق المرائين. فدلف الموت يغتال يميناً وشمالاً ومن كل ناحية تاريخاً وأمجاداً، ولغة وعتاداً، ويمزق ويسحق، ويخلف وراءه جثثا وجيفاً!

إنها غفوة من الغفوات في تاريخ أمتنا. لا بد من صحوة بعدها إن شاء الله، ولا بد من وثبة مظفرة في ميادين الحق والجهاد، لتشهد أمتنا جولات النصر والغلبة، عابدة لله خاضعة له، حتى تكون كلمة الله هي العليا...!

XXXXXXX

يا أُمَّةَ القُرآن دارُك حُلوقً ما طَوَّفَت ذكرى وهَاجَ حَنانُ عَبَقً إِذَا خِصرَتْ بِهِ العيدانُ إلا وكسان عبيرها الإسمان

مَغْناك مَنْثُورُ الأزاهر كُلُهَا لا أنتَقي من غُرس رو ضك زهرة